

وزارة التربية

التربية الإسلامية

الجزء الثاني
للصف الثاني عشر

تأليف

أ. عبدالله سليمان الشايجي

أ. عبدالله محمد علي هلال

د. خالد جاسم الهولي

أ. حمزة أحمد الديسطي

أ. هناء عبدالمحسن السبيعي

الطبعة الأولى

١٤٣٥ - ١٤٣٦ هـ

٢٠١٤ - ٢٠١٥ م

حقوق التأليف والطبع والنشر محفوظة لوزارة التربية - قطاع البحوث التربوية والمناهج

إدارة تطوير المناهج

الطبعة الأولى:
٢٠١٤ - ٢٠١٥م





صاحب السمو الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح

أمير دولة الكويت



سمو الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح

ولي عهد دولة الكويت

المحتوى

المجال الدراسي	الدرس	عنوان الدرس	الصفحة
المجال الأول: العقيدة	الرابع	تعظيم حرمات الله تعالى	١٥
	الخامس	الإسلام يدعو إلى السماحة ونبذ الغلو	٢٥
	السادس	التحذير من التكفير والتفسيق	٣٢
المجال الثاني: علوم القرآن	الثاني	الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم	٤١
المجال الثالث: الحديث الشريف وعلومه	الرابع	القدر وخلق الإنسان	٤٩
	الخامس	غيرة الله تعالى	٥٤
	السادس	الحذر من الانغماس في الدنيا	٦٠
المجال الرابع: السيرة والتراجم	الرابع	محبة آل البيت رضي الله عنهم	٦٧
	الخامس	الحسن والحسين رضي الله عنهما	٧٣
	السادس	أبو حنيفة النعمان ومالك بن أنس رحمهما الله تعالى	٨١
	السابع	الشافعي وأحمد بن حنبل رحمهما الله تعالى	٩٠
المجال الخامس: الفقه	الرابع	عقود الإرفاق وعقود التبرعات	٩٩
	الخامس	البنوك وأنواعها وموقف الإسلام منها	١٠٧
	السادس	المعاملات البنكية والتأمين	١١٢
المجال السادس: التهذيب	الرابع	التقليد الأعمى وآثاره	١٢١
	الخامس	المحافظة على الضرورات الخمس	١٢٧
المجال السابع: الثقافة الإسلامية	الرابع	سمات الشخصية المسلمة	١٣٧
	الخامس	العلاقات الدولية في الإسلام	١٤٣

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد ،،،

أعزاءنا المتعلمين،،

فهذا كتاب التربية الإسلامية، للصف الثاني عشر، يأتي ضمن سلسلة من الكتب المماثلة في المرحلة الثانوية، القائمة على أسلوب الخبرة المنفصلة في التناول والتأليف، إذ يضم كل منها سبعة مجالات دراسية تبدأ بالعقيدة، وتنتهي بالثقافة الإسلامية، مروراً بعلوم القرآن الكريم والحديث الشريف وعلومه، ثم السيرة النَّبوية والتراجم فالفقه والتهذيب.

وإذا كان هذا الكتاب يقدم كل مجال بمفرده ، وفي خصوصية تميزه عما يسبقه أو يليه، فليس معنى ذلك أن بين المجالات السبعة جُدراً عازلة، أو حصوناً مانعة من التلاقي والتعاضد والتكامل والتساند؛ إذ الأمر لا يعدو أن يكون إطاراً تنظيمياً ، ييسر على المتعلم فهم الموضوعات المقررة واستيعاب الفِكَر والحقائق، بطريقة تناسب طبيعة العصر التي تقوم على تخصيص المخصص وتجزئة المجزأ ، كما يهدف إلى إعداد المتعلم للدراسة الجامعية، التي لا تعرف التعميم ، ولا تقوم على الكليات، بل تجعل من كل فرع تخصصاً بذاته، له كتبه ومراجعه وأساتذته وطلابه، بل ودراساته العليا المؤهلة لنيل الماجستير والدكتوراه.

ولما كان الأساس الذي تقوم عليه الدراسات الإسلامية هو القرآن الكريم والسنة النبوية المشرَّفة، فليس غريباً أن يدرك المتعلم شيئاً من التشابه في الموضوعات المتقاربة، ولو كانت في مجالات مختلفة ، إذ إن ما بين تلك المجالات من تلاق واتفاق أكبر بكثير مما بينها من فواصل واختلافات، فالفقه مثلاً لا يمكن أن يكون مُنْبَتَّ الصلة عن الحديث الشريف، وكذلك السيرة والتهذيب وغيرها؛ فالكل ينهل من معين واحد ، لا يغيض ولا ينتهي مهما تتابعت الأيام وتوالت السنون، وهو معين القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ، فلا عجب إذن من أن تتكرر بعض المعارف في أكثر من مجال وفي غير كتاب .

لقد اشتمل هذا الكتاب على موضوعات تربط حاضر ومستقبل المتعلم المشرق بماضي

تابع / المقدمة

أمته المجيد ، وتضمَّن أخرى توضح له أن سلامة العقيدة وصحة العبادات وحسن المعاملة ومكارم الأخلاق، تمثل الطريق نحو السعادة في الدنيا، والفوز والنجاة يوم يقوم الناس لرب العالمين، وكل ذلك جاء بأسلوب عصري رشيق ، يخلو من التعقيد والتقعر، ويترفع في الوقت ذاته عن الركاكة والضعف والوهن .

ويبقى أن نؤكد أن الكتاب ثمرة جهود مشتركة لمجموعة من التربويين المتخصصين، بذلوا وسعهم ليخرجوه في صورة متميزة شكلاً وموضوعاً، وراعوا في صوغ موضوعاته سلامة اللغة ووضوح العبارة، ودقة الألفاظ ، ومناسبة الدروس للمرحلة العمرية التي يعيشها متعلمو المرحلة الثانوية، وقد حرصوا كذلك على توظيف مهارات متعددة مثل الربط بالواقع المعاصر، والنشاط الصفي واللاصفي والتعليم التعاوني والتفكير الناقد ، كما أخضعوه لمراجعة علمية دقيقة ليكون خالياً من الأخطاء بمختلف أنواعها، ولكنه يبقى جهداً بشرياً لا يمكن أن يصل إلى درجة الكمال ، فالكمال لله وحده .

وحسب هذا الكتاب أنه يضع أقدام المتعلمين على سلم البحث والمعرفة بما يتضمنه من موضوعات شائقة متصلة بحياة المتعلم ، وليست مقطوعة الصلة عن بيئته وواقعه الحقيقي، وبما تبع تلك الموضوعات من أسئلة ومناقشات تنمي مهارات التفكير العليا ، ولا تكتفي بمجرد الكشف عن القدرة على الحفظ والاستظهار .

ومن نافلة القول أن نؤكد لزملائنا المعلمين أن لهم الحق الكامل في استثمار مواهبهم وخبراتهم في تنويع طرق التناول ، وأساليب الشرح والتحليل والبيان ، من أجل تيسير فهم الكتاب على أبنائهم المتعلمين، ليخرجوا من المرحلة الثانوية بزاد شرعي وفقهي جيد يعينهم على مواجهة القضايا المعاصرة بفكر إسلامي سليم يعصمهم من الزلل، ويجنبهم الفتن، ويمضي بهم إلى الطريق السليم .

والله - ﷻ - نسأل أن يوفقنا جميعاً إلى الحق وإلى صراطٍ مستقيم .

المؤلفون

المجال الأول

العقيدة

الدرس الرابع

تعظيم حرمات الله تعالى

التمهيد:

أمر الله تعالى بتعظيم حرماته وشعائره، وجعل ذلك خيراً للعبد عند ربه، كما قال سبحانه وتعالى: ﴿ ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ ﴾ سورة الحج: ٣٠، فلا يعظم حرمات الله إلا من عظَّم الله واتقاه وعرفه -جل جلاله وتقدست أسماؤه- حق معرفته، وقدره حق قدره.

وتعظيم حرمات الله تعالى يعني: امتثال المرء أمر الله تعالى، واجتناب نواهيه.

ومن حقوق الخالق - سبحانه - أن تعظم صفاته، وأن يعظم كلامه، ويعظم أمره ونهيه، ويعظم مَنْ أَمَرَ اللهُ بتعظيمه من الخلق، سواء كانوا من الأنبياء والمرسلين أو من الملائكة الكرام، أو من غيرهم، فالعظيم ما عظَّمه الله -تعالى- وأمر بتعظيمه.

ويدخل في حرمات الله الخطايا والذنوب التي نهى الله عن ارتكابها، سواء كانت متعلقة بحق الله تعالى كالشرك، وجعل الأنداد والأشباه له، والتوجه في الدعاء والطلب لغيره، أو كانت متعلقة بحق الخَلْقِ مثل الاعتداء على العرض بالسب، أو على النفس بالقتل والجرح، أو الاعتداء على المال بالسرقة والرشوة وغيرها.

ما أمر الله - تعالى - بتعظيمه:

أولاً: تعظيم شعائر الله:

ولقد أمر الله - تعالى - بذلك في القرآن الكريم، فقال سبحانه وتعالى: ﴿ ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ ﴿٣٢﴾ ﴾ سورة الحج: ٣٢، وتعظيمها يكون بإجلالها، والقيام بها على أكمل وجه يقدر عليه العبد، فتعظيم شعائر الله لا ينبع إلا من تقوى القلوب، فالمعظِم لها يبرهن على تقواه لله -تعالى- وصحة إيمانه؛ لأن تعظيمها تابع لتعظيم الله وإجلاله.

وشعائر الله هي:

(المعالـم الظاهـرة من ديـن الله، والتي نصبها الشـارع علامة على أمرٍ مَّا، سـواء كانت هذه المعالم زمانية أو مكانية).

ومن الشعائر التي أمرت الشريعة بتعظيمها:

ابحث فيما يأتي:

- فضل يوم النحر.
- أفضل قربة يقدمها المسلم في ذلك اليوم.

أ- الأزمنة الشريفة ومنها:

١ - **شهر رمضان:** قال الله -تعالى-:

﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ﴾ سورة البقرة:١٨٥. وتعظيمه يكون بصيامه امتثالاً لأمر الله، والتقرب إلى الله -تعالى- بالطاعات فيه.

٢ - **ليلة القدر:** قال الله - تعالى - فيها: ﴿ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾ ﴾ سورة القدر:٣، وتعظيمها يكون بإحيائها بالذكر والصلاة والدعاء.

٣ - **العشر الأُوَلُ من ذي الحجة:** وهي أيام فاضلة وعظيمة عند الله - تعالى - تستحب فيها الأعمال الصالحة، فعن ابن عباس -رضي الله عنه- أن رسول الله -ﷺ- قال :«مَا مِنْ أَيَّامٍ الْعَمَلُ الصَّالِحُ فِيهَا أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ هَذِهِ الْأَيَّامِ - يَعْنِي:أَيَّامَ الْعَشْرِ-، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ: وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟ قَالَ: وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، إِلَّا رَجُلٌ خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ، فَلَمْ يَرْجِعْ مِنْ ذَلِكَ بِشَيْءٍ»[١] وتعظيمها يكون بالإكثار من الأعمال الصالحة فيها.

ومن هذه العشـر يوم عرفة وقد روت أُمُّنا عائشـة -رضي الله عنها- أن النبـي- ﷺ- قال:«مَا مِنْ يَوْمٍ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ يُعْتِقَ اللَّهُ فِيهِ عَبْداً مِنَ النَّارِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ»[٢]، وكذلك يوم النحر.

---

(١) سنن أبي داود كتاب: الصوم باب: في صوم العشر.

(٢) صحيح مسلم كتاب: الحج باب: في فضل الحج والعمرة.

٤ - **الأشهر الحُرُم**: قال الله -تعالى-: ﴿ إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ ۚ فَلَا تَظْلِمُوا۟ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ ۚ ﴾ سورة التوبة: ٣٦، فحرَّم الله -تعالى- الظلم في الأشهر المحرمة؛ لأنه أبلغ وأعظم من الظلم في غيرها، مع أن الظلم محرم في كل أشهر السنة، كما أن العمل الصالح فيها خير من العمل الصالح في غيرها، وقد أشار النبي- ﷺ- إلى ذلك بقوله ﷺ :«أَفْضَلُ الصِّيَامِ بَعْدَ رَمَضَانَ شَهْرُ اللَّهِ الْمُحَرَّمُ...»[١].

ب- **الأمكنة المعظمة ومنها:**

١ - **الكعبة المشرفة**: فهي قبلة المسلمين التي أمرهم الله باستقبالها حال الصلاة، فقال سبحانه: ﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِى ٱلسَّمَآءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا ۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ ﴾ سورة البقرة: ١٤٤.

الأشهر الحُرُم هي :

١ - ..... ٢ - .....

٣ - ..... ٤ - .....

ومن مظاهر تعظيمها :

- عدم استقبالها حال قضاء الحاجة فقال ﷺ:«إِذَا أَتَيْتُمُ الْغَائِطَ فَلَا تَسْتَقْبِلُوا الْقِبْلَةَ وَلَا تَسْتَدْبِرُوهَا، وَلَكِنْ شَرِّقُوا أَوْ غَرِّبُوا»[٢].
- حرمة الصيد في مكة، فعن ابن عباس -رضي الله عنه- أن النبي -ﷺ- قال:«حَرَّمَ اللَّهُ مَكَّةَ فَلَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ قَبْلِي وَلَا لِأَحَدٍ بَعْدِي، أُحِلَّتْ لِي سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ، لَا يُخْتَلَى خَلَاهَا وَلَا يُعْضَدُ شَجَرُهَا وَلَا يُنَفَّرُ صَيْدُهَا وَلَا تُلْتَقَطُ لُقَطَتُهَا إِلَّا لِمُعَرِّفٍ...»[٣].

---

(١) صحيح مسلم كتاب: الصيام باب: فضل صوم المحرم.

(٢) صحيح البخاري كتاب: الصلاة أبواب استقبال القبلة باب: قبلة أهل المدينة.

(٣) صحيح البخاري كتاب: الجنائز باب: الإذخر والحشيش في القبر.

٢ - المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف والمسجد الأقصى:

- **المسجد الحرام**، حيث قال -ﷺ-: «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد، المسجد الحرام والمسجد الأقصى ومسجدي هذا»[١]. وقد أشارت النصوص الشرعية إلى أن الإثم في المسجد الحرام أعظم من الإثم في غيره. قال - تعالى -: ﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ سورة الحج: ٢٥، فالآية الكريمة تدل على وجوب احترام وتعظيم المسجد الحرام، وحذرت من إرادة المعاصي فيه، فكيف بفعلها؟!.

- **المسجد النبوي الشريف**، الذي قال فيه النبي -ﷺ-: «صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ، إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ»[٢].

- **المسجد الأقصى**؛ فهو مسرى النبي -ﷺ- ومبتدأ معراجه إلى السماء، قال سبحانه: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١﴾﴾ سورة الإسراء: ١، والواجب على المسلمين اليوم تخليصه من بين أيدي الصهاينة الذين ينوون هدمه، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

٣ - سائر المساجد فهي أحب البقاع إلى الله - تعالى - كما قال النبي -ﷺ-: «أحبُّ البقاع إلى الله المساجد»[٣].

ثانياً: تعظيم حدود الله تعالى:

بم يعظم المسلم الشعائر التالية؟

يوم عرفة - يوم الجمعة - مقام إبراهيم عليه السلام - الصفا والمروة

حذر الله -تبارك وتعالى- عباده من تعدي حدوده، وتوعد على ذلك أشد الوعيد، فقال -تعالى-: ﴿وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٤﴾﴾ سورة النساء: ١٤، ومن أصاب شيئاً من محارم الله، فقد أصاب حدوده، وتعداها.

---

(١) صحيح ابن حبان كتاب: الصلاة باب: المساجد.

(٢) صحيح البخاري كتاب: الصلاة باب: فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة.

(٣) البحر الزخار مسند البذار - حديث جبير بن مطعم عن النبي -ﷺ- حديث: (٢٩٠١).

وحين يُظْهِرُ المرءُ الصلاح أمامَ الناس، ثم إذا خلا بنفسه ينتهك حدود الله، وبذلك يكون قد وقع فيما حذر منه النبي -ﷺ- تحذيراً شديداً؛ إذ قال -ﷺ-: «لَأَعْلَمَنَّ أَقْوَاماً مِنْ أُمَّتِي يَأْتُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِحَسَنَاتٍ أَمْثَالِ جِبَالِ تِهَامَةَ بِيضاً فَيَجْعَلُهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَبَاءً مَنْثُوراً، قَالَ ثَوْبَانُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ صِفْهُمْ لَنَا، جَلِّهِمْ لَنَا أَنْ لَا نَكُونَ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَا نَعْلَمُ، قَالَ -ﷺ-: أَمَا إِنَّهُمْ إِخْوَانُكُمْ وَمِنْ جِلْدَتِكُمْ، وَيَأْخُذُونَ مِنَ اللَّيْلِ كَمَا تَأْخُذُونَ، وَلَكِنَّهُمْ أَقْوَامٌ إِذَا خَلَوْا بِمَحَارِمِ اللَّهِ انْتَهَكُوهَا»[(١)]؛ وإنما عوقب الواحد من هؤلاء بهذه العقوبة لأنه عظَّمَ نظر المخلوق، فخشي من إطلاع الناس عليه، واستخفى منهم، وعاملهم بأفضل ما عنده، وأفضل ما يقدر عليه، وهان نظر الخالق -جل وعلا- عليه، فلم يخش من إطلاع الله عليه، فعامل الله بأهون ما عنده وأحقره، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم[(٢)]، وقد قال بعض الصالحين: «لا يكن الله أهون الناظرين إليك».

ويزداد الأمر جسامة حين يكون تعدي حدود الله مجاهرة، فهذا إثمه عظيم، كمن شرب خمراً أو فعل فاحشةً أو نحو ذلك متباهياً، قال النبي -ﷺ- بقوله: «كُلُّ أُمَّتِي مُعَافًى إِلَّا الْمُجَاهِرِينَ، وَإِنَّ مِنَ الْمُجَاهَرَةِ أَنْ يَعْمَلَ الرَّجُلُ بِاللَّيْلِ عَمَلاً ثُمَّ يُصْبِحَ وَقَدْ سَتَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَيَقُولَ: يَا فُلَانُ عَمِلْتُ الْبَارِحَةَ كَذَا وَكَذَا، وَقَدْ بَاتَ يَسْتُرُهُ رَبُّهُ، وَيُصْبِحُ يَكْشِفُ سِتْرَ اللَّهِ عَنْهُ»[(٣)].

ثالثاً: من صور تعظيم حقوق المخلوقين:

حرم الله - تعالى - على عباده انتهاك حقوق بعضهم بعضاً، وجعل ذلك محرماً، وقد قال نبينا -ﷺ-: فيما يرويه عن ربه تبارك وتعالى: «يَا عِبَادِي إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّماً فَلَا تَظَالَمُوا...»[(٤)]، وفي خطبة الوداع قال -ﷺ-: «فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ حَرَامٌ عَلَيْكُمْ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا....»[(٥)]، وهذا القول من النبي -ﷺ- يفيد أنه:

١ - لا يجوز الاعتداء على المسلمين سواء كان الاعتداء على أموالهم بغصبها أو سرقتها، أو على نفوسهم بإزهاقها، أو على أجسادهم بإتلافها، أو على أعراضهم بغيبة أو استهزاء أو

---

(١) ابن ماجة كتاب: الزهد باب: ذكر الذنوب.

(٢) انظر: الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي، للإمام ابن القيم صـ٩٨.

(٣) صحيح البخاري كتاب: الأدب باب: ستر المؤمن على نفسه.

(٤) صحيح مسلم كتاب: البر والصلة باب تحريم الظلم.

(٥) صحيح مسلم كتاب: القسامة والمحاربين باب: تغليظ تحريم الدماء والأعراض والأموال.

نحو ذلك، بل إن الحرمة في ذلك شديدة حتى إنها لتناهز حرمة مكة والمسجد الحرام في شهر ذي الحجة.

روى أبو هريرة -رضي الله عنه- أن رسول الله -ﷺ- قال: «أَتَدْرُونَ ما الْمُفْلِسُ؟ قَالُوا: الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لَا دِرْهَمَ لَهُ وَلَا مَتَاعَ، فقَالَ: إِنَّ الْمُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِي يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بصلاةٍ، وَصيامٍ، وَزَكَاةٍ، وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا، وَقَذَفَ هَذَا، وَأَكَلَ مَالَ هَذَا، وسفك دم هذا، وضرب هذا، فيُعطي هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يَقْضِيَ مَا عَلَيْهِ، أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ، ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ»[١].

٢ - تحريم الاعتداء على أولياء الله - تعالى - من الملائكة الكرام الكاتبين، والأنبياء المرسلين، والصالحين من الناس، قال -تعالى-: ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَٰفِرِينَ ﴿٩٨﴾﴾ سورة البقرة: ٩٨، وفي الحديث القدسي: «من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب»[٢].

٣- تحريم الاعتداء على زوجات النبي -ﷺ- والصحابة الكرام -رضي الله عنهم- ، فإن الله تعالى قد اختارهم لصحبة نبيه -ﷺ- قال الله -تعالى-: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾﴾ سورة التوبة: ١٠٠، ويقول الرسول ﷺ: «لا تسبوا أصحابي، فلو أنَّ أحدكم أنفق مِثل أحدٍ، ذهباً ما بلغ مُدَّ أحدهم ولا نصيفهُ»[٣] وأصحاب النبي -ﷺ- هم الذين لقوه مؤمنين به وماتوا على ذلك، ومنهم الذين هاجروا معه وناصروه، فهؤلاء يجب إجلالهم واحترامهم -رضي الله عنهم-؛ لمقامهم مع النبي -ﷺ- ؛ ولأنهم أولياء للنبي -ﷺ- وأولياء لله تعالى.

---

(١) صحيح مسلم كتاب: البر والصلة والآداب باب: تحريم الظلم.

(٢) صحيح البخاري كتاب: الرقاق باب: التواضع.

(٣) صحيح البخاري كتاب: المناقب باب: قول النبي -ﷺ-: «لو كنت.....».

أقسام الناس في تعظيم حرمات الله تعالى:

الناس في تعظيم حرمات الله على ثلاثة أقسام:

كيف يراعي المسلم باقي حقوق المخلوقات؟

الحيوانات - الجمادات - النباتات - البيئة من حولنا؟

القسم الأول: أهل الغلو، و يكون غلوهم في جانبين:

١ - تعظيم أمكنة لم يأمر الله بتعظيمها، كتعظيم قبور الصالحين، أو مساجد معينة لا مزية لها عن غيرها، أو التمسح بغار حِراءٍ، أو غار ثَوْرٍ، تبركاً.

٢ - تعظيم بعض الأزمنة التي لم يأمر الله بتعظيمها، كتعظيم شهر صفر مثلاً، وتخصيصه بمزيد صلاة أو صدقة، أو تعظيم العمرة في شهر رجب، ونحو ذلك من الأعمال.

القسم الثاني: أهل الجفاء

وهؤلاء هم الذين لا يبالون بتعظيم حرمةٍ ولا شعيرةٍ، ولا تعظيم شهر معظم، ولا مكان مفضل، ولا إنسانٍ مبجل، فلا يعظمون الله حق عظمته، ولا يخافون بأسه ونقمته، وقد قال الله - تعالى - على لسان نوح لقومه: ﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٣﴾﴾ سورة نوح: ١٣ ، ومثل ذلك من لا يعظم شهر رمضان، ولا يعظم البيت الحرام، أو لا يعظم النبي محمداً -ﷺ- .

القسم الثالث: أهل الهدى والتقى

- صف شعورك تجاه من يفطر في نهار رمضان بدون عذر .

وهم الذين يعظمون ما عظمه الله - عز وجل- على قدر تعظيم الله له، وما لم يعظمه الله تعالى أو رسوله -ﷺ- فليس عندهم بمعظم.

أسباب الوقوع في المخالفات المنافية لتعظيم الله وشعائره:

١ - الجهل بدين الله تعالى.

٢ - قلة العلم الشرعي.

٣ - الخوض بغير علم في ذات الله - تعالى- وصفاته.

٤ - كثرة الترخص والمداهنات والتنازلات والتساهل من بعض علماء الدين الذين أُشربوا حب الدنيا والرياسة، فجعلوا الدين ألعوبة يأخذون منه ويدعون، ورحم الله ابن القيّم حيث يقول : «كل من آثر الدنيا من أهل العلم واستحبها، فلا بد أن يقول على الله غير الحق في فتواه وحكمه ...».

الآثار الحميدة لتعظيم حرمات الله:

ابحث

أين تجد نصوصًا تدل على آثار تعظيم الحرمات؟

١ - الابتعاد عن ارتكاب المعاصي، لأن الإنسان إذا عظَّم حرمات الله، فإنه يخاف انتهاكها تعظيماً لله تعالى، وخوفاً من عقابه.

٢ - حصول الخير من عند الله رب العالمين.

٣ - التقوى والإيمان والتمسك بما جاء بالشريعة المطهرة.

حاول أن تعبر عن مشاعرك الذاتية والعادية [١] تجاه من يفطر علناً في نهار رمضان دون عذر مبيح للفطر.

(١) العواطف العادية مثل: الغضب - الحب - الخوف - الندم - الحزن - السعادة ... إلخ .العواطف الذاتية من مثل : فخر - شجاعة - رغبة - لفت انتباه ..إلخ.

التقويم

السؤال الأول: عرِّف شعائر الله تعالى.

السؤال الثاني: في الجدول الآتي صنف الشعائر التي أمر الله – تعالى – بتعظيمها:

الأزمنة الشريفة	الأمكنة المعظمة

السؤال الثالث: ما الفرق بين المسجد الحرام وسائر المساجد ؟

السؤال الرابع: أكمل ما يأتي:

- ينقسم الناس في تعظيم حرمات الله تعالى إلى عدة أقسام هي :

..... و ..... و .....

السؤال الخامس: بم تعلل وقوع بعض المسلمين في المخالفات المنافية لتعظيم حرمات الله تعالى ؟

السؤال السادس: كيف يمكن للمسلمين تعظيم المسجد الأقصى؟

السؤال السابع: لتعظيم حرمات الله ثمرات عديدة، حدد ثلاثاً منها.

السؤال الثامن: حرم اللـه – تعالى – الاعتداء على حرمات المسـلمين، حرمة تناهز حرمة الحرم المكي والمسجد الحرام.

- فما الدليل على ذلك؟
- ولماذا جعلت الحرمة بهذه المنزلة؟

السؤال التاسع: ابحث في بعض الحـوادث التي تم فيه الاعتداء علـى الحرم المكي، مبيناً ماذا كانت عقوبة المعتدين؟

الدرس الخامس

الإسلام يدعو إلى السماحة ونبذ الغلو

التمهيد :

أرسل الله تعالى محمداً -ﷺ- بالحنيفيّة السمحة دين سيدنا إبراهيم -عليه السلام- قال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَٱتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا ﴾ سورة النساء: ١٢٥، ويمتاز الدين الإسلامي العظيم باليُسر واللين، إذ جاءت شريعته رحمة للعالمين قال - تعالى -: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠٧﴾ ﴾ سورة الأنبياء: ١٠٧، وهو ما جعل الرسالة الإسلامية خالدة متميزة عن باقي الرسالات السماوية.

وأعظم ما يميز هذا الدين الخاتم «السماحة»، ونبذ كل ما يضادها من الغلو والتشدد.

تعريف السماحة :

السماحة هي: (بذل ما لا يجب تفضّلاً)[١] أي سهولة الجانب في الإعطاء وطيب النفس به[٢].

صور من سماحة الإسلام :

١ - امتنَّ الله تعالى على نبيه -ﷺ- بالشفقة واللين على أتباعه، فقال -تعالى-: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ ﴾ سورة آل عمران: ١٥٩، وإلى هذا النهج رغَّب النبي -ﷺ- أصحابه بقوله : «إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه ولا يُنزع من شيء إلا شانه»[٣].

٢ - حثّ الله - تعالى - على دعوة أهل الكتاب إلى التوحيد بالتي هي أحسن، قال -تعالى-: ﴿ وَلَا تُجَٰدِلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْهُمْ ۖ ﴾ سورة العنكبوت: ٤٦.

---

(١) التعريفات، علي بن محمد الجرجاني، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - ١٩٨٣ - ص١٢١.

(٢) شرح ديوان الحماسة ، أبو علي أحمد بن محمد المرزوقي الأصفهاني، تحقيق: غريد الشيخ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ج١، ص١٢٥٠.

(٣) صحيح مسلم كتاب: البر والصلة والآداب باب: فضل الرفق.

٣ - جعل الإسلام باب التوبة مفتوحاً أمام المؤمن والكافر، والأخير إذا أسلم وتاب تغفر سيئاته، قال -تعالى-: ﴿ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِن يَنتَهُواْ يُغۡفَرۡ لَهُم مَّا قَدۡ سَلَفَ ﴾ سورة الأنفال: ٣٨، وقال النبي -ﷺ- لعمرو بن العاص -رضي الله عنه- : «أما علمت أن الإسلام يَهدِم ما كان قبله وأن الهجرة تَهدِم ما كان قبلها وأن الحج يهدِم ما كان قبله»[١].

٤ - التكاليف في الإسلام بقدر الاستطاعة، ودائرة المباح أوسع بكثير من دائرة الحرام ، وقد جعل التكليف بحسب الوسع والطاقة ، أو القدرة والاستطاعة لينسجم الإنسان مع التكاليف الإلهية بيسر وسهولة ، ويبادر إلى أدائها وتطبيقها بصفة دائمة دون مشقة ولا حرج، وأساس ذلك قول الله -سبحانه-: ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ ﴾ سورة البقرة: ٢٨٦. وقوله -تعالى-: ﴿ وَمَا جَعَلَ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلدِّينِ مِنۡ حَرَجٖۚ ﴾ سورة الحج: ٧٨.

تعريف الغلو :

أما الغلو فهو: (مجاوزة الحد والزيادة في الشيء، مدحاً أو ذماً، أخذاً أو تركاً، بأكثر مما يستحق)[٢].

تَذكَّرْ

هل هناك صور أخرى للسماحة حثت عليها الشريعة؟ أو فعلها النبي -ﷺ- ؟

وعلامة الغلو: مجاوزة الحد الذي حده الله -تعالى- سواء كانت المجاوزة بمدح من يستحق المدح بأكثر مما يستحق، أو بذم من يستحق الذم بأكثر مما يستحق، أو العمل بشيء أمر الله بعمله على وجه يزيد عما أمر به، فكل ذلك غلو مذموم.

ومن صور الغلو المذموم:

مدح نبي الله عيسى -عليه السلام- ونحوه من الأنبياء والمرسلين فرفعهم من مقام النبوة والرسالة إلى مقام الربوبية الذي لا يحق إلا لله تعالى، كما قال -تعالى- لأهل الكتاب:

---

(١) صحيح مسلم كتاب: الإيمان باب: كون الإسلام يهدم ما كان قبله.

(٢) انظر: اقتضاء الصراط المستقيم، شيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: ناصر العقل ، دار عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط٧، ١٩٩٩م، ص٣٢٨.

﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ إِنَّمَا ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلۡقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرۡيَمَ وَرُوحٞ مِّنۡهُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۖ وَلَا تَقُولُواْ ثَلَٰثَةٌۚ﴾ سورة النساء: ١٧١.

موقف الإسلام من الغلو:

أكمل الله - تعالى - لنا الدين، وبعث سيد المرسلين وأمره بالبلاغ، فبلغ الرسالة وأدى الأمانة، فكل مجاوزة للحد الذي حده الله -تعالى- يعتبر استدراكاً على النبي - ﷺ - فكان محرماً؛ إذ أننا عباد لله رب العالمين؛ ولذا قال النبي -ﷺ-: «إِيَّاكُمْ وَالْغُلُوَّ ؛ فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِالْغُلُوِّ فِي الدِّينِ»[1].

أسباب الغلو في الدين:

١ - الجهل :

من أكبر أسباب الغلو، الجهل بأصول الإسلام وقواعده، والجهل بمقاصد الشريعة، فحفظ النصوص من غير فهم وفقه، والابتعاد عن مجالسة العلماء، ومن لهم أقدام راسخة في العلم، سبب مباشر لظهور الغلو وانتشاره. ولذلك قيل: فقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد.

٢ - سوء الفهم:

إن صحة الأحكام المستخرجة من أحاديث النبي -ﷺ- مرتهنة بحسن الفهم لتلك الأحاديث، ولقد وقع البعض في سوء الفهم للنصوص، إما لعدم فهم معاني ألفاظها من جهة اللغة، أو من جهة عدم فهم معانيها في استعمال الشارع، وكان هذا سبباً من أسباب ضلالهم.

٣ - الاستعلاء بالطاعة:

لقد ذمَّ الإسلام الكِبْرَ وأهله والاستعلاء وأصحابه، فقال الله -تعالى-: ﴿تِلۡكَ ٱلدَّارُ ٱلۡأٓخِرَةُ

(١) مسند أحمد بن حنبل - ومن مسند بني هاشم، مسند عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب - حديث (٣١٤٤).

﴿نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٨٣﴾﴾ سورة القصص: ٨٣، وقد بين رسول الله - ﷺ - عاقبة المتكبرين، فقال: «لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر»[1]. وقد ابتُليت طائفة من الناس بالكبر والاستعلاء عندما أقبلوا على عبادة الله الظاهرة وأكثروا منها، لكن فاتهم مراقبة نفوسهم وتهذيبها وتزكيتها، فتسلل إليهم الكبر والاستعلاء.

٤ - اتباع الهوى:

من أخطر الأمور في الدين، اتّباع الهوى وتطبيق الدين على الطريقة التي توافق مزاج الإنسان وهواه، قال -تعالى-: ﴿فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ ۚ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٥٠﴾﴾ سورة القصص: ٥٠.

٥ - التعصب:

سواء كان هذا التعصب لرأي ذاتي، أو لرأي عالم مجتهد، أو كان لجماعة أو طائفة، فتجد الرجل يتفقه ويتأدب بطريقة قوم من المؤمنين، ثم يجعلهم الأحق بالاتباع فيوافق من وافقهم، ويعادي من خالفهم.

علاج الغلو في الدين:

من خلال معرفة أسباب الغلو يمكننا أن نضع علاجاً لهذا الداء، ونلخِّصه في الآتي:

أ - تعلم العلم الشرعي الذي ينفع عموم المسلمين وخصوصهم، وذلك من خلال وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة.

ب- إعطاء المجال للعلماء الربانيين والوعاظ والدعاة لإبلاغ رسالة الله -تعالى- وتنبيه الناس من خطر الغلو والجفاء.

ج - تنظيم الدورات التربوية العامة والخاصة لتهذيب الطباع الغليظة وحثها على اللين والرفق والابتعاد عن الغضب.

---

(١) صحيح مسلم كتاب: الإيمان باب: تحريم الكبر وبيانه.

د - القيام بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لأن الله يحفظ أمان المجتمع بهذه الشعيرة العظيمة.

فكّر

حلِّل التعصب إلى أجزائه المادية والمعنوية :

الأجزاء المادية : .....

الأجزاء المعنوية : .....

التقويم

السؤال الأول: مظاهر السماحة في الدين الإسلامي كثيرة، اكتب اثنين منها .

السؤال الثاني: بِمَ تُعلِّل ظهور الغلو في مجتمعاتنا المعاصرة ؟

السؤال الثالث: ما الموقف المعتدل المجانب للغلو والجفاء من التالي ذكرهم:

- آل بيت النبي -ﷺ-.
- غير المسلمين.
- الصحابة الكرام .
- الإمام مالك - الإمام الشافعي - الإمام أحمد بن حنبل .

السؤال الرابع: صغ بأسلوبك طرق العلاج الصحيحة لمواجهة مشكلة الغلو عند بعض الشباب المسلم.

السؤال الخامس: اكتب المصطلح الشرعي الدال على ما يأتي :

أ - بذل ما لا يجب تفضلاً . ( )

ب- مجاوزة الحد والزيادة في الشيء. ( )

السؤال السادس: بِمَ ترد على من:

- يدعو لترك شعيرة (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)؟
- يرفض كل فكرة أو مبدأ يخالف الأفكار والمبادئ التي يعتنقها؟

السؤال السابع: عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال: «جَاءَ ثَلاَثَةُ رَهْطٍ إِلَى بُيُوتِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ -ﷺ- يَسْأَلُونَ عَنْ عِبَادَةِ النَّبِيِّ -ﷺ-، فَلَمَّا أُخْبِرُوا كَأَنَّهُمْ تَقَالُّوهَا، فَقَالُوا: وَأَيْنَ نَحْنُ مِنَ النَّبِيِّ ؟ قَدْ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ؟ قَالَ: أَحَدُهُمْ أَمَّا أَنَا فَإِنِّي أُصَلِّي اللَّيْلَ أَبَداً، وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَصُومُ الدَّهْرَ وَلاَ أُفْطِرُ، وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَعْتَزِلُ النِّسَاءَ فَلاَ أَتَزَوَّجُ أَبَداً، فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ -ﷺ- إليهم، فَقَالَ: أَنْتُمُ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذَا وَكَذَا؟ أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لأَخْشَاكُمْ لِلَّهِ وَأَتْقَاكُمْ لَهُ، لَكِنِّي أَصُومُ وَأُفْطِرُ، وَأُصَلِّي وَأَرْقُدُ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي»[1].

- بعد قراءة الحديث الشريف استخرج قيمة وحدّد مظهرين سلوكيين لها.

القيمة: .....

المظهران السلوكيان:

١ - .....

٢ - .....

(١) صحيح البخاري كتاب: النكاح باب: الترغيب في النكاح.

الدرس السادس

التحذير من التكفير والتفسيق

التمهيد :

خلق الله -تعالى- خلقه وجعل لهم اختياراً وإرادةً، فكان منهم المؤمن ومنهم الكافر، قال الله -تعالى- في كتابه العزيز: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ ﴾ سورة التغابن: ٢، فوجود المؤمن والكافر أمر لا بد منه؛ إذ هو سنة الله - تعالى- في خلقه، بل هو من مقتضيات الحكمة الإلهية لدوام النوع الإنساني، ولمعرفة فضل الحق لابد من معرفة الباطل.

والملاحظ في القرآن الكريم والسنة النبوية وكلام العلماء أن الحكم بالكفر تارة يكون على عمل معين، فيقال: إن هذا العمل كفر، وتارة يكون الحكم على فاعل معين، فيقال: هذا الإنسان كافر، ويسمى هذا النوع بتكفير المعيّن، أي: تكفير فاعل بعينه.

أولاً: الكفر وأنواعه:

تعريف الكفر:

الكفر هو: (جحود شيءٍ مما افترض الله -تعالى- الإيمان به بالقلب، أو باللسان، أو بهما معاً).

أنواع الكفر:

ينقسم الكفر إلى نوعين:كفر أكبر، وكفر أصغر:

الكفر الأكبر:

وهو(ما ينقض أصل الإيمان ويُخرج صاحبه من دائرة الإسلام، ويوجب له الخلود في النار). وله صور منها:

١ - **كفر الإنكار والتكذيب:** وهو الذي ينكر فيه صاحبه شيئاً مما لا يسعه جهله، أو يكذب بآيات الله -تعالى- مثل أن ينكر وجوب الصلاة، أو يعتقد كذب الرسل - عليهم الصلاة

والسلام- أو أنهم أخبروا بغير الحق، أو يدعي أن الرسول - ﷺ - جاء بخلاف الحق، أو أن يستحل الزنا، أو يستحل شيئاً مما حرمه الله تعالى.

٢ - **كفر الاستكبار**: وهو عدم الانقياد ورفض الإذعان لرسول الله - ﷺ - في الظاهر، مع العلم به ومعرفته بالباطن.

٣ - **كفر الشك**: ومعناه لا يجزم المرء بصدق النبي -ﷺ- ولا كذبه، بل يشك في أمره.

٤ - **كفر الإعراض**: بأن يترك المرء الحق الذي جاء به النبي -ﷺ- فلا يتعلمه ولا يعمل به.

٥ - **كفر الاستهزاء**: وهو الاستهزاء أو السخرية أو الانتقاص، أو السب لشيءٍ من دين الإسلام، سواء كان هازلاً أو لاعباً أو مجاملاً للكفار مثلاً، أو نكاية فيمن خاصمه، أو في حال غضب.

مثال ذلك: أن يستهزئ إنسان بشيءٍ من أقوال الرسول -ﷺ- أو أفعاله، أو ينتقص أصحاب الرسول الكريم -رضي الله عنهم- كلهم جملة، أو يستهزئ بالقرآن الكريم.

٦ - **كفر البغض**: وهو كراهية الإسلام، أو كراهية شيء من أحكامه، أو شيء من شرع الله تعالى، أو كراهة نبي الإسلام -ﷺ- أو ما جاء به من الشرع، لأن من تعظيم هذا الدين محبته، ومحبة الله تعالى ومحبة رسوله الأمين -ﷺ-.

الكفر الأصغر:

وهو: (**ما لا يناقض أصل الإيمان، ولا يخرج عن ملة الإسلام، بل ينقص الدين ويضعفه**)، ولكنَّ صاحبه على خطر عظيم من غضب الله -تعالى- إذا لم يتب، ولهذا النوع من الكفر عدة صور، منها:

١ - **كفر النعمة**: وذلك بنسبتها إلى غير الله -تعالى- بلسانه دون اعتقاده، كقوله -تعالى-: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ ﴿٢٨﴾ ﴾ سورة إبراهيم: ٢٨.

٢ - **كفران العشير وإحسانه**: وغالبه يحدث بين النساء وجاء توضيحه في السنة النبوية ، فعن عبد الله بن عباس -رضي الله عنهما- قال: قال النبي -ﷺ-: «أُرِيتُ النَّارَ فَإِذَا أَكْثَرُ أَهْلِهَا النِّسَاءُ،

يَكْفُرْنَ. قِيلَ: أَيَكْفُرْنَ بِاللَّهِ؟! قَالَ: يَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ، وَيَكْفُرْنَ الإِحْسَانَ، لَوْ أَحْسَنْتَ إِلَى إِحْدَاهُنَّ الدَّهْرَ ثُمَّ رَأَتْ مِنْكَ شَيْئاً قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ مِنْكَ خَيْراً قَطُّ»[١].

٣ - **الحلف بغير الله تعالى**: لقوله -ﷺ-: «مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللَّهِ فَقَدْ كَفَرَ أَوْ أَشْرَكَ»[٢].

وقد أجمع أهل السنة والجماعة على أن هذا من الكفر الأصغر الذي لا يخرج صاحبه عن الإسلام بشرط أن لا يعظم المحلوف به كعظمة الله -تعالى-.

٤ - **قتال المسلم**: قال النبي -ﷺ-: «سِبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ، وَقِتَالُهُ كُفْرٌ»[٣].

فأخبر النبي -ﷺ- أن قتال المسلم أخاه كفر، والمراد الكفر الأصغر، ويدل عليه قول الله -تعالى-: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا﴾ سورة الحجرات: ٩، فهذا النوع من الكفر غير مخرج من الملة باتفاق الأئمة، لأن الله وصفهم بالإيمان.

٥ - **الطعن في النسب**، والنياحة على الميت، قال النبي -ﷺ-: «اثْنَانِ هُمَا كُفْرٌ: النِّيَاحَةُ، وَالطَّعْنُ فِي النَّسَبِ»[٤].

٦ - **الانتساب إلى غير الأب**: قال النبي -ﷺ-: «لَا تَرْغَبُوا عَنْ آبَائِكُمْ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ أَبِيهِ فَهُوَ كُفْرٌ»[٥].

والمراد هنا كفر النعمة، لأن الأب هو من أنجب هذا الابن وكان سبباً لوجوده، وقام على ما فيه مصالحه، فإذا ادعى الانتساب لغيره كان ذلك كفراناً للنعمة التي أسداها له أبوه.

ثانياً: الفسق وأنواعه:

تعريف الفسق :

(هو معصية الله، وترك أمره، والخروج عن طاعته سبحانه وتعالى)[٦].

ويقال للرجل فاسق: أي عاصٍ لله -تعالى- ومتجاوز حدود الشرع.

---

(١) صحيح البخاري كتاب: الإيمان باب: كفران العشير.

(٢) المستدرك على الصحيحين للحاكم كتاب: الإيمان والنذور حديث: ٧٨٨٢.

(٣) صحيح البخاري كتاب: الإيمان باب: خوف المؤمن من أن يحبط عمله.

(٤) مسند أحمد بن حنبل ومن مسند بني هاشم مسند أبي هريرة -رضي الله عنه- حديث: ٨٧٢٦.

(٥) صحيح البخاري كتاب: الفرائض باب: من ادعى إلى غير أبيه.

(٦) انظر: الإيمان حقيقته، خوارمه، نواقضه عند أهل السنة والجماعة، عبدالله الأثري، دار الوطن، الرياض، ط١، ص٢٤٠.

ويُقال: فسق عن أمر ربه : أي خرج عن طاعته، قال -تعالى-: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِـَٔادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ ﴾ سورة الكهف: ٥٠، فأمر الله -تعالى- الملائكة وإبليس بالسجود لآدم أبي البشر، إلا أن إبليس: ﴿ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ ﴾ أي: خرج عن طاعة الله وترك السجود لآدم -عليه السلام-.

والفسق نوعان:

فكّر أي الصورتين يحتاج صاحبها إلى إقامة الحجة؟

١ - رجل سب الله -عز وجل- أو سب رسوله ﷺ أو انتقص الملائكة.

٢ - حديثُ عهدٍ بالإسلام أنكر تحريم الخمر ، أو أنكر الحجاب .

١ - الفسق الأكبر

هو رديف الكفر الأكبر، والشرك الأكبر يُخرج صاحبه من الإسلام، ويُنفي عنه مطلق الإيمان، ويخلده في النار، قال سبحانه: ﴿ وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾ سورة النور: ٥٥.

٢ - الفسق الأصغر

هو رديف الكفر الأصغر، وهو المعصية التي لا تخرج صاحبها عن الإيمان ولا تنفي عنه أصل الإيمان، ولا تسلبه صفة الإسلام، قال -تعالى-: ﴿ وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ ۚ وَإِن تَفْعَلُوا۟ فَإِنَّهُۥ فُسُوقٌۢ بِكُمْ ﴾ سورة البقرة: ٢٨٢.

خطورة التكفير والتفسيق:

والمراد بالتكفير: «**الحكم على الشخص بالخروج من الإسلام**».

والمراد بالتفسيق: «**الحكم على الشخص بأنه عاص وخارج عن طاعة الله**» والحكم بالكفر والفسق على الشخص حكم خطير له آثار كبيرة فلا يجوز للمسلم الإقدام عليه إلا ببرهان واضح ودليل قاطع، كما يجب على المسلم الاحتياط في ذلك، وكمال التثبت فيه، وضرورة التريث إلى أبعد مدى كما في قوله -تعالى-: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُوا۟ وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا ﴾ سورة النساء: ٩٤،

وقولـه -ﷺ-: «إذا قال الرجل لأخيه يا كافـر فقد باء به أحدهما»[١]، أي باء بالإثم أحدهما، فإن كان صواباً فالكافر آثم بكفره، وإن كان خطأ فالمكفّر آثم بتكفيره من ليس كافراً.

وقولـه -ﷺ-: «لا يرمـي رجلٌ رجلاً بالفسـوق، ولا يرميه بالكفر، إلا ارتـدت عليه، إن لم يكن صاحبه كذلك»[٢].

قال الإمام الغزالي في فيصل التفرقة: «ينبغي الاحتراز عن التكفير ما وجد إليه سـبيلا، فإن اسـتباحة دماء المسـلمين المقرين بالتوحيد خطأ، والخطأ في ترك ألف كافر في الحياة أهون من الخطأ في سفك دم مسلمٍ واحد».

موانع التكفير:

المانع الأول: الجهل: ويقصد به: عدم العلم، ويكون الجهل على عدة صور، منها :

١ - خلو النفس من العلم أصلاً، كأن لا يعلم امرؤ مسلم أن الله أوجب الزكاة، فيجحد وجوبها، وهو حديث عهد بالإسلام، فلا يكفر بذلك لجهله.

٢ - اعتقاد الشيء بخلاف ما هو عليه، كأن يسمع كلاماً فينكر -جهلاً- أنه من القرآن، وهو من القرآن.

المانع الثاني: الخطأ : ويقصد به: ما يصدر من المكلف دون قصده.

قـال اللـه -تعالـى-: ﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾ سـورة البقـرة: ٢٨٦، وقـال سبحانه: ﴿ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَآ أَخْطَأْتُم بِهِۦ وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ ﴾ سورة الأحزاب: ٥.

المانع الثالث: الإكراه وهو: حمل الغير على أمر لا يريده، بتخويف يقدر الحامل على إيقاعه .

ويـدل على ذلك قول الله -تعالـى-: ﴿ مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِهِۦٓ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَٰكِن مَّن شَرَحَ بِٱلْكُفْرِ صَدْرًا ﴾ سـورة النحـل: ١٠٦. فمـن أكره على الكفر وأجبر عليه وقلبه مطمئن بالإيمان راغب فيه، فلا حرج عليه ولا إثم إن نطق بكلمة الكفر- والحال ما سبق- بشـرط أن لا يصدق قلبه لسـانه، لأن كلام المكره لا عبرة به في سـائر العقود والتصرفات، ولا يترتب عليه حكم شرعي.

---

(١) صحيح البخاري كتاب: الأدب باب: من كفر أخاه بغير تأويل فهو كما قال.

(٢) صحيح البخاري كتاب: الأدب باب: ما ينهى من السباب واللعن.

التقويم

السؤال الأول: عرِّف الكفر ، وبين أنواعه .

السؤال الثاني: ما الفسق؟ وما أنواعه؟

السؤال الثالث: فرِّق بين الكفر الأكبر والكفر الأصغر من حيث التعريف .

السؤال الرابع: بم تنصح زميلك الذي يتفوَّه على بعض زملائه بكلمات التكفير والتفسيق ونحوها؟

السؤال الخامس: علِّل ما يأتي :

- الانتساب لغير الأب يُعد من الكفر الأصغر.
- تشديد الشريعة الإسلامية في تكفير وتفسيق المسلم .
- عدم تكفير المُكره على ترك الصيام.

السؤال السادس: صنِّف نوع الكفر في الحالات الآتية :

- قول المرأة لزوجها: ما رأيت منك خيراً قط . ( )
- يشكك في أن ما جاء به رسول الله - ﷺ- حق. ( )
- السخرية من حجاب المرأة المسلمة. ( )
- إهمال تعلم حكم الوضوء والصلاة . ( )

السؤال السابع: في المواقف الآتية ما يدل على كفر أكبر وكفر أصغر، وضحهما.

- يقتل أخاه المسلم لأنه تسبب في ظلمه . ( )
- يكذب بوجود الملائكة . ( )
- رجل كثير الحلف بالشمس والكواكب والنجوم . ( )
- يكره شعيرة الحج بحجة أنها تسبب التعب والإجهاد . ( )

المجال الثاني

علوم القرآن

١ - الاعتقادات التي ترجع إلى ذات الله -تعالى- وصفاته وكتبه ورسله واليوم الآخر، لأنها حقائق صحيحة ثابتة لا تقبل التغيير والتبديل .

٢ - الأخبار الصريحة التي ليست بمعنى الطلب، كقصص الأمم السابقة .

٣ - أصول العبادات والمعاملات، لأن الشرائع كلها لا تخلو من هذه الأصول، وهي متفقة فيها، قال -تعالى-: ﴿ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ وَٱلْأَنفَ بِٱلْأَنفِ وَٱلْأُذُنَ بِٱلْأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌ ﴾ سورة المائدة: ٤٥ .

٤ - الآداب والأخلاق، لأن حكمة الله - تعالى - في تشريعها ومصلحة الناس في التخلق بها أمر ظاهر لا يتأثر بمرور الزمن، ولا يختلف باختلاف الأشخاص والأمم، ومثاله قوله - تعالى-: ﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ﴾ سورة لقمان: ١٨ .

أدلة ثبوت النسخ :

١ - ﴿ مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ ﴾ سورة البقرة: ١٠٦ .

٢ - ﴿ ٱلْـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا ﴾ سورة الأنفال: ٦٦ .

٣ - قوله -ﷺ-: «كُنْت نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ ألا فَزُورُوهَا، فإنّه يرقّ القَلْب، وتدْمَع العين، وتذكّر الآخرة، ولا تقولوا هجراً»[1].

أنواع النسخ في القرآن الكريم :

النسخ في القرآن الكريم ثلاثة أنواع :

النوع الأول: نسخ الحكم والتلاوة معاً.

مثاله : عن عائشة -رضي الله عنها- قالت : « كان فيما أُنزل من القرآن عشر رضعات معلومات يُحَرِّمن ثم نُسخن بخمس معلومات»[2] لذلك لا نجد آيات الرضاع المحرم في القرآن الكريم.

---

(١) المستدرك على الصحيحين كتاب: الجنائز حديث: (١٣٢٨). وصححه الألباني في صحيح الجامع حديث (٤٥٨٤).

(٢) صحيح مسلم كتاب: الرضاع باب: التحري بخمس رضعات.

النوع الثاني : نسخ الحكم وبقاء التلاوة .

مثاله : آيتا المصابرة وهما قوله -تعالى-: ﴿ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَٰبِرُونَ يَغْلِبُوا۟ مِاْئَتَيْنِ ﴾ سورة الأنفال: ٦٥، نسخ حكمها بقوله -تعالى-: ﴿ ٱلْـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا ۚ فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا۟ مِاْئَتَيْنِ ۚ وَإِن يَكُن مِّنكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوٓا۟ أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٦٦﴾ ﴾ سورة الأنفال: ٦٦.

النوع الثالث: نسخ التلاوة مع بقاء الحكم :

مثالـه : آيـة الرجم، فعن عبد الله بن عباس - رضي الله عنه- أن عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- قال: «فكان فيما أنزل آيةُ الرجم فقرأناها وعقلناها ووعيناها، رجم رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ورجمنا بعده، فأخشى إن طـال بالنـاس زمان أن يقـول قائل: والله ما نجـد الرجم في كتاب الله، فيضلـوا بترك فريضة أنزلها الله -تعالى-، والرجم في كتاب الله حق على من زنى إذا أُحصن من الرجال والنساء، إذا قامت البينة، أو كان الحَبَلُ، أو الاعتراف»[1].

حكمة النسخ :

التمس العلماء من تشريع النسخ حِكَماً عدة منها :-

١ - مراعاة مصالح العباد لتشريع ما هو أنفع لهم في دينهم ودنياهم .

٢ - التطور في التشريع حتى يبلغ الكمال .

٣ - ابتلاء المكلف واختباره بالامتثال وعدمه .

٤ - اختبار المكلفين بقيامهم بوظيفة الشكر إذا كان النسخ إلى أخف، ووظيفة الصبر إذا كان النسخ إلى أثقل، وفيه زيادة ثواب .

أمثلة النسخ :

١ - قوله -تعالى-: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ۚ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ ۚ ﴾ سورة البقرة: ١١٥،

(١) صحيح البخاري كتاب: الحدود باب: رجم الحبلى من الزنا إذا أحصنت.

قيل إنها منسوخة بقوله -سبحانه-: ﴿ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ﴾ سورة البقرة: ١٤٤.

٢ - قوله -تعالى-: ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴿١٨٠﴾ ﴾ سورة البقرة: ١٨٠، نسختها آيات المواريث وحديث: «إن الله قد أعطى كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث»[١].

٣ - قوله -تعالى-: ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَاجِهِم مَّتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ ﴾ سورة البقرة: ٢٤٠، نسخت بقوله -تعالى-: ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ﴾ سورة البقرة: ٢٣٤.

٤ - قوله -تعالى-: ﴿ وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ ﴾ سورة البقرة: ٢٨٤، فإنها منسوخة بقوله -تعالى-: ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ سورة البقرة: ٢٨٦.

٥ - قوله -تعالى-: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ ﴾ سورة آل عمران: ١٠٢ منسوخة بقوله -تعالى-: ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ ﴾ التغابن: ١٦.

ورد أن عليّاً بن أبي طالب -رضي الله عنه- دخل المسجد، فإذا رجل يُخَوِّفُ الناس « فقال: ما هذا؟ قالوا : رجل يذكِّرُ الناس، فأرسل إليه فقال: أتعرف الناسخ من المنسوخ؟ قال: لا، قال: فاخرج من مسجدنا ولا تُذَكِّر فيه».[٢]

من خلال فهمك لمقولة الإمام عليٍّ بن أبي طالب -رضي الله عنه- اربط بين معرفة الناسخ والمنسوخ والدعوة إلى الله تعالى.

سؤال للربط بالواقع : من فهمك للدرس هات أمثلة من عادات وتقاليد لدى الأجداد تم استبدالها بأخرى في الجيل الحالي.

(١) رواه أبو داود والترمذي، وصححه الألباني.

(٢) الناسخ والمنسوخ للنحاس باب: الترغيب في تعلم الناسخ والمنسوخ حديث: (١).

التقويم

السؤال الأول: عرِّف النسخ .

السؤال الثاني: ما أهمية معرفة الناسخ و المنسوخ ؟

السؤال الثالث: بِمَ فسر ابن عباس -رضي الله عنه- الحكمة في قوله -تعالى- : ﴿ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾ ؟

السؤال الرابع: ما طرق معرفة الناسخ و المنسوخ ؟

السؤال الخامس: ضع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة، وعلامة (✗) مقابل العبارة غير الصحيحة فيما يأتي :

أ - الحكم المنسوخ يكون متأخراً عن الناسخ . ( )

ب- يعتمد في النسخ على اجتهاد العلماء و أقوال المفسرين . ( )

ج - يعرف النسخ بالنقل عن الصحابة -رضي الله عنهم-. ( )

د - أجمع المسلمون على جواز النسخ. ( )

هـ- النسخ قد يكون إلى حكم أثقل. ( )

السؤال السادس: علِّل ما يأتي :

- النسخ لا يكون في الاعتقادات .

- النسخ لا يكون في الآداب و الأخلاق .

السؤال السابع: دلِّل على ثبوت النسخ في القرآن الكريم و السنة الشريفة .

السؤال الثامن: ميز بين أنواع النسخ في الجدول الآتي :

الأدلة	نوع النسخ
﴿فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ﴾	
قول السيدة عائشة -رضي الله عنها-: «كان فيما أُنزل عشر رضعات معلومات يُحَرِّمَنَ ثم نُسخن بخمس معلومات».	
(آية الرجم)	

المجال الثالث

الحديث الشريف وعلومه

- هاجر إلى الحبشة الهجرتين، كما هاجر إلى المدينة المنورة حيث آخى النبي -ﷺ- بينه وبين الزبير بن العوام.
- أول من جهر بالقرآن الكريم في مكة وتحمل في ذلك أذى الكفار.
- أعلم الصحابة بكتاب الله -تعالى- فقد تلقى من النبي -ﷺ- بضعاً وسبعين سورة من القرآن الكريم.
- شهد جميع الغزوات مع الرسول -ﷺ-.

وفاته :

توفي عام (٣٢ هـ) في عهد الخليفة عثمان بن عفان -رضي الله عنه- في المدينة المنورة وكان عمره ستين عاماً ودفن في البقيع .

مفردات الحديث الشريف:

الكلمة	معناها
يجمع	يقدّر ويمكث
خلقه	مادة خلقه أي ما يخلق منه
بطن	رحم الأم
نطفة	الحيوان المنوي الذي تكّون منه الإنسان
علقة	دم جامد يعلق في الرحم
مضغة	قطعة من اللحم قدر ما يمضغ
أجله	مدة عمره.

مراحل خلق الإنسان:

أخبر الحديث الشريف بأمر من أمور الغيب وهو غيب الأرحام وخلق الأجنة، وقد سبق

القرآن الكريم الحديث النبوي في بيان مراحل تكوّن الجنين في الرحم من أول أيامه، قال -تعالى-:

﴿ ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴿١٤﴾ ﴾ سورة المؤمنون: ١٤.

الله تعالى يعلم ما في الأرحام:

وبعد مرور مائة وعشرين يوماً يسأل الملائكة المكلفون بالأجنة ربَّ العزة والجلال عن جنس الجنين، وعن خلقه أهو تام أم ناقص، وعن أجله، وعن عدد الأجنة في الرحم، وعن رزقه، وعن السعادة والشقاء؟ ويتطور بعدها الخلق وتظهر ملامح الجنين من اليدين والرجلين وبقية الجوارح والأجهزة المكونة للجسم، قال -تعالى-: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُصَوِّرُكُمْ فِى ٱلْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَآءُ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٦﴾ ﴾ سورة آل عمران: ٦.

القدر خير وشره من الله تعالى:

وافق الحديث الشريف القرآن الكريم، فبيّن أن الله -تعالى- كتب لكل إنسان كل ما يتعلق بحياته من خير أو شر، ومن يؤمن بالله -تعالى- وما أُنزل على رسوله -ﷺ- فلن يأسى على شيء فاته ولا يفرح بما جاءه، فكل شيء كان لحكمة يريدها الله -تعالى- قال -تعالى-:

﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٢٢﴾ لِّكَيْلَا تَأْسَوْا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا۟ بِمَآ ءَاتَىٰكُمْ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿٢٣﴾ ﴾ الحديد: ٢٢ - ٢٣.

الحرص على الأعمال الصالحة:

كثير من المسلمين يغتر بأعماله الصالحة وينسى أن العبرة بالخواتيم، فيعمل بعمل أهل الجنة طوال حياته وفي آخر عمره يعمل بعمل أهل النار فيختم له بالنار، وآخر يعمل بعمل أهل النار طوال عمره ثم يختم حياته بعمل صالح يجعله من أهل الجنة، فعلينا أن نحرص على العمل الصالح في كل وقت وندعو الله -تعالى- أن يثبتنا على الطريق المستقيم الذي يرضاه، فقد علمنا الرسول -ﷺ- دعاءً ندعو به كل حين وهو: «اللهم مصرّف القلوب صرّف قلوبنا على

طاعتك»[1] ولا نحتج بأن أعمالنا كتبت من قبل فلم نعمل ما دامت خاتمتنا كتبت من قبل، لأننا لا نعلم هل نحن من أهل الجنة أم من أهل النار؟ فعلينا بدل ذلك الاستعانة بالله - تعالى - وسؤاله حسن الخاتمة والاستعاذة من سوء الخاتمة .

فوائد الحديث الشريف:

- علم الأجنة من الغيبيات التي اختص بها الله - تعالى-.
- خلق الإنسان يمر بعدة أطوار .
- الرزق والأجل والعمل والعاقبة كل ذلك مكتوب للإنسان من بداية خلقه.
- الإيمان بالقضاء والقدر خيره وشره.
- المبادرة بالعمل الصالح والمداومة عليه.
- العبرة بخاتمة العمل والعمر .

قيِّم الدليل:

- يحاول أب إقناع أبنائه بأهمية العمل الصالح والبعد عن التقاعس في أداء الطاعات.

نشاط صفي :

- **حدِّد أي العبارات الآتية تُعد دليلاً قوياً وأيها دليلاً ضعيفاً، ثم اكتبه في القوسين مقابل كل عبارة :**

- انظروا إلى جاركم غير موفق في عمله بسبب تركه صلاة الجماعة. ( )
- ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ سورة الزمر: ٩. ( )
- المداومة على العمل الصالح تنور لك في قبرك وترفع قدرك عند الله تعالى. ( )
- لبس الحجاب للمرأة يمنع سرطان الجلد. ( )

(١) صحيح مسلم كتاب: القدر باب: تصريف الله -تعالى- القلوب كيف شاء.

التقويم

السؤال الأول: ضع المصطلح المناسب الدال على كل عبارة من العبارات الآتية:

أ - الحيوان المنوي الذي يكون منه نشأة الإنسان . ( )

ب- دم جامد يعلق في الرحم. ( )

ج - الجنين عندما يكون بمقدار قطعة من اللحم قدر ما يمضغ . ( )

السؤال الثاني: ضع خطاً تحت المكمل الصحيح لكل مما يأتي :

- يتطور خلق الجنين في بدايته كل :

( ) ثلاثين يوماً . ( ) عشرين يوماً . ( ) أربعين يوماً .

- تكتب الملائكة ما يأمرهم به الله -تعالى- فيما يتعلق بحياة الجنين بعد مرور:

( ) مائة وعشرين يوماً . ( ) تسعين يوماً. ( ) مائة يوم .

- الحديث الشريف يؤكد على ركن من أركان الإيمان وهو :

( ) الإيمان بالله -تعالى- . ( ) الإيمان بالقضاء والقدر ( ) الإيمان باليوم الآخر.

السؤال الثالث: أكمل العبارات التالية بما يناسبها من كلمات :

أ - ما يكتبه الملائكة في بداية خلق الجنين هو دليل على ضرورة الإيمان بـ.....

ب- يحث الحديث الشريف السابق على.....

ج - من فوائد الحديث الشريف السابق أن العبرة بـ.....

السؤال الرابع: وضح الآثار الإيجابية على حياتك بعد معرفتك للأمور التي كتبها الملائكة عليك وأنت جنين.

السؤال الخامس: اكتب تقريراً مصوراً تتحدث فيه عن نفسك منذ كنت نطفة حتى يومك هذا، مبيناً فيه النواحي الإيمانية التي تأثرت بها من خلال النصوص الشرعية.

المعاصي وأشدها تأثيراً في إثارة النفوس وغلبة الغضب، ناسب ذلك تخويفهم في هذا المقام من مؤاخذة رب الغيرة وخالقها -سبحانه وتعالى- .

وللزنى مقدمات كالنظر والكلام واللمس فهي الخطوات الأولى في طريق الوقوع بفاحشة الزنا، لأن الجرأة عليها تقود إلى ما بعدها؛ لذا قال الله -تعالى-: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ﴿٣٢﴾ ﴾ سورة الإسراء: ٣٢.

مضار جريمة الزنا:

الشهوة نعمة أنعم الله - تعالى - بها على المخلوق، وهي ابتلاء يبتلي الله به عباده لينظر أيطيعونه أو يطيعون الشهوة، فحرم -سبحانه- صرف الشهوة في الحرام، فقال -سبحانه-: ﴿ وَلَا يَزْنُونَ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴾ سورة الفرقان ٦٨، فإذا أُسيءَ استخدام هذه الشهوة، وصرفت في الحرام كانت شقاءً على من أساء في الدنيا والآخرة .

ففي الدنيا: ستكون سبباً في انتشار الفاحشة، واختلاط الأنساب، وحصد الكراهية والحقد لمن أساء الأدب مع الخلق.

أما على الفرد: فانتشار الأمراض، ونقل العدوى، والشعور بدناءة النفس، والشعور بالقلق .

وفي الآخرة: ستكون سبباً في عذاب الله وعقوبته، قال رسول الله - ﷺ- عند لقائه بالملكين في رحلة الإسراء والمعراج: «..فأتينا على مثل التنور قال فأحسب أنه كان يقول: فإذا فيه لغط وأصوات قال : «فاطلعنا فيه، فإذا فيه رجال ونساء عراة، وإذا هم يأتيهم لهب من أسفل منهم، فإذا أتاهم ذلك اللهب ضوضوا»[1] قال: «قلت لهما ما هؤلاء؟ وكان جوابهما بعد ذلك بقولهما: وأما الرجال والنساء العراة الذين في مثل بناء التنور فإنهم الزناة والزواني...»[2].

من رحمة الله -تعالى- حجبه بعض العلم:

من عظيم قدرة الله - تعالى - أن أخفى عنا بعض العلم، بخلاف سيدنا محمد-ﷺ- فعلمه من

---

(١) الضوضاء : الأصوات المختلطة.

(٢) صحيح البخاري كتاب: التعبير باب: تعبير الرؤيا بعد صلاة الصبح، من حديث سمرة بن جندب -رضي الله عنه-.

اللـه -تعالى- متواصل، وأراد عليه - ﷺ- في الحديث الشـريف القـول أنكم لو علمتم ما أعلم مـن سـعة رحمة الله وحلمه لبكيتم على ما فاتكم من ذلـك، ولتركتم الضحك ولم يقع منكم إلا النادر لخوفكم من الله -تعالى- وحزنكم على ما كان .

فوائد الحديث الشريف:

- غيرة الله -تعالى- أن ينتهك ما حرمه سبحانه .
- الزنى جريمة عظيمة، لآثارها على الفرد والمجتمع في الدنيا والآخرة .
- ترجيح الخوف على التوسع في الرخص لما جبلت النفس عليه من حب الشهوة .
- من رحمة الله - تعالى - حجبه عنا بعض العلم .

الدرس السادس

الحذر من الانغماس في الدنيـا

خلق الله -تعالى- الإنسان ليعبده، وخلق له الكون وسخر له ما يعينه على العبادة ، وأوجد سبحانه للإنسان الكثير من ملذات الحياة؛ ليأخذ منها ما يعينه على الحياة الكريمة ويغنيه، قال -تعالى-: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ حَلَٰلٗا طَيِّبٗا وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٌ ﴿١٦٨﴾ ﴾ سورة البقرة: ١٦٨، وقد حذرنا الله -سبحانه- من الانغماس في الدنيا انغماساً يشغلنا عن العبادة، ووجهنا ألا نجعل الملذات غاية في هذه الدنيا، لأن ذلك طريق رسمه الشيطان ليغوي به بني آدم ويبعدهم عن طريق الخير، قال -تعالى-: ﴿ ٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا لَعِبٞ وَلَهۡوٞ وَزِينَةٞ وَتَفَاخُرُۢ بَيۡنَكُمۡ وَتَكَاثُرٞ فِي ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَوۡلَٰدِۖ ﴾ سورة الحديد : ٢٠.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ -رضي الله عنه- عَنْ رَسُولِ اللَّهِ -ﷺ- قَالَ: « إِنَّ الدُّنْيَا خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ، وَإِنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا لِيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ فَاتَّقُوا الدُّنْيَا وَاتَّقُوا النِّسَاءَ، فَإِنَّ أَوَّلَ فِتْنَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَتْ فِي النِّسَاءِ »[1].

راوي الحديث الشريف:

اسمه: سعد بن مالك بن سنان بن ثعلبة الخزرجي مفتي المدينة.

- غزا بعد أحد مع رسول الله -ﷺ- اثنتي عشرة غزوة وشهد الخندق ، وبيعة الرضوان .
- حدّث عن النبي -ﷺ- فأكثر وأطاب ، كما حدَّثَ عن أبي بكر وعمر -رضي الله عنهما-.

وفاته:

تُوُفيَ سنة أربع وسبعين للهجرة .

---

(١) مسند الإمام أحمد، مسند أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - حديث: ١٠٩٥٥، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم : (٩١١).

مفردات الحديث الشريف:

الكلمة	معناها
خضرة حلوة	حُلوةٌ في مذاقِها، خَضِرةٌ في مرآها.
مستخلفكم فيها	جعلكُم خلائف يخلُفُ بعضكُم بعضاً.
اتقوا الدنيا	احْذَرُوها، ولا تفتتنوا بها.

وصف الرسول الكريم -ﷺ- الدنيا بالخضرة والحلاوة، فوصفها بالخضرة في مرآها ورونقها وحسنها الظاهر، كما وصفها بالحلاوة في المذاق والطعم واللذة والشهوة، قال -تعالى-: ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَٰلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ ﴿١٤﴾ ﴾ سورة آل عمران: ١٤، فالدنيا كالفاكهة بمنظرها وطعمها، وسبب التشبيه إما هو حسنها للنفوس ونضارتها ولذتها، وإما لسرعة فنائها.

قارن بين ...

ملذات الدنيا وملذات الآخرة مبيناً أوجه التشابه ، وأوجه الاختلاف.

الحذر من الدنيا:

حذرنا الحديث النبوي من مفاتن وملذات الدنيا، وذكّرنا بالهدف من وجودنا فيها وهو الاستخلاف، فينظر الله - تعالى- هل نعمل بطاعته -تعالى- أم بمعصيته ؟

واللذات المنوعة في الدنيا، والمناظر البهيجة، جعلها الله - تعالى- ابتلاء منه وامتحاناً، فمن تناولها من حلها، ووضعها في حقها، واستعان بها على ما خلق له من القيام بعبودية الله -تعالى- كانت زاداً له وراحلة إلى دار أشرف منها وأبقى، وتمت له السعادة الدنيوية والأخروية، ومن جعلها أكبر همه، وغاية علمه ومراده، لم يؤتَ منها إلا ما كتب له، وكان مآله بعد ذلك إلى الشقاء، ولم يهنأ بلذاتها ولا شهواتها إلا مدة قليلة، فكانت لذاته قليلة وأحزانه طويلة.

الحذر من فتنة النساء:

وفتن الدنيا كثيرة، منها فتنة المال وفتنة الولد وفتنة الجاه، وقد خص الحديث فتنة النساء بالذكر ، لأنها من أعظم فتن الدنيا، ومن انساق وراء الفتن دون ضابط شرعي كان شرها عظيماً، لكن الوقوع في فتنة النساء خطير وضرره كبير خاصة إذا استشرفها الشيطان، فقد كانت أول فتنة بني إسرائيل في النساء.

مخاطر اختلاط الرجال والنساء:

أثبت لنا التاريخ منذ سيدنا آدم -عليه السلام- أن النساء شقائق الرجال، ولكن دعوى الحضارة المعاصرة ، جعلت المرأة تهان باسم التطور، وتمارس أعمالاً لا تناسب خلقتها الضعيفة، مما جعل بعض النساء عرضة للاختلاط بالرجال في مواقف حياتية مختلفة أثرت على قيامها بمهمتها الأساسية في الرعاية الأسرية والمجتمعية، وفتح لها باباً واجهت فيه الكثير من المخاطر النفسية والأخلاقية.

حلِّل الاختلاط إلى أجزائه المادية والمعنوية:

الأجزاء المادية :

الأجزاء المعنوية:

فوائد الحديث الشريف:

- الدنيا جميلة فاتنة، يستخلفها الناس بعضهم عن بعض .
- الدنيا دار ابتلاء وفتن كثيرة أخطرها فتنة النساء .
- الطاعة والضوابط الشرعية تحمي المسلم من فتن الدنيا عامة، وفتنة النساء خاصة.

التقويم

السؤال الأول: ضع علامة (✓) أمام المكمل الصحيح لكل مما يأتي:

أ - شبه الحديث الشريف الدنيا بالخضرة الحلوة لشبهها:

( ) بالمزرعة ( ) بالفاكهة ( ) بالثوب

ب- المقصود بالنساء في الحديث الشريف :

( ) الحرة ( ) المتزوجة وغير المتزوجة ( ) الجارية

ج - من الغزوات التي شهدها راوي الحديث الصحابي (أبوسعيد الخدري):

( ) بـدر ( ) الخندق ( ) أحـد

د - القوم الذين كانت أول فتنتهم النساء :

( ) النصارى ( ) قوم لوط ( ) بنو اسرائيل

السؤال الثاني: علِّل ما يأتي :

- التحذير من فتنة النساء.
- استخلاف بني آدم في الأرض.

السؤال الثالث: من أساليب التوجيه النبوي ضرب الأمثال والتشبيه، أخرج ذلك وبينه من الحديث الشريف.

السؤال الرابع: قضية الاختلاط لها أبعاد اجتماعية وضوابط شرعية ، وضح ذلك في حدود سطرين مبيناً رأيك في تلك القضية.

المجال الرابع

السيرة والتراجم

الدرس الرابع

محبة آل البيت رضي الله عنهم

التمهيد:

قال ابن تيميّة -رحمه الله تعالى -: (آل بيت رسول الله-ﷺ- لهم من الحقوق ما يجب رعايتها، فإنَّ الله جعل لهم حقّاً في الخمس والفيء، وأمر بالصلاة عليهم مع الصلاة على رسول الله -ﷺ- لما لهم من المكانة العالية، والمنزلة الرفيعة عند الله ورسوله والمسلمين).

من هم آل البيت -رضي الله عنهم-؟

عن زيد بن أرقم -رضي الله عنه- أن النبي -ﷺ- قام فيهم خطيباً وقال: «أما بعد: ألا أيها الناس فإنما أنا بشر، يُوشك أن يأتيَ رسولُ ربي فأجيبَ وأنا تاركٌ فيكم ثقلين، أوّلهما كتابُ الله، فيه الهدى والنورُ فخذوا بكتابِ الله واستمسكوا به، فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال: وأهلِ بيتي أُذَكِّرُكُمُ اللهَ في أَهْلِ بيتي، أُذَكِّرُكُمُ اللهَ في أَهْلِ بيتي، أُذَكِّرُكُمُ اللهَ في أَهْلِ بيتي، فقال له حَصين: ومن أهل بيته يا زيد؟ أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: نساؤه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حَرُم الصدقة بعده، قال: ومن هم؟ قال: هم آل علي، وآل عقيل، وآل جعفر، وآل عباس..»[1].

هل أمهات المؤمنين من آل بيت النبي -ﷺ- ؟

قال الله -تعالى-: ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾ ﴾ سورة الأحزاب :٣٣ .

فيلاحظ أن السياق القرآني ينص صراحة على أن الأزواج من آل البيت، وهذا الفهم هو ما كان عليه الصحابة - رضوان الله عليهم - وهو ما أكده ابن عباس -رضي الله عنهما- في هذه الآية حيث ذكر أنها نزلت في نساء النبي-ﷺ- .

---

(١) صحيح مسلم كتاب: فضائل الصحابة -رضي الله عنهم- باب: من فضائل علي بن أبي طالب -رضي الله عنه-.

حب آل البيت - رضي الله عنهم - لا يعني بغض الصحابة - رضي الله عنهم -:

عبر عن رأيك :
بين الأثر النفسي عندما تتأكد بأن أزواج النبي - ﷺ - من آل بيته.

محبة المؤمنين لبني هاشم تبع لمحبة الرسول - ﷺ -، فهي فرض واجب يؤجر عليه المسلم، لإسلامهم وفضلهم وسابقتهم وقربهم من النبي - ﷺ - ووصايته بهم، وآل البيت الذين أدركوا النبي - ﷺ - هم من الصحابة، فالصحابي : «هو من لقي النبي - ﷺ - مؤمناً ومات على الإسلام»، وهم ولو لم يكن لهم إلا هجرتهم وجهادهم وبذلهم الأنفس والأموال، والمناصحة في الدين وقوة الإيمان واليقين لكفاهم فضيلة، سواء من آل البيت أو من غيرهم، فمعتقد المسلمين في صحابة رسول الله - ﷺ - أنهم خير الخلق بعد النبيين.»[١].

السلف الصالح مع آل البيت:

كان لآل بيت النبيّ - ﷺ - مكانة عالية ومنزلة رفيعة عند السلف الصالح من الصحابة والتابعين، وذلك لشدة إيمانهم بالله - تعالى - ولقرابتهم من رسول الله - ﷺ -.

- فهذا أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - كان يقول : «ارقُبوا محمداً - ﷺ - في أهل بيته»[٢]، ففي هذا القول خطاب للناس يحثهم فيه على إكرام أهل البيت والمحافظة عليهم وعدم إيذائهم أو الإساءة إليهم، وكان يقول - رضي الله عنه - لعلي - رضي الله عنه -: «والذي نفسي بيده، لقرابة رسول الله - ﷺ - أحبُّ إلي أن أصل من قرابتي»[٣].

- وكان عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - يقول: (أقضانا عليٌّ)، ولا أدل على محبة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - لآل البيت من زواجه من أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب - رضي الله عنه -.

- كما كان عثمان بن عفان - رضي الله عنه - يكرم الحسن والحسين ويحبهما.

---

(١) الثناء المتبادل بين الآل والأصحاب - مبرة آل البيت - الكويت - ٢٠٠٦م.

(٢) صحيح البخاري كتاب: المناقب باب: مناقب قرابة رسول الله ﷺ.

(٣) صحيح البخاري كتاب: المناقب باب: مناقب قرابة رسول الله ﷺ.

- أما أُمُّنا عائشة زوج النبي -ﷺ- فكانت تقول: « ما رأيت أحداً أشبه سمتاً ودلاً[*] وهدياً برسول الله -ﷺ- في قيامها وقعودها من فاطمة بنت رسول الله -ﷺ-»[١].

- ويروى أن عمر بن عبد العزيز قال لفاطمة بنت علي بن أبي طالب -رضي الله عنها-: « يا ابنة عليّ، والله ما على ظهر الأرض أهلُ بيتٍ أحبُّ إليَّ منكم، ولأنتم أحبُّ إليَّ من أهل بيتي»[٢].

بعض الأحكام الفقهية المتعلقة بآل البيت:

أ - آل محمد -ﷺ- لا تحل لهم الصدقة :

فالصدقة محرمة عليهم، لقول رسول الله -ﷺ-: « إن هذه الصدقات إنما هي أوساخ الناس، وإنها لا تحل لمحمد، ولا لآل محمد»[٣].

ب - حقهم في الخمس:

من الواجبات المستحقة لآل البيت استحقاقهم الخمس من غنائم الكفار وفيئهم، وليس من خمس الأموال المكتسبة، وهو المعروف بسهم ذوي القربى، قال الله تعالى : ﴿ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ إِن كُنتُمْ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ ٱلْفُرْقَانِ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤١﴾ ﴾ سورة الأنفال :٤١ .

ج - مشروعية الصلاة عليهم :

عن أبي مسعود الأنصاري -رضي الله عنه- قال : أتانا رسول الله -ﷺ- ونحن في مجلس سعد ابن عبادة، فقال له بشير بن سعد : أمرنا الله -تعالى- أن نصلي عليك يا رسول الله، فكيف نصلي عليك ؟ فسكت حتى تمنينا أنه لم يسأله، ثم قال -ﷺ- : «قولوا اللهم صل على محمد

(*) الدل : حسن الهيئة أو هو حسن الحديث.

(١) سنن الترمذي كتاب: الذبائح أبواب المناقب عن رسول الله -ﷺ- باب: ما جاء في فضل فاطمة -رضي الله عنها-.

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد، طبقات البدرين من الأنصار، الطبعة الثالثة من أهل المدينة، حديث (٦١٢٦).

(٣) صحيح مسلم كتاب: الزكاة باب ترك استعمال آل النبي على الصدقة.

وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم في العالمين، إنك حميد مجيد. والسلام كما قد عَلِمْتُمْ»[١].

د- اليقين الجازم بأن نسب الرسول -ﷺ- وذريته هو أشرف أنساب العرب :

قال النبي -ﷺ-: «إن الله اصطفى كِنانَة من وَلَدِ إسماعيل، واصطفى قريشاً من كنانة، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم»[٢]، لذلك حُرِّمَ بغضهم وإيذاؤهم وإهمال حقوقهم، عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله -ﷺ-: «والذي نفسي بيده لا يُبْغِضُنا أهلَ البيتِ أحدٌ، إلا أدخله الله النار»[٣].

صفاتهم وأخلاقهم وواجبنا تجاههم:

١ - **حق الموالاة والمحبة** : فتجب محبتهم لإيمانهم، وتجب محبتهم لقرابتهم من رسول الله -ﷺ- فالصحبة شرف بذاتها، ولها منزلة خاصة عند كل المسلمين، فعلينا معرفة أنهم خير من تأسى بسنة النبي -ﷺ- قولاً وفعلاً وقصداً.

٢ - **الدفاع عنهم**، وتبرئة ساحتهم مما ينسب إليهم كذباً وزوراً وبهتاناً، فإن ذلك يؤذي النبي -ﷺ- ويؤذيهم ويؤلمهم .

٣ - **إنزالهم منزلة تليق بهم**، فهم خير من صدّق بهذا الدين القويم، واتصل مع الرسول -ﷺ-.

---

(١) صحيح مسلم كتاب: الصلاة باب: الصلاة على النبي -ﷺ- بعد التشهد.

(٢) صحيح مسلم كتاب: الفضائل باب: فضل نسب الرسول -ﷺ-.

التقويم

السؤال الأول: اختر التكملة الصحيحة لكل مما يأتي:

- أحب المسلمون آل بيت النبي -ﷺ-:

(لكثرة أولادهم وأموالهم - لإيمانهم وقرابتهم من رسول الله - لكبر سنهم)

- تحرم الصدقة على:

(الصحابة -رضي الله عنهم- - التابعين - آل بيت الرسول -ﷺ-)

السؤال الثاني: أمهات المؤمنين من آل بيت النبي -ﷺ- وضح ذلك.

السؤال الثالث: صل بين ما جاء في المجموعة (أ) وما يناسبها في المجموعة (ب) فيما يأتي :

م	(أ)	م	(ب)
١	من يبغض آل البيت ويسبهم		وأنزلوهم المنزلة العالية الرفيعة
٢	أحب السلف الصالح آل البيت وقدروهم		خير من صدّق بهذا الدين
٣	الآل والأصحاب -رضي الله عنهم-		الخمس
٤	نصيب آل البيت من الغنائم والفيء		جزاؤه النار

السؤال الرابع: علِّل ما يأتي :

- وجوب حب آل النبيّ -ﷺ-.
- الصدقة لا تحل لآل بيت النبي -ﷺ-.

السؤال الخامس: بين موقف السلف الصالح من آل بيت رسول الله -ﷺ- مع الاستدلال على ذلك .

السؤال السادس: ماذا تفعل لو سمعت أن أحداً يطعن في شرف أحد الصحابة أو آل البيت رضي الله عنهم أجمعين؟

نشاط لاصفي:

اكتب تقريراً في خمسة أسطر عن سيرة الإمام جعفر الصادق -رضي الله عنه-.

الدرس الخامس

الحسن والحسين رضي الله عنهما

التمهيد:

إذا كان رسول الله -ﷺ- المثل الأعلى لنا في سمو الخُلُق وعلو القدر وقوة الإيمان، وكريم الخصال، فإن من تفرع من دوحته الظليلة، وعترته الشريفة قبس من نوره، ومدد من فيضه، طهراً وشرفاً وإيماناً ونوراً، ومن هنا كان حبنا لريحانتي المصطفى -ﷺ- الحسن والحسين -رضي الله عنهما- وتعلقنا بهما امتداداً لحبه -ﷺ- وحب آل بيته وحب صحبه الكرام رضي الله عنهم أجمعين.

أولاً: الحسن بن علي -رضي الله عنه- (٣-٥١ هـ):

نسبه ومولده رضي الله عنه:

هو أبو محمد الحسن بن عليّ بن أبي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي القرشي الهاشمي المدني الشهيد، سبطُ رسول الله -ﷺ- وريحانَتُهُ، أميرُ المؤمنين، وابن فاطمة الزهراء بنت رسول الله -ﷺ- وسيدُ شبابِ أهلِ الجنة، ولد في المدينة في النصف من شهر رمضان سنة ثلاثٍ من الهجرة، وكان يشبه جَدّهُ رسولَ الله -ﷺ- قال عليٌّ -رضي الله عنه- كنتُ رجلا أُحبُّ الحربَ، فلما ولد الحسن، هممت أن أسمّيَه حرباً، فسماه رسول الله -ﷺ- الحسن.

من صفاته -رضي الله عنه- :

كان الحسن -رضي الله عنه- سيداً، وسيماً، جميلاً، أبيض اللون مشرباً بحمرة، حسن البدن، سهل الخدين، كثيف اللحية كأن عنقه إبريق فضة، ليس بالطويل ولا بالقصير، من أحسن الناس وجهاً، وكان أشبه الناس بجده -ﷺ- وقال عليّ بن أبي طالب -رضي الله عنه-: (الحسن أشبه الناس برسول الله -ﷺ- ما بين الصدر إلى الرأس..)، وعن حذيفة -رضي الله عنه- قال: سمعت رسول الله -ﷺ- يقول: «هذا ملَكٌ لم يَنْزِل الأرض قط قبل هذه الليلة، استأذن ربه أن يُسَلِّمَ عليَّ، ويُبَشِّرُني بأن فاطمة سيدة نساءِ أهل الجنة، وأن الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة»[1].

---

(١) سنن الترمذي كتاب: الذبائح أبواب: المناقب عن رسول الله -ﷺ-.

- فحين دوّن عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- الدواوين جعل أهل البيت في مقدمة الناس.
- وفرض للحسن والحسين -رضي الله عنهما- من العطاء مثل فريضة أهل بدر، وميزهما في العطاء على ابنه عبد الله.
- وحينما جاءت كسوة من اليمن إلى عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- فوزعها على أصحابه ولم يرضها للحسن والحسين، فأرسل إلى اليمن من أحضر لهما حللاً فاخرة طابت نفسه بها حين لبسَاها.

وفاتـــه -رضي الله عنه-:

توفي الحسن -رضي الله عنه- سنة ٥١ هـ، وهو ابن ثمان وأربعين سنة، قال قتادة: قال الحسن للحسين: «قد سُقِيتُ السمّ غير مرة، ولم أسق مثل هذه، إني لأضع كبدي، فقال: من فعله؟ فأبى أن يخبره»، وصلى عليه سعيد بن العاص وهو أمير المدينة.

وهكذا خرج الحسن بن علي -رضي الله عنهما- من الدنيا شهيداً، ليلحق بالشهداء والصديقين وحسن أولئك رفيقاً.

ثانياً: الحسين بن علي -رضي الله عنه- (٤-٦١هـ):

نسبه ومولده -رضي الله عنه-:

هو أبو عبدالله الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي القرشي الهاشمي المدني، ابن فاطمة الزهراء بنت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وسيد شباب أهل الجنة.

ولد في الخامس من شعبان سنة أربعٍ من الهجرة بالمدينة المنورة، وقد حنكه جده -صلى الله عليه وسلم- وأذَّن بأذنه، وتفل في فمه، ودعا له، وسماه حسيناً، وعق عنه بكبش، وأمر بحلق شعره وتصدق بوزنه فضة.

صفاته الخَلقِية -رضي الله عنه-:

كان -رضي الله عنه- قوي البُنية، رَبْعَةَ القامةِ، واسعَ العينين، حسن الوجه، عريض المنكبين، ضخم العضلات، وكان في صوته غُنَّة محببة ونبرات قوية مؤثرة جعلت منه خطيباً مفوهاً.

أخلاقه وفضائله -رضي الله عنه-:

أخلاقه: ورِثَ الحسين -رضي الله عنه- عن جده -صلى الله عليه وسلم- الشجاعة في الحق والجهاد، كما ورث عنه السؤدد والمجد، فقد كان -رضي الله عنه- قوي الشكيمة(*)، شديد البأس، ثابت اليقين، لا يخشى أحداً إلا الله -تعالى-، ولا يهاب الموت، بل كان أشجع الناس في الحق وفي مواجهة الباطل.

عبادته: كان كثير الصوم والصلاة والحج، وقيل إنه حج خمساً وعشرين حجةً ماشياً.

عن ابن سابط قال: دخل الحسين المسجد، فقال جابر بن عبدالله: « مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْظُرَ إلى سيدِ شبابِ أهلِ الجنةِ، فلينظر إلى هذا، سمعته من رسول الله -صلى الله عليه وسلم-»(١).

منزلته عند جده -صلى الله عليه وسلم-:

- كان هو وأخوه الحسن أحب أهل البيت عند رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، فقد نشأ في ظلال البيت النبوي الشريف، فقد كان -صلى الله عليه وسلم- لا يطيق بُعْدَهُما، ولا يصبر على فراقهما.
- وفي يوم سمع النبي -صلى الله عليه وسلم- حسيناً يبكي، فقال لفاطمة -رضي الله عنها-: «ألم تعلمي أن بكاءه يؤذيني؟»(٢).
- عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: كان النبي -صلى الله عليه وسلم- يُعَوِّذ الحسن والحسين ويقول: «إن أباكما كان يُعَوِّذُ(**) بها إسماعيل وإسحاق: « أعوذ بكلمات الله التّامة من كل شيطان وهامة، ومن كل عين لامة(***)»(٣).
- وكان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يخطب في المسلمين، فجاء الحسن والحسين عليهما قميصان

(*) قوي الشكيمة: أي قوي القلب والإرادة .

(١) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل - فضائل الحسن . صححه الألباني في السلسلة الصحيحة ج٢، ص٤٣٠.

(٢) المعجم الكبير للطبراني باب: الحاء حديث: ٢٧٧٩..

(**) يُعوِّذ: أي الرقية والتحصين بأذكار وأدعية مخصوصة.

(***) اللامة: العين الحاسدة، والمصيبة بسوء.

(٣) صحيح البخاري كتاب: أحاديث الأنبياء باب: قول الله -تعالى-: واتخذ الله إبراهيم خليلاً .

أحمران يمشيان ويعثران، فنزل رسول الله - ﷺ- من المنبر، فحملهما فوضعهما بين يديه، ثم قال: «صدق الله ورسوله (إنما أموالكم وأولادكم فتنة) نظرت إلى هذين الصبيين يمشيان ويعثران، فلم أصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما»[١].

ومن أقوال الحسين بن علي -رضي الله عنهما-: سمعت جدي رسولَ الله -ﷺ- يقول: « لا تسبوا أبا بكر وعمر، فإنهما سيدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين إلا النبيين والمرسلين، ولا تسبوا الحسن والحسين، فإنهما سيدا شباب أهل الجنة من الأولين والآخرين، ولا تسبوا عليّاً، فإن من سب عليّاً فقد سبني، ومن سبني فقد سبَّ الله، ومن سبَّ اللهَ عذّبه الله»[٢].

وفاتــه -رضي الله عنه-:

قُتل الحسين -رضي الله عنه- في العاشر من محرم بكربلاء في أرض العراق، يوم السبت في وقعة الطَّف(*)، في إمارة يزيد بن معاوية، في عام واحد وستين من الهجرة النبوية، فكان هو وأخوه سيدي شباب أهل الجنة، تربيا في عز الإسلام، فأكرمهما الله -تعالى- بالشهادة إكمالاً لكرامتهما ورفعاً لدرجاتهما رضي الله عنهما وأرضاهما.

---

(١) مسند أحمد بن حنبل، مسند الأنصار حديث بريدة الأسلمي.

(٢) أخرجه ابن عساكر ١٤/ ١٣١، كنز العمال، علاء الدين علي بن حسام الدين، تحقيق: بكري حياتي، مؤسسة الرسالة، ط٥، ١٩٨١، ج١١، ص٥٧٣.

(*) الطف: أرض من ضاحية الكوفة.

التقويم

السؤال الأول: أجب عما يأتي :

أ - اكتب نبذة من سطرين عن حياة الحسن والحسين -رضي الله عنهما- (سيدي شباب الجنة).

ب- اختر واحدة من صفات الإمام الحسن، وبين كيف تطبقها في واقعك اليوم.

ج - كانت علاقة الخليفتين (أبي بكر وعمر) بالحسن والحسين -رضي الله عنهما- علاقة يسودها الحب والتقدير، أكد من سيرتهما ما يدل على ذلك.

د - حين ولد الحسين -رضي الله عنه- استقبله الرسول ببعض الآداب، حدد تلك الآداب.

السؤال الثاني: علِّل ما يأتي :

- تنازل الحسن بن علي - رضي الله عنهما - عن الخلافة لمعاوية.

السؤال الثالث: صحح ما تحته خط فيما يأتي:

- قتل الحسين بن علي - رضي الله عنهما- في معركة القادسية. ( )
- استشهد الإمام الحسن سنة ١٥ هـ. ( )

السؤال الرابع: دلِّل على حب الرسول - صلى الله عليه وسلم- للحسن والحسين -رضي الله عنهما-.

السؤال الخامس: دلل على حب الخليفتين (أبي بكر وعمر) للحسن والحسين -رضي الله عنهما-.

السؤال السادس: اتصف الحسن بن علي - رضي الله عنهما- بالشجاعة فقد كان لا يهاب الموت، أيد ذلك من سيرته.

السؤال السابع: ضع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة، وعلامة (✗) مقابل العبارة غير الصحيحة فيما يأتي :

- يعد الحسين بن علي - رضي الله عنه - خامس الخلفاء الراشدين حقيقة. ( )
- عاش الحسن بن علي - رضي الله عنه - حياة دعة وترف. ( )
- كان الحسن والحسين - رضي الله عنه - أحب آل البيت إلى الرسول - صلى الله عليه وسلم -. ( )
- مات الحسين بن علي - رضي الله عنه - بالسُّم. ( )

السؤال الثامن: لنا في الحسن بن علي - رضي الله عنه - أسوة حسنة ومثال رائع .. اختر جانباً من جوانب حياته، وبين كيف تطبقه في حياتك .

الدرس السادس

أبو حنيفة النعمان ومالك بن أنس رحمهما الله تعالى

التمهيد :

المذاهب الفقهية هي: «مجموعة الأحكام الشرعية التي استنبطها الأئمة المجتهدون من أدلتها التفصيلية في الكتاب والسنة»؛ وقد نشأت المذاهب الفقهية في أوائل القرن الثاني إلى منتصف القرن الرابع الهجري، وسوف نتناول في هذا المجال أشهر المذاهب التي خلدت مع الزمن، ونقدم نبذة مختصرة عن أصحاب المذاهب الأربعة.

أولاً: الإمام أبو حنيفة النعمان - رحمه الله تعالى - (٨٠-١٥٠هـ):

١ - نسبه ومولده ونشأته :

نسبه : هو النعمان بن ثابت بن زوطي الفارسي، كان جده من أهل كابل من أصل فارسي، التقى أبوه رحمه الله بالإمام علي -رضي الله عنه-، فدعا له بالبركة فيه وفي ذريته.

مولده: ولد بالكوفة، سنة ثمانين من الهجرة، في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان، وقد لقي مالك بن أنس -رحمه الله تعالى-.

ماذا تعرف عن الصحابي أنس بن مالك -رحمه الله تعالى-؟

نشأته:

- كان أبوه يشتغل في تجارة الخز[1]، فعمل بها وظلت مهنته طوال حياته.
- لقيه الشعبيُّ فقال له: عليك بالنظر في العلم، ومجالسة العلماء، فإني أرى فيك يقظة وحركة، فاتجه أبو حنيفة إلى طلب العلم، وجمع بينه وبين التجارة.

---

(١) الخز : أي الحرير.

- كان عصر أبي حنيفة مهداً للعلماء، ومقرّاً للفقهاء وأهلِ الحديث، ومجمعاً علمياً لأئمة اللغة والتاريخ والأخبار.

قال ابن المبارك لسفيان الثوري: يا أبا عبدالله ما أبعد أبا حنيفة عن الغيبة ؟ فإني ما سمعته يذكر عدواً له بسوء قط، فرد سفيان: إن أبا حنيفة أعقل من أن يسلط على حسناته ما يذهب بها.

- حفظ القرآن الكريم على يد الإمام عاصم أحد القراء السبعة، ثم تعلم قـدراً من الحديث والنحو والأدب والشعر وعلم الكلام، ظناً منه أنه أجل العلوم، وهذا العلم يبحث في حقائق الإيمان ليثبتها بالدليل، ومن خصائصه أنه يمنح المشتغلين به قدرة على الجدل، وقد برع في علم الكلام.

٢ - أبرز صفاته:

- كان رحمه الله - تعالى - يتميز بذكاء العقل ونفاذ البصيرة.
- كما كان ثريّ النفس، لمْ يستولِ عليه الطمع الذي يُفْقِر النفس.
- وكان عظيم الأمانة، شديداً على نفسه في كل ما يتصل بها.
- وقد كان سمحاً، فقد وقاه الله - تعالى- شحّ نفسه.
- كما كان بالغَ التديّن، شديد التّنسّك، كثيرَ العبادة.
- وكان -رحمه الله- يتطيب للمسجد بأفضل وأكثر مما يتطيب لضيوفه والناس.
- وكان أيضاً تقياً ورعاً عابداً عفيفاً سخي اليد، سمح النفس، رضيّ الأخلاق.
- وقد كان باراً بوالدته، ولقد بلغ من حرصه على إرضاء أمه أنه كان يحملها على دابة ويسير بها الأميال، لتصلي خلف أحد الفقهاء، لأنها كانت تعتقد بفضل ذلك الفقيه!
- ولقد كان لهذه الصفات أثرٌ كبير في حياته حتى شبهه الكثيرون بأبي بكر الصديق -رضي الله عنه- .

٣ - زهده في المناصب:

- أراد المنصور الخليفة العباسي أن يولي أبا حنيفة أمر القضاء، فقال أبو حنيفة: «اتق الله،

ولا ترعِ أمانتك إلا من يخاف الله، والله ما أنا بمأمون الرضا، فكيف أكون مأمون الغضب؟! ولو اتجه الحكم عليك.. ثم هددتني أن تغرقني في الفرات أو أنّ أَلِيَ الحكم.. لاخترت أن أغرق، لك حاشية يحتاجون إلى من يكرمهم لك، فلا أصلح لذلك، فقال له: كذبت، أنت تصلح، فقال: قد حكمت لي على نفسك، كيف يحل لك أن تولي قاضياً على أمانتك وهو كذاب؟»[1].

٤ - ورعه وتقواه وتواضعه:

- مما يدل على ورعه وتقواه أنه جاءته امرأة بثوب من الحرير تبيعه له، فقال: كم ثمنه؟ فقالت مائة، فقال : هو خير من مائة، بكم تقولين؟ فزادت مائة .. مائة .. حتى قالت أربعمائة، قال: هو خير من ذلك، فقالت: تهزأ بي؟ فقال: هاتي رجلاً يُقَوّمه، فجاءت برجل فاشتراه بخمسمائة .

قارن بين هذا الموقف وبعض التجار اليوم.

- **ومن تواضعه:** على ما خصه الله - تعالى - من العلم والفقه، أنه كان من أكثر العلماء تواضعاً وأقربهم إلى تبني الحق والرجوع عن الخطأ، فكان يقول : هذا رأيي، وهو أحسن ما قدرنا عليه، فمن جاءنا بأحسن من قولنا - فهو أولى بالصواب منا.

- **ومن وفائه** لأستاذه حماد بن أبي سليمان أنه عندما كان يدخل المسجد ويرى أستاذه يحس بالخجل ويجلس بين يديه، ولم ينفرد بحلقة علم في الكوفة إلا بعد وفاة أستاذه.

٥ - فطنته الحادة وبديهته الحاضرة:

يروى أنه رأى ابنه حَمَّاداً يناظر في الكلام فنهاه، فقال: رأيتك تناظر في الكلام وتنهاني؟ فقال: «كنا نناظر وكأن على رؤسنا الطير مخافة أن يَزِلَّ صاحبُنا، وأنتم تناظرون وتريدون زَلَّة صاحبِكِم، ومن أراد زَلَّةَ صاحبِه فقد أراد أن يَكْفُرَ، فهو قد كفر قبل صاحبه فهذا هو الخوض المنهي عنه»[2].

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله، أبو بكر البغدادي، دار الكتب العلمية، بيروت، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، ط١، ج١٣، ص٣٣٠.

(٢) تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق، عثمان بن علي الزيعلي، المطبعة الكبرى الأميرية، القاهرة، ط١، ج١، ص١٣٥.

٦ - أهم آثاره العلمية:

من أهم مؤلفاته: الفقه الأكبر، رسالة العالم والمتعلم، كتاب الرَّدَّ على القدرية، العلم شرقاً وغرباً وبعداً وقرباً، وقد عثر العلماء على رسائل صغيرة، ولكنه لم يؤلف كتاباً في الفقه لأن التدوين لم يكن قد بدأ بعد في هذا العصر، وقد عده الفقهاء من فقهاء الرأي.

أشهر من تتلمذ على يديه: أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأَنصارى، زفر بن هزيل، عيسى بن أبان، محمد بن سماعة، هلال بن يحيى البصري، أحمد بن عمر بن فهير الخصاف، أحمد بن محمد الطحاوي.

مناظرته مع ملحد: كان الإمام أبو حنيفة على موعد مع مناظرة ملحد، وفي الميعاد المحدد ذهب متأخرا .. ولما سئل عن ذلك قال: لم أجد ما يحملني إليكم، وبينما أنا مشغول بالبحث عن وسيلة تنقلني إذا بالشجر يخلع نفسه من الأرض وحده ويتجمع مع بعضه ويصنع قارباً وحده، ثم جاءت مسامير ودقت نفسها في القارب وحدها فركبت هذا القارب وجئت إليكم، فقال له الملحد:هذا لا يقبله عاقل! كيف يُصنع القارب بدون صانع ؟ فرد أبو حنيفة : وكيف تقبل فكرة صُنع كل هذا الكون دون صانع يوجده ويسيره؟

٧ - منهجه في الفقه:

كانت طريقة أبي حنيفة في الاستنباط تعتمد على : القرآن الكريم، وسنة رسول الله -ﷺ-، ثم الإجماع وأقوال الصحابة -رضي الله عنهم- ثم القياس والاستحسان فإن لم يجد اجتهد رأيه.

٨ - وفاته:

توفي سنة ١٥٠ من الهجرة عن عمر بلغ ٧٠ عاماً، أمضاها كلها في طلب العلم وتحصيله والبراعة فيه، وبذلك حاز شرفَ النسب ومجدَ الأصل .

ثانياً: الإمام مالك بن أنس - رحمه الله تعالى - (٩٣ - ١٧٩ هـ):

١ - نسبه ومولده ونشأته :

نسبه ومولده: هو مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي، نسبة إلى ذي أصبح، واسم أمه : العالية بنت شريك الأزدية، فأبوه وأمه عربيان يمنيان، وقد اشترك جده في نسخ المصاحف التي كتبت في عهد عثمان بن عفان -رضي الله عنه- ولد بالمدينة المنورة سنة (٩٣ هـ) ونشأ بها.

نشأته : حين شب طلب العلم على أيدي علماء المدينة المنورة، وتتلمذ على كبارهم فحفظ القرآن وتعلم الحديث، وحين بلغ السابعة عشرة من عمره جلس للتدريس بعد أن شهد له شيوخه بالفضل والتقدم في الحديث والفقه.

بم تستطيع أن تخدم وطنك ومجتمعك وأنت في هذه السن؟

عوامل صنعت شخصية الإمام مالك:

- البيئة العلمية في المدينة المنورة، فقد كانت المدينة مهد العلم ومبعث النور ومنهل المعرفة.
- أسرته الصالحة، فقد نشأ في بيت أهل علم وفقه وحديث ورواية، فَجَدّهُ مالك من كبار التابعين، كما كان لأمه الفضل - بعد الله تعالى- في توجيهه إلى طلب العلم.
- استعداده الفطري لحمل المسؤولية، وحبه الشديد لطلب العلم .

٢ - أبرز صفاته:

- توقيره حديث رسول الله -ﷺ-:

لم يسمح لنفسه بأن يحدث بحديث رسول الله - ﷺ - إلا وهو طاهر، متمكن من مجلسه مطمئن فيه، بعيد عن المزاحمة والمضايقة، سأله أحدهم : هل سمعت من عمرو بن دينار؟ فأجاب: رأيته يحدِّث والناس قيام يكتبون، فكرهت أن أكتب حديث رسول الله -ﷺ- وأنا قائم.

- **قوته في الحق :**

كان مالـك -رحمـه الله تعالـى- ذا مهابة، إذا دخل على الوالي بدأه بالسـلام، وأخذ يعظه ويحثه على طاعة الله - تعالى- ورعاية مصالح المسـلمين، وقد أبت عليه قوته في الحق أن ينتقل إلى الحكام أو يتملقهم، فقد طلب منه هارون الرشـيد الخليفـة العباسـي أن ينتقل إلى قصره ليقـرأ كتابه (الموطأ) في علـم الحديث على ابنيه الأمين والمأمون، فقال له : أعز الله أمير المؤمنين، إن هذا العلم منكم خرج، فإن أعززتموه عزّ، وأن أذللتموه ذلّ، والعلم يُؤْتى ولا يَأْتي.

عصف ذهني :

شارك برأيك: ما السبب في تجرؤ غير المسلمين على شخص رسولنا الكريم ﷺ؟

- **شدته في التأسي بالصحابة -رضي الله عنهم-:**

- جلس حيث كان يجلس عمـــر بن الخطاب -رضي الله عنه- للشورى والحكم والقضاء.

بعد قراءتك موقف الإمام مالك مع الخليفة العباسي، ضع عنواناً مناسباً لهذا الموقف.

.....

- وروى أن داره التي كان بها بالمدينة هي دار عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه- الذي كان يحب أن يقتفي أثره ويتتبع أخباره، كما أنه كان شديد الاتباع والتأسي، كثير الأخذ والتلقي عن التابعين لفتاوى الصحابة.

وقـد أخـذ العلـم عن نافـع وابن شـهاب الزهري وربيعـة الرأي والإمام جعفر الصادق وابن هرمز، ويروى عنه قوله: ما جلست للفتيا والحديث حتى شـهد لي سـبعون شـيخاً مـن أهل العلم أنـي مَوضِع لذلك، فازدحم الناس على بابه.

تعلم ذاتي

في أي علم صنَّف الإمام مالك كتابه الموطأ؟

أشهر مؤلفاته ورسائله:

- **الموطأ** : أهم وأجل آثاره، وقد أقام في تأليفه وتهذيبه نحو أربعين سنة، وقد جعله الفقهاء من مدرسة الحديث (مدرسة الظاهر).
- **رسالة في القدر**، تفسير غريب القرآن، رسائل فقهية بلغت نحو ٣٦ ألف مسألة.

٣ - منهجه في الفقه :

يأخذ الإمام مالك أولاً بكتاب الله -تعالى-، فإن لم يجد بحث في سنة رسول الله -ﷺ- وفتاوى الصحابة وأقضيتهم وعمل أهل المدينة، فإن لم يجد أخذ بالقياس وبالمصالح المرسلة.

٥ - وفاتـــه:

أقام مالك بالمدينة، لم يرحل منها إلى أن توفاه الله سنة ١٧٩ هجرية .

- واجبنا تجاه العلماء الذين حفظوا الدين :

- أن ندرس سيرتهم ونتعلم من حياتهم.
- التأسي بهم في أمانتهم وتقواهم وورعهم.
- الإقبال على مجالس العلماء وخاصة المتخصصين في الفقه الإسلامي والحديث الشريف.
- التمسك بكلمة الحق كما كان العلماء السابقون .

أقوال العلماء في الإمام مالك:

- قال الشافعي فيه: مالك حجة الله على خلقه .
- وقال حماد بن سلمة: لو قيل لي اختر لأمة محمد-ﷺ- إماماً يأخذون عنه العلم، لرأيت مالكاً لذلك موضعاً وأهلاً .
- وقال الليث بن سعد: مالك عالم تقي، عِلْمُ مالك أمان لمن أخذ به من الأنام، وكان ذا هيبة، لا يتكلم في مجلسه أحد.

التقويم

السؤال الأول: ضع خطاً تحت التكملة الصحيحة لكل مما يأتي:

- عمِل الإمام أبو حنيفة في أول حياته بـ :

(- الصناعة - الرعي - الزراعة - التجارة)

- من شجع الإمام أبا حنيفة على طلب العلم والاجتهاد :

(والده ثابت - الشعبي التابعي المحدث - أنس بن مالك - سفيان الثوري)

- استهل أبو حنيفة حياته التعليمية بدراسة علم :

(الفقه - الحديث - الكلام - التفسير)

السؤال الثاني: صل بين المقولة في المجموعة (أ) وقائلها في المجموعة (ب) فيما يأتي:

عبارات المجموعة (أ)	الرقم	عبارات المجموعة (ب)
١- (مالك حجة الله على خلقه)	( )	الإمام أبو حنيفة
٢- (العلم يُؤتى ولا يأتي)	( )	عبد الله بن المبارك
	( )	الإمام الشافعي
٣- (إن أبا حنيفة أعقل من أن يسلط على حسناته ما يذهب بها)	( )	الإمام مالك
	( )	سفيان الثوري

السؤال الثالث: اكتب ثلاثاً من أبرز صفات الإمام مالك، وحدد أي هذه الصفات تأثرت بها .

السؤال الرابع: علِّل ما يأتي :

- اتجاه أبي حنيفة إلى طلب العلم.

- انصراف أبي حنيفة عن علم الكلام إلى علم الفقه.
- رفضُ أبي حنيفة منصب القضاء.

السؤال الخامس: أجب عما يأتي :

- الإنسان ابن بيئته وعصره – وضح ذلك في ضوء دراستك شخصية الإمام مالك بن أنس.
- (لا تعارض بين العبادة والتجارة) أيد هذه العبارة من خلال دراستك لسيرة الإمام أبي حنيفة.

السؤال السادس: غرّتك نفسك بالتكبر والتعالي بسبب تفوقك على أقرانك. فبم تردعها ؟

السؤال السابع: دلِّل على ما يأتي :

- توقير الإمام مالك للحديث الشريف.
- قوة الإمام مالك في الدفاع عن الحق.
- وفاء الإمام أبي حنيفة لأستاذه حماد بن أبي سليمان.
- اتصاف الإمام أبي حنيفة بالفطانة.

السؤال الثامن:

* رفض الإمام مالك أن يأتي لأبناء هارون الرشيد الخليفة العباسي لتعليمهم (الموطأ)، بينما تجد اليوم تزاحم بعض المعلمين على إعطاء الدروس الخصوصية للطلبة في منازلهم .
- ما الذي يوحي به كل من هذين التصرفين ؟
- ما الدافع لصاحب كل منهما ؟
- إلى أي التصرفين تميل ؟ ولماذا ؟

السؤال التاسع: بعد تعمُّد – أعداء الإسلام – الإساءة لشخص الرسول – ﷺ – استنفر المسلمون الغيورون للرد على هذه الإساءة، ابحث في وسائل الرد التي قام بها هؤلاء المسلمون.

وفاتــه :

تعرض الشـافعي في حياته لأمراض كثيرة، فقد دخل عليه الربيع بن سـليمان[1] قرب وفاته وسأله كيف أصبحت ؟ فأجابه وكأنه أحس دنوّ أجله قائلاً: (أصبحتُ من الدنيا راحلاً، ولإخواني مفارقاً، ولكأس المنية شارباً، ولسوء أعمالي ملاقياً، وعلى الكريم سبحانه وارداً).

- كانت وفاته بمصر عام ٢٠٤هـ ودفن بها وقبره معروف مشهور، رحمه الله تعالى .

رابعاً: الإمام أحمد بن حنبل - رحمه الله تعالى - (١٦٤ - ٢٤١هـ):

نسبه ومولده ونشأته:

نسبه: هو أبو عبد الله أحمد بن محمد بن هلال بن حنبل الشيباني الوائلي، عربي النسب من جهة أبيه ومن جهة أمه إذ ينتميان إلى قبيلة شيبان، ويلتقي بنسب النبي -ﷺ- في نزار بن معد بن عدنان.

ولادته: ولد في بغداد سنة ١٦٤ هجرية، وبعد ولادته بعامين تُوفي والده، فتكفلت أمه برعايته وتربيته وتعليمه، ووجهته وهو في سن مبكرة إلى حفظ القرآن الكريم، وتعلم اللغة العربية.

طموح الوالدين يدفع الأبناء إلى النجاح...
أكد ذلك من دراستك سيرة الإمام أحمد بن حنبل.

نشأته: ورث عن أسرته عزة النفس وقوة العزم، وقد اختارت أسرته أن يكون رجلاً عالماً في الدين.

رحلته في طلب العلم:

- لما بلغ السادسة عشرة من عمره، اتجه إلى دراسة الحديث الشريف وآثار الصحابة والتابعين، ومكنه وجوده في بغداد من لقاء أبي يوسف صاحب أبي حنيفة، فدرس عليه الحديث وفقه أهل الرأي، واستكمل دراسة الحديث الشريف.
- وقد رحل من أجل ذلك إلى الكوفة والبصرة والحجاز واليمن والشام وطرسوس، وكان يقطع كثيراً من رحلاته ماشياً، لا يبالى مايلقاه في سبيل مسعاه للخَير، وإكباره لتراث النبوة،

---

(١) أحد تلامذته .

حتى تمكن من الحديث، وتلقى عنه أئمته العظام، ومنهم البخاري ومسلم، وغلب عليه الانتصار لأهل السنة، فلقبه معاصروه ومن بعدهم بـ (إمام أهل السنة).

- اهتم بتدوين الحديث وأقوال الصحابة والتابعين، وتتلمذ في الفقه على الشافعي فترة إقامته ببغداد، وبلغ من ثقة الشافعي به أنه أخذ عنه، وكان يقول له:(أنتم أعلم بالحديث منا.)

من أبرز صفاته :

فكـــر:
ما الفرق بين الزهد والورع ؟

- **زهده وورعه:** كان لا يخوض في أمور الدنيا كما يخوض الناس، ويقصر حديثه على العلم، ولا يتطلع إلى جوائز الخلفاء، وآثر أن يعمل بيده ليكسب قوته، ويوفر نفقات أسفاره.

- **تواضعه:** كان ابن حنبل لا يحب الظهور، ويكره الرياء، فلم يحاول الاتصال بأي حاكم من الحكام، وكان يقول: (طوبى لمن أخمل الله ذكره)، وقد دفعه تواضعه إلى نهي تلاميذه عن تقليده أو تقليد غيره من الأئمة، وأُثِر عنه أنه قال لهم: (انظروا في أمر دينكم، فإن التقليد لغير المعصوم مذموم، وفيه عمى البصيرة).

- **عفة نفسه:** عُرِف ابن حنبل برقة الحال، وحدث أن الأمين الخليفة العباسي كلف الشافعي أن يختار قاضياً لليمن، فأراد الشافعي أن يخص بهذه الوظيفة ابن حنبل لثقته بعلمه وعدله، وليسر له سبل العيش، ويوفر له بعض نفقات رحلاته، وعلم ابن حنبل بما يريد الشافعي، فغضب وقال له : (يا أبا عبدالله، إن سمعتُ منك هذا ثانية، فلن تراني عندك).

محنة الإمام أحمد:

أراد الخليفة المأمون أن يُلْزم العلماء، وأن يجعلهم يقرون بأن القرآن مخلوق، وأنه حادث وليس بقديم، وشايع المأمون في ذلك المعتصم الذي تولى الخلافة بعده، فرفض أحمد بن حنبل ذلك، فأمر بجلده وسجنه، فثبت ولم يرجع عن رأيه وبقي سجيناً أكثر من عامين، ثم أفرج عنه، ولكنه مُنِع من ممارسة حياته الطبيعية، حتى جاء الخليفة المتوكل فأبطل الكلام في موضوع المحنة، وعاد ابن حنبل إلى حياته يُفتي ويُحدّث، وقد تسببت هذه المحنة في شهرته وإعجاب الناس به لشجاعته .

آثاره العلمية :

- توج جهاده في هذا المجال بمسنده المشهور(مسند الإمام أحمد)، الذي صنفه في ستة مجلدات، وهو أوسع كتب السنة.
- كما قام تلامذته بتدوين ما سمعوه من إمامهم من فتاوى، ومنهم الفقيه أبو بكر بن أحمد الذي دوَّن " الجامع " ويقع في عشرين جزءاً.
- وقام موفق الدين بن قدامة بتصنيف كتاب " المغني " ويقع في اثني عشر جزءاً.

وفاته رحمه الله:

توفـيَ الإمـام أحمد بن حنبل - رحمه الله تعالى- في عام ٢٤١ هـ، وقد شـيعته بغداد كلها، عارفة فضله مُقدِّرة سعيه وكفاحه في سبيل الحديث وحفظه وإذاعته.

التقويم

السؤال الأول: ضع خطاً تحت التكملة الصحيحة لكل مما يأتي:

- ولد الشافعي في :

(مكة المكرمة - الطائف - غزة - المدينة المنورة)

- ولد الإمام مالك في :

(المدينة المنورة - بغداد - اليمن - الشام)

- أشهر شيوخ الإمام الشافعي :

(حماد بن سليمان - الإمام أبو حنيفة - مسلم بن خالد - الإمام أحمد بن حنبل)

السؤال الثاني: بيّن الأمور المشتركة والأمور المختلفة في حياة الإمام الشافعي والإمام أحمد بن حنبل واكتبها في الجدول الآتي :

الأمور المشتركة	الأمور المختلفة
١-	١-
٢-	٢-
٣-	٣-

السؤال الثالث: علِّل ما يأتي :

- اختلاف فقه الإمام الشافعي في بغداد عنه في مصر .
- تعرض الإمام أحمد بن حنبل للتعذيب والسجن .
- تسمية الإمام الشافعي بناصر الحديث.
- وصف الإمام أحمد بن حنبل بإمام أهل السنة

السؤال الرابع: صحح ما تحته خط فيما يأتي :

- تلقى الشافعي اللغة العربية في قبيلة ثقيف. (.....)
- جلس ابن حنبل ليحدّث الناس ويفتي في سن الثلاثين. (.....)
- ألّف الإمام الشافعي كتابه (الأم) في بغداد . (.....)
- جمع ابن قدامة فتاوى الإمام أحمد في كتاب (الجامع). (.....)

السؤال الخامس: ضع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة و علامة (✗) مقابل العبارة غير الصحيحة فيما يأتي :

- خرج أحمد بن حنبل من محنته في عهد الخليفة هارون الرشيد. ( )
- الإمام الشافعي هو المعلم الثاني للإمام أحمد بن حنبل. ( )
- مسند الإمام أحمد بن حنبل كتاب في قواعد اللغة العربية. ( )

السؤال السادس: ﴿ وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ البقرة: ٢١٦ .

- تحدث عن المحنة التي تعرض لها الإمام أحمد بن حنبل واربطها بمفهوم الآية الكريمة.

السؤال السابع: حفظ الإمام الشافعي كتاب (الموطأ) للإمام مالك وهو ابن عشر سنين .. برأيك ما مدى أثر البيئة في تنشئة الأبناء ؟

السؤال الثامن: قال الإمام أحمد (طوبى لمن أخمل الله ذكره) من فهمك للمقولة السابقة.. استخرج اثنتين من صفات الإمام أحمد.

السؤال التاسع: قال الإمام الشافعي عند دنو أجله:(أصبحتُ من الدنيا راحلاً، ولإخواني مفارقاً، ولكأس المنية شارباً، ولسوء أعمالي ملاقياً ..). أخرج من المقولة قيمة وحدد مظهراً سلوكياً لها.

المجال الخامس

الفقه

الدرس الرابع

عقود الإرفاق وعقود التبرعات

التمهيد:

عقود الإرفاق: (هي رد البدل المساوي له في الصفة والقدر، ويُراد بها محض الإحسان من غير نفع مقابل) مثل عقد القرض والعارية، وسميت عقود إرفاق؛ لأن المقصد منها الرفق بأحد أطراف العقد.

وعقود التبرعات: هي (كل عقد قُصِد منه الإحسان والإرفاق) كالهبة والصدقة والوصية، **وهي صورة من صور الرفق والتراحم في المجتمع المسلم**، وسميت بذلك؛ لأن المتعاقد يتنازل عما يملك لغيره، فكان متبرعاً به.

عقود الإرفاق:

أولاً: القرض:

تعريفه : (تمليك المال لمن ينتفع به، ويرد بدله.)

- **وصورته:** أن صاحب المال- وهو المُقرِض- يُمَلِّك ماله للمقترض، على أن ينتفع به بأي صورة من صور النفع، ثم يرد بدل المال.

- **مثال ذلك:** أن يعطي أحمد لزيد مائة دينار- تمليكاً، فيقوم زيد بشراء حاجاته وإنفاق هذه المائة، ثم بعد ذلك يرد مثل هذه المائة لأحمد، لأن المائة التي أعطاه إياها أنفقها، فيلزمه أن يرد بدلها.

حكم القـــرض :

للقرض طرفان مقرِضٌ، ومقترضٌ:

- ففعل **المقرض** حكمه **الاستحباب**، فيدخل في عموم قول الله -تعالى-: ﴿ وَأَحْسِنُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ سورة البقرة: ١٩٥، لأن في القرض دفعاً لحاجة المسلم، وربما يكون القرض أكثر ثواباً من الصدقة، لأن الغالب أن من يستقرض إنما يفعل ذلك لحاجة.

- أما في حق المستقرض فهو مباح لمن يقدر على الوفاء بالقرض.

فقد روى أبو رافع -رضي الله عنه- أن رسول الله -ﷺ- : «اسْتَسْلَفَ مِنْ رَجُلٍ بَكْراً(*)، فَقَدِمَتْ عَلَيْهِ إِبِلٌ مِنْ إِبِلِ الصَّدَقَةِ، فَأَمَرَ أَبَا رَافِعٍ أَنْ يَقْضِيَ الرَّجُلَ بَكْرَهُ، فَرَجَعَ إِلَيْهِ أَبُو رَافِعٍ فَقَالَ: لَمْ أَجِدْ فِيهَا إِلاَّ خِيَاراً رَبَاعِياً(**)؟ فَقَالَ -ﷺ-: «أَعْطِهِ إِيَّاهُ، إِنَّ خِيَارَ النَّاسِ أَحْسَنُهُمْ قَضَاءً»»(١).

- وأما من ليس له وفاء فيكره له القرض.

شروط صحة القرض:

لصحة القرض شرطان:

١ - أن يكون المقرض ممَّن يصح تبرعه، فلا يجوز لولي اليتيم مثلاً أن يقرض من مال اليتيم.

٢ - معرفة قدر المال المدفوع في القرض؛ ليتمكن المقترض من رد بدله إلى صاحبه، لأن القرض يصير ديناً في ذمة المقترض، ويجب عليه رده إلى صاحبه من غير تأخير.

استحباب إنظار المعسر:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- : « مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِراً أَوْ وَضَعَ عَنْهُ أَظَلَّهُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ»(٢).

ويقول الرسول ﷺ: «من أنظر معسراً، فله بكل يوم صدقة، قبل أن يحل الدين، فإذا حل الدين، فأنظره بعد ذلك فله بكل يوم مثله صدقة»(٣).

(*) البكر هو الفتي من الإبل، حاشية الروض المربع، ٥/ ٥١.

(**) الرباعي هو: ما استكمل ست سنين، ودخل في السابعة، فهو خير من البكر.

(١) صحيح مسلم كتاب: المساقاة باب: من استسلف شيئاً فضى خيراً منه.

(٢) صحيح مسلم كتاب: الزهد والرقائق باب: حديث جابر الطويل وقصة أبي اليسر.

(٣) المستدرك على الصحيحين للحاكم كتاب: البيوت حديث ٢١٦٧.

ثانياً: العاريَّة:

العارية عمل من أعمال البر التي ندب إليها الإسلام ورغَّب فيها، قال -تعالى-: ﴿ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ ﴾ سورة المائدة: ٢

تعريف العارية: (إباحة المالك منافع ملكه لغيره بلا عوض)

حكمها: العارية مشروعة بالكتاب والسنة:

- فمن الكتاب قال الله -تعالى-: ﴿ وَيَمۡنَعُونَ ٱلۡمَاعُونَ ۝٧ ﴾ سورة الماعون: ٧، والماعون هو: المتاع الذي يتعاطاه الناس فيما بينهم، فذم الله -تعالى- الذين يمنعون من يحتاج إلى استعارة إناء أو دلو أو كتاب، أو نحو ذلك.

- ومن السنة أن النبي -ﷺ- اسْتَعَارَ أَدْرَاعاً مِنْ صَفْوَانَ بنِ أُمَيَّةَ يَوْمَ حُنَيْنٍ، فَقَالَ: أَغَصْبٌ يَا مُحَمَّدُ؟ فَقَالَ -ﷺ-: « لاَ، بَلْ عَارِيَةٌ مَضْمُونَةٌ»[1].

فكـــر

ما المقصود بأهلية المعير؟

شروط صحة العاريَّة :

ويشترط لصحة العاريَّة أربعة شروط:

١ - أهلية المعير، لأن الإعارة نوع من التبرع، فلا تصح من السفيه ولا المجنون ولا الصغير.

٢ - أهلية المستعير.

٣ - أن يكون نفع العين المعارة مباحاً، فلا تباح إعارة ما لا ينتفع به إلا على وجه محرم، كالخنزير والخمر وآلات الغناء.

٤ - أن تكون العين المعارة مما يمكن الانتفاع به مع بقائه.

ويجب على المستعير: المحافظة على العارية أشد مما يحافظ على ماله؛ ليردها سليمة إلى صاحبها، لأن الله -تعالى- قال: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا ﴾ سورة النساء:(٥٨).

---

(١) المستدرك على الصحيحين للحاكم كتاب: البيوت حديث: ٢٢٤١.

والمستعير مؤتمن عليها ومطلوبة منه، وهو إنما أبيح له الانتفاع بها في حدود ما جرى به العرف، فلا يجوز له أن يسرف في استعمالها إسرافاً يؤدي إلى تلفها، ولا أن يستعملها فيما لا يصلح استعمالها فيه، لأن صاحبها لم يأذن له بذلك.

ناقش مع معلمك

إذا تلفت العارية في يد المستعير فما الحكم ؟

عقود التبرعات:

أولاً: الهبة:

الهبة : (هي تبرع المرء بتمليك ماله المعلوم، الموجود، في حياته لغيره).

١ - وكلمة «ماله» لا تعني النقود فقط، وإنما كُلُّ مَا لَهُ قِيمَةٌ، كالسيارة والبيت، ونحو ذلك، ويستفاد من هذا أن ما لا قيمة له لا يجوز التبرع به.

٢ - أما كلمة «في حياته» فتعني أنه لو قال وهبتك إياها بعد الموت صار الأمر وصية وليس هبة.

حكمة مشروعيتها: شرع الله -تعالى- الهبة؛ لما فيها من تأليف القلوب، وتوثيق عرى المحبة بين الناس، قال رسول الله -ﷺ- : «تهادوا ، تحابوا»(١).

أحكام تتعلق بالهبة :

تعلم ذاتي

ما المصالح التي تتوقع حصولها من الهبة؟

أولاً : الهبة سنة مرغّبٌ فيها لما يترتب عليها من المصالح.

ثانياً: الموهوب له بالخيار إن شاء قبِل وإن شاء لم يقبل.

ثالثاً: لا يجوز للواهب الرجوع في الهبة، بل ويحرم عليه ذلك، ما لم يكن الواهب أباً للموهوب له، فإن كان أباً فإن له أن يرجع في ما وهب، فعن ابن عبّاس -رضي الله عنه- أن النبي -ﷺ- قال:«لاَ يَحِلُّ لِرَجُلٍ أَنْ يُعْطِيَ عَطِيَّةً أَوْ يَهَبَ هِبَةً فَيَرْجِعَ فِيهَا إِلاَّ الْوَالِدَ فِيمَا يُعْطِي وَلَدَهُ، وَمَثَلُ الَّذِي يُعْطِي الْعَطِيَّةَ ثُمَّ يَرْجِعُ فِيهَا كَمَثَلِ الْكَلْبِ يَأْكُلُ فَإِذَا شَبِعَ قَاءَ ثُمَّ عَادَ فِي قَيْئِهِ»(٢).

---

(١) الأدب المفرد، البخاري، باب: قبول الهدية، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط٣، ج١، ص٢٠٨.

(٢) سنن أبي داود كتاب: البيوت باب: الرجوع في الهبة.

رابعاً: لا يجوز تفضيل أحد الأبناء في الهبة والعطية؛ لما في ذلك من زرع العداوة، وقطع الصلات التي أمر الله -تعالى- بها أن توصل.

عن عامر قال: «سمعت النعمان بن بشير -رضي الله عنهما- وهو على المنبر يقول: أعطاني أبي عطيةً، فقالت عمرة بنت رواحة: لا أرضى حتى يشهد رسول الله -ﷺ-، فأتى رسول الله -ﷺ-، فقال: إني أعطيت ابني من عمرة بنت رواحة عطية، فأمرتني أن أشهدك يا رسول الله، قال: «أعطيت سائر ولدك مثل هذا؟» فقال: لا. فقال الرسول -ﷺ-: «اتقوا الله واعدلوا بين أولادكم»، قال: فرجع عن عطيته»[١].

ثانياً: الصدقة[٢]:

قال -تعالى-: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ ﴾ سورة البقرة: ٢٦٧.

تعريف الصدقة:

(هي تمليك المال في الحياة من يحتاجه بغير عوض، تقرباً إلى الله -تعالى-)[٣] وهي من أفضل القربات.

مشروعيتها:

ثبتت مشروعية الصدقة بالكتاب والسنة:

- قال - تعالى-: ﴿ إِن تُبْدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّـَٔاتِكُمْ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٧١﴾ ﴾ سورة البقرة: ٢٧١.

- وقال رسول الله -ﷺ- : « اتقوا النار ولو بشق تمرة»[٤].

وأولى الناس بالصدقات هم:

١ - أولاد المتصدق وأهله وأقاربه، فعن أبي هريرة -رضي الله عنه-، قال: «أمر النبي -ﷺ- بالصدقة،

---

(١) صحيح البخاري كتاب: الهبة وفضلها باب: الإشهاد في الهبة.

(٢) الصدقة هنا غير الزكاة، لأن الزكاة واجبة على الغني وليست على سبيل التبرع.

(٣) انظر الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف، ج٩، ص١٣٥، بتصرف.

(٤) صحيح البخاري كتاب: الزكاة باب: اتقوا النار ولو بشق تمرة والقليل من الصدقة.

فقال رجل: يا رسول الله: عندي دينار، فقال: تصدق به على نفسك، قال: عندي آخر، قال: تصدق به على ولدك، قال: عندي آخر، قال: تصدق به على زوجتك، قال: عندي آخر، قال: تصدق به على خادمك، قال: عندي آخر، قال: أنت أبصر»[١].

٢ - الأقرباء والأرحام.

٣ - ذو الرحم الكاشح(*)، قال رسول الله -ﷺ-: «أفضل الصدقة الصدقة، على ذي الرحم الكاشح»[٢].

٤ - الفقراء والمساكين، قال رسول الله -ﷺ-: «الصدقة على المسكين صدقة، والصدقة على ذي الرحم اثنتان، صدقة وصلة»[٣].

إبطال الصدقة: المنة على الفقير، أو تذكيره بالجميل أو تكليفه بأي عمل مقابل التصدق عليه نوع من الأذى، وعموم الأذى يبطل الصدقة، قال الله -تعالى-: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبْطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ كَٱلَّذِى يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ﴾ سورة البقرة: ٢٦٤.

صدقة المرأة من مال زوجها:

الأصل أنه ليس للمرأة أن تتصدق من مال زوجها بدون إذن منه، إلا ما كان يسيراً جرت العادة به، كصلة الجيران والسائلين بشيء يسير لا يضر زوجها، والأجر بينهما؛ لقول النبي -ﷺ-: « إذا أنفقت المرأة من طعام بيتها غير مفسدة، كان لها أجرها بما أنفقت، ولزوجها أجره بما كسب، وللخازن(**) مثل ذلك، لا ينقص بعضهم أجر بعض شيئاً»[٤].

---

(١) سنن أبي داود كتاب: الزكاة باب: في صلة الرحم.

(*) الكاشح: هو الذي يضمر العداوة لقريبه الغني.

(٢) المستدرك على الصحيحين للحاكم كتاب: الزكاة حديث: ١٤١٣.

(٣) مسند أحمد بن حنبل مسند المدنيين، حديث: ١٥٩٤١.

(**) الخازن: هو المستأمن على المال.

(٤) صحيح البخاري كتاب: الزكاة باب: ما أمر خادمه بالصدقة ولم يناول بنفسه.

التقويم

السؤال الأول: ما الفرق بين عقود الإرفاق وعقود التبرعات ؟

السؤال الثاني: قارن بين كل من: القرض، العاريَّة، الهبة، الصدقة حسب الجدول الذي أمامك:

اسم العقد	المقصد منه	المتعاقد	نوع العقد
القرض			
العاريَّة			
الهبة			
الصدقة			

السؤال الثالث: علِّل ما يأتي :

- تشريع عقود الإرفاق والتبرعات.
- عدم جواز اشتراط الزيادة على القرض.
- تحريم الإسلام تفضيل بعض الأبناء على بعض في العطية.

السؤال الرابع: صَنِّف العقود من حيث نوعها في كل مما يأتي:

- أخذ خالد مائة دينار من عبد الله، ثم ردها بعد شهر بمثلها بعد إنفاقها. ( )
- أعطت زينب ساعتها لصاحبتها دون مقابل. ( )
- أخرج سعد مبلغاً لفقير بقصد مساعدته. ( )
- أعطى جار جاره سيارته على أن يستعملها ويعيدها إليه. ( )

السؤال الخامس: بيِّن الحكم الشرعي - مع التعليل- في التصرفات الآتية :

- وهب محمد صديقه ساعة ثمينة ثم رجع وطالب باستعادتها.

الحكم: ..... التعليل: .....

- تصدق عليٌّ على جاره الفقير، ثم استمر بتذكيره بفضله عليه مراراً وتكراراً.

الحكم: ..... التعليل: .....

- استعار فهد من زميله دراجته ، وأرجعها بعد إتلافها.

الحكم: ..... التعليل: .....

- وهب فايز ابنه الكبير ألف دينار دون باقي أبنائه .

الحكم: ..... التعليل: .....

السؤال السادس: قال رسول الله -ﷺ-: «أفضل الصدقة على ذي الرحم الكاشح».

- استخرج من الحديث الشريف قيمة ، وحدد مظهراً سلوكياً لها.

السؤال السابع: طالعتك الصحف أن بلداً إسلامياً أصابته مجاعةً ، فماذا أنت فاعل من خلال فهمك للدرس ؟

السؤال الثامن: اكتب تقريراً من ثلاثة أسطر عن جهود الكويت في مساعدة الدول الفقيرة والمتضررة من الكوارث الطبيعية.

الدرس الخامس

البنوك وأنواعها وموقف الإسلام منها

التمهيد :

كثرت الأموالُ في أيدي الناس، وجعلتهم يبحثون عن وسيلة لحفظها بعدما كانوا قديماً يضعون أموالهم أمانة عند من يثقون فيه؛ ولأن هذه الأموال إن بقيت راكدة لم يكن منها فائدة؛ لذا ابتدع الناس البنوك التي تحفظها، وتقوم باستثمارها، فتنوعت أشكال البنوك، واختلفت صورها، وتعددت مشاربها، وتباينت أفكارها، حتى غدا المجتمع العالمي، يزخر بأنواع من هذه البنوك.

فكر

هل تمنع الشريعة الإسلامية إنشاء البنوك؟ ولماذا؟

تعريف البنوك ونشأتها :

يمكن تعريف البنك بأنه: (**مكان يحفظ فيه الناس أموالهم في أمان، ويستردونها حين يحتاجون إليها**).

أنواع البنوك:

تنقسم البنوك إلى عدة أقسام:

نشاط صفي

حلل البنوك إلى أجزائها المادية والمعنوية :

الأجزاء المادية : .....

الأجزاء المعنوية : .....

القسم الأول: البنوك المركزية:

وربما سمي كل منها مصرف المصارف، أو بنك البنوك، مثل: « بنك الكويت المركزي» ، وهو أهم المصارف؛ إذ يقوم على رأس النظام المصرفي بأكمله في الدولة التي يتبع لها، وله ثلاثة وظائف: مصرفية، ونقدية ائتمانية، ورقابية.

القسم الثاني: البنوك التجارية:

(يقصد بها البنوك التي تمارس جميع الأعمال المتصلة بالتجارة).

وهذه البنوك مستعدة لقبول الأموال النقدية من الأفراد أو الشركات و الهيئات العامة على هيئة ودائع، حيث تقوم باستثمارها، وتخول للمودع حق السحب منها.

القسم الثالث: البنوك الإسلامية:

وهي التي تقوم بالأعمال المصرفية، ويتعدد نشاطها فتارة يكون تجارياً، وتارة يكون اجتماعياً، ولربما كان صناعياً، إلا أن ما يميزها هو أنها تتجنب المحظورات الشرعية التي تتعامل بها البنوك الأخرى، وهي عدة أنواع :

تذكّـــر

لماذا استبعدت البنوك الإسلامية التعاملات الربوية ؟

١ - **بنوك إسلامية تجارية:** تقصد الاتجار وتنمية الأموال، إلا أنها تتجنب المعاملات المحرمة.

٢ - **بنوك الادخار:** وأهم الأعمال التي تقوم بها هذه البنوك هي: جمع مدخرات المودعين، وحفظها، وتنميتها بطرق الاستثمار التي أجازتها الشريعة الإسلامية.

٣ - **بنوك اجتماعية:** تهدف إلى العمل على تحقيق مجتمع الكفاية والعدل، وذلك عن طريق توسيع قاعدة التكافل الاجتماعي، لتشمل أكبر عدد من المواطنين، بغرض أن تتاح لهم الفرص الكفيلة للاشتراك في حياة تضمن للإنسان كرامته، واطمئنانه إلى حاضره ومستقبله.

٤ - **بنوك التنمية:** وأبرز هذه البنوك «البنك الإسلامي للتنمية».

وهدف هذا البنك هو: الإسهام في عمليات التنمية الاقتصادية والاجتماعية، ودعمها في الدول الأعضاء والمجتمعات الإسلامية، ابتغاء النهوض بمستوى المعيشة لشعوب البلاد الإسلامية، طبقاً لمبادئ الشريعة الإسلامية السمحة.

خصائص البنوك الإسلامية :

١ - الالتزام الكامل بأحكام الشريعة الإسلامية بكل تعاملاتها المصرفية .

٢ - عدم التعامل بالفائدة أخذاً وعطاءً بشكل مباشر أو مستتر؛ باعتبارها من الربا المحرم، استناداً للقاعدة الفقهية « كل قرض جر منفعة فهو ربا»[١].

٣ - إرساء مبدأ الشراكة في الربح والخسارة، من خلال توسط البنك بين أصحاب الأموال وطالبي التمويل.

٤ - إحداث تنمية اقتصادية واجتماعية حقيقية في المجتمع.

تحدث عن الخدمات الاجتماعية التي تقدمها البنوك الإسلامية في الكويت.

٥ - إرساء مبدأ التكافل الاجتماعي، من خلال جمع الزكاة وصرفها في مصارفها الشرعية، ومن خلال تحقيق العدالة في توزيع عوائد الأموال المستثمرة.

دور البنوك الإسلامية في التنمية الاجتماعية :

يلعب البنك الإسلامي دوراً مهماً في التنمية الاجتماعية من خلال أنشطة متعددة مثل:

- إدارة صناديق الزكاة عن طريق تحصيل الزكاة المستحقة من حملة الأسهم والمودعين والعملاء إذا قاموا بتفويض البنك بذلك، ثم إنفاقها ضمن الأوجه المحددة لها .
- تقديم التبرعات والهبات من إيرادات البنك والتي تعد صدقات للجمعيات الخيرية والتعليمية والصحية.
- تقديم قروض بدون فوائد (قروض حسنة) للأفراد المستحقين، مثل الطلبة لغايات الدراسة والمرضى والمحتاجين.
- إدارة صناديق خاصة للمشروعات الخيرية والاجتماعية.

---

(١) المطالب العالية للحافظ ابن حجر العسقلاني كتاب: البيوع باب: الزجر عن القرض إذا جر منفعة.

موقف الفقه الإسلامي من البنوك:

تجتمع البنوك في هدف واحد وهو **تنمية المال**، وإن اختلفت فيما بينها في طرائق التنمية، ويمكن تلخيص **موقف الفقه الإسلامي** من البنوك بكافة أنواعها فيما يأتي:

أولاً: تقدم في القاعدة الفقهية: « الأصل في المعاملات الإباحة، فكل ما لم يرد نص بتحريمه فهو مباح»، قال -تعالى-: ﴿ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ﴾ سورة الحج(٧٨)، ومن ذلك البنوك بكافة أغراضها التي أنشئت من أجلها.

ثانياً: إذا قام نشاط البنك على التعامل الربوي يكون نشاطه محرماً، والتعامل معه محرماً، لقول جابر بن عبد الله رضي الله عنه: « لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- آكِلَ الرِّبَا، وَمُؤْكِلَهُ، وَكَاتِبَهُ، وَشَاهِدَيْهِ، وَقَالَ: هُمْ سَوَاءٌ»[1]، فالمتعامل في المعاملات الربوية متعاون على الإثم والعدوان. كما أن من أعظم أسباب محق بركة المال تعاطي الربا، قال الله -تعالى-: ﴿ يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰا۟ وَيُرْبِى ٱلصَّدَقَٰتِ ﴾ سورة البقرة:(٢٧٦).

ثالثاً: الذي دلت عليه قواعد الشريعة وأدلتها العامة أن البنوك التي تتعامل بالطرق التي لا تخالف الشريعة الإسلامية وتحقق نفعاً للمجتمع الإنساني أفضل بكثير من مثيلاتها التي تهدف إلى الربح المادي فقط.

فكـــر

البنوك التي لا تخالف الشريعة الإسلامية ويكون غرضها نفع المجتمع المسلم أفضل بكثير من مثيلاتها التي تهدف إلى الربح المادي فقط.

رابعاً: الذي يتوجب على المسلمين هو تنقية اقتصادياتهم، وتعاملاتهم المالية من الربا؛ لما في التعامل بالربا من محق البركات، وإنزال غضب الله -تعالى- على المرابين.

برأيك ما سبب انهيار الاقتصاد في العالم في بداية العام ٢٠١٠م ، الذي عانت منه معظم الدول ؟

(١) صحيح مسلم كتاب: المساقاة باب: لعن آكل الربا .

التقويم

السؤال الأول: عرِّف البنك، وعدد أقسامه.

السؤال الثاني: هل تعارض الشريعة الإسلامية إنشاء البنوك؟ ولماذا ؟

السؤال الثالث: ما الدور الذي تلعبه البنوك المركزية في بلدانها؟

السؤال الرابع: حدد ثلاث خصائص للبنوك الإسلامية.

السؤال الخامس: هل تعارض أو تؤيد : أن التعامل المالي مع البنوك الربوية ضرورة لا بد منها.

السؤال السادس: اكتب تقريراً مختصراً عن دور البنوك الإسلامية في التنمية الاقتصادية

السؤال السابع: من وجهة نظرك أي أنواع البنوك أفضل في الفقه الإسلامي؟ ولماذا؟

السؤال الثامن: باعتقادك ما سبب الأزمة الاقتصادية العالمية ؟ وما السبيل لحلها ؟

السؤال التاسع: بم تفسر تحويل بعض البنوك الربوية إلى بنوك إسلامية ؟

الدرس السادس

المعاملات البنكية والتأمين

علمنا فيما سبق أن من البنوك ما يكون مقصده تجاريّاً محضاً؛ ولذا فإن له معاملات يقصد منها التجارة المحضة، ولما كانت له أعمالٌ تجارية احتيج إلى أن يوجد عنصر أمان لهذه الأعمال، حتى إذا لم تفِ التجارة بالربح المأمول، أو حدث لها خسارة تَدَخَّلَ عنصر الأمان ليقوم بحفظ الأموال، وهذا هو الأساس الذي بُني عليه التأمين، وسنقوم أولاً بالتعرف على أهم المعاملات البنكية ثم أنواع التأمين.

أنواع المعاملات المصرفية :

يقصد بالمعاملات المصرفية: (**المعاملات الخدمية والتمويلية التي يقوم بها البنك لصالح عملائه**) وتنقسم إلى قسمين: «تمويل»، و«خدمات».

أما أعمال « الائتمان»: **فهي ما يكون فيها البنك ممولاً «مقرضاً» للعميل** .

وأما أعمال «الخدمات» فغايتها التسويق للعمل الأساسي للبنوك، فتكون الخدمات التي يقدمها البنك للأفراد والمؤسسات طريقاً ومدخلاً إلى تمويلها، كبطاقة الائتمان ونحوها، وسنعرض لصور من هذه المعاملات الاستثمارية، على سبيل الإجمال.

أولاً: الوديعة المصرفية :

الوديعة المصرفية هي معاملة تقوم عليها جميع البنوك تقليديةً كانت أم إسلامية، وصورتها: أن يقوم البنك بحفظ ما يقدمه إليه العملاء باسم الوديعة، وتنقسم إلى قسمين:

١ - **وديعة جارية** «تحت الطلب» وهي المبالغ النقدية التي يودعها أصحابها لدى البنك ويلتزم الأخير بدفعها لهم متى طولب بها .

٢ - **وديعة إلى أجل**: وهي التي يتفق البنك على ألا يستردها صاحبها، أو يسترد شيئاً منها إلا بعد أجلٍ معين، ومقابل ذلك يعطي البنك صاحبها «فائدة» تتناسب مع هذا الأجل.

حكم الودائع المصرفية في الشريعة الإسلامية:

حين تكون الوديعة المصرفية إلى أجل، يتقاضى عنها صاحبها مالاً، أي أن تكون مضمونة الربح، فهي قرض بربح مضمون، وتدخل في القاعدة الفقهية: «**كل قرض جر نفعاً فهو ربا**»، والربا حرامٌ بل من كبائر الذنوب، إلا أن **المصارف الإسلامية**: تقبل الودائع لا على أساس أنها قرض مضمون وبفائدة مقطوعة ومحددة مسبقاً، وإنما على أساس أنها مضاربة تخضع للربح أو الخسارة، فتحقق الأرباح ناتج عن عمليات المتاجرة والاستثمارات الأخرى التي يدخلها البنك وتوزع بين البنك وبين المودعين، فما يحصل عليه المودع يكون ربحاً استحقه عند ظهور الأرباح في نهاية السنة المالية.



ثانياً: البطاقات البنكية:

تعتبر البطاقات البنكية ضرورية في الوقت الحالي، لأنها تحقق للإنسان أماناً على أمواله، فلا حاجة لحمل تلك الأموال معه في السفر أو الإقامة، فضلاً عن أن البطاقة تيسر لحاملها السداد بأي عملة.

من أنواع البطاقات البنكية:

١ - **بطاقة الصرف الآلي** وتتصف بأنها: لا تصدر إلا لمن له رصيد لدى البنك، ولا تسمح بالصرف من غير رصيد لحاملها، ويتم الخصم فور استخدامها بتسلم المبلغ.

٢ - **بطاقات الائتمان القرضية** ويقال لها بطاقة الائتمان، أو بطاقة التسديد بالأقساط، **وصورة التعامل بهذه البطاقة**: أن يمنح البنك العميل بطاقة مصرفية تخوله السحب نقداً والشراء من المتاجر التي تقبل التعامل بها، ولا يشترط في عملية الشراء أو السحب أن يكون للعميل رصيد في حسابه عند البنك، ثم يقوم العميل بسداد قيمة ما اشتراه أو ما سحبه بواسطة البطاقة، على أقساط معينة وبفوائد محددة. وهذه البطاقة تفرض عليها رسوم «العضوية»، ورسوم التجديد، وفوائد الإقراض وفوائد التأخير.

ج - **تأمين المسؤوليات**: كالتأمين على الأخطاء التي قد يرتكبها الشخص بمزاولة حرفة ما، مثل تأمين أصحاب السيارات على ما يقع لهم من أخطاء تضر بالآخرين، أو تأمين الطبيب على الأخطاء التي قد يرتكبها.

الحكم الشرعي للتأمين التجاري:

عصف ذهني

أين تجد ربا الجاهلية وربا النسيئة في عقد التأمين التجاري؟

يرى الفقهاء أن جميع أنواع التأمين التجاري محرمة، وذلك للأسباب التالية[1]:

أ - أن العقد يتضمن ربا النسيئة، وربا الجاهلية.

ب- أن التأمين التجاري بجميع صوره يتضمن نوعاً من أنواع القمار، لأن المشترك يدفع مبلغاً معيناً فإن وقع له حادث أخذ وإن لم يقع لم يأخذ، وهذا هو القمار.

ج - أن التأمين يشتمل على الغرر، لأن الشخص يدفع مبلغاً معيناً لغرض الحصول على مبلغ مجهول، إذا حدث له حادث، وإذا لم يحدث معه شيء، فلا يأخذ شيئاً.

القسم الثاني: التأمين الاجتماعي:

وصورة هذا التأمين: أن تقوم الدولة باقتطاع مبلغ من مواطنيها جبراً، وتقوم بإدارته أو تعهد لأحد بإدارته، وحين يحصل للأفراد أخطار معينة فإن الدولة تكفل لهم الحماية منها، وغالباً ما تؤمن الدولة لقمة العيش الكريم لأفرادها حين يعجزون عن العمل، لعامل السن أو لمرض أو غيره.

القسم الثالث: التأمين التعاوني:

التأمين الاجتماعي في دولة الكويت تمثله مؤسسة .....

وهذا النوع من التأمين استحدثته المصارف الإسلامية كبديل للتأمين التجاري، وصورته: أن يشترك مجموعة من الأفراد في دفع مبلغ معين تعاوناً فيما بينهم، ويتفقوا على تعويض من تنزل به نازلة، أو يحدث له حادث، فيفقد مالاً أو نفساً.

---

(١) تقرر في مجمع الفقه الإسلامي في دور الانعقاد الثاني، (١٤٠٦هـ)، ديسمبر، (١٩٨٥م).

ويظهر من هذا النوع من التأمين، أنه من عقود التبرع التي يقصد بها التعاون على مواجهة الأخطار، ويحقق مصلحة للمتعاونين دونما محظور شرعي، ولذلك فإن التأمين التعاوني بهذه الصورة جائز شرعاً.

ما يستفاد من الدرس

- الشريعة الإسلامية صالحة لكل زمان ومكان.
- الشريعة لا تقف عاجزة عن إيجاد حلول للمشكلات.

التقويم

السؤال الأول: عرِّف المعاملات المصرفية، وعدِّد أنواعها.

السؤال الثاني: من خلال دراستك موضوع «**المعاملات البنكية والتأمين**» بين صورة التعاملات التالية، وحكمها في الشريعة الإسلامية:

أ - الوديعة المصرفية.

ب- بطاقة الائتمان.

ج - التورق المصرفي المنظم .

السؤال الثالث: ما أسباب نشأة التأمين؟ وما موقف الفقهاء من التأمين التجاري (التبادلي)؟

السؤال الرابع: حدد نوع التأمين فيما يأتي:

- التزام مؤسسة تأمين بتعويض نقدي عن الضرر الذي وقع على شخص، بعد أن كان يدفع مبلغاً نقدياً كُلَّ شهر. ( )
- قيام الدولة باقتطاع مبلغ من مواطنيها جبراً، وإدارته، على أن تدفع لهم بعد عجزهم عن العمل. ( )
- اشتراك مجموعة من الأفراد في دفع مبلغ معين فيما بينهم، والاتفاق على تعويض من تنزل عليه نازلة، أو يحدث له حادث. ( )

السؤال الخامس: التأمين التجاري له عدة أنواع. فما هذه الأنواع؟ وما حكم كل نوع؟

السؤال السادس: ما رأيك في الأشخاص الذين يؤمِّنون على أعضائهم مثل أبطال كرة القدم مقابل مبلغ من المال يدفعونه شهرياً لشركة تأمين.

السؤال السابع: ما الأثر الذي تتوقعه من إنشاء جمعيات تعاونية للتأمين التعاوني على الأفراد والأسر بمستوياتها المختلفة ؟

المجال السادس

التهذيب

الدرس الرابع

التقليد الأعمى وآثاره

التمهيد:

«إن الأمم المغلوبة تقلد الأمم الغالبة»، تلك نظرية معتبرة تحققت في أمتنا الإسلامية في هذا العصر، فمع تقدُّم الحياة وتسارع الأيام والتَّطوُّر الذي يعيشه العالم والانفتاح الذي بدأ يغزو البلاد الإسلامية والعربية خاصة، أصبحنا نشاهد بعضاً من مظاهر تقليد غير المسلمين في الشرق والغرب وإن كان التقليد للغرب أكثر، وقد تحققت نبوءة الرسول -ﷺ-، فعن أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ-: «لتتبعن سنن الذين من قبلكم شبراً بشبر، وذراعاً بذراع، حتى لو دخلوا في جحر ضب لاتبعتموهم» قلنا: يا رسول: اليهود والنصارى؟ قال: «فمن»»[1].

فالتقليد يعني:

(أن يتبع الإنسان غيره في قول أو فعل أو اعتقاد أو سلوك من غير دليل ولا نظر ولا تأمل ودون إدراك ووعي) وهو من أصعب الإصابات العقلية التي تصيب الشخصية، وتعطل آلية التفكير فيها، وهو يختلف عن الاتباع.

فالاتباع: أن تأخذ أو تعمل بقول أو عمل أوجبه الدليل عليك، ويكون ذلك على بصيرة ونور بدليل أن الله تعالى بصَّر المتبع سبيل الاتباع، قال -تعالى-: ﴿وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ﴾ سورة لقمان: ١٥، وقوله -تعالى-: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ سورة آل عمران: ٣١.

والتقليد الأعمى: هو ما يفعله المرء محاكياً فيه غيره دون تفكير أو علم بحقيقة ما يفعله، وهو تعطيل للعقل عن وظيفته التي خلقه الله من أجلها، كمحاكاة الغرب في المأكل والمشرب

---

(١) صحيح مسلم كتاب: العلم باب: اتباع سنن اليهود والنصارى.

٤ - **الانبهار بالتقدم المادي الغربي**: انبهر الكثير من الشباب بالحضارة الغربية بسبب التفوق الغربي في العلوم والصناعة والتكنولوجيا، فظنوا أن الغرب متفوق علينا في كل شيء، حتى في القيم والتقاليد والعادات، وفي الحقيقة، أن الغرب متقدم تكنولوجياً فقط ومتأخر في الجوانب الأخرى الروحية، والأخلاقية، والاجتماعية.

٥ - **غياب القدوة التي تمتثل أمر الله تعالى منهجاً و سلوكاً**: فغياب الأسوة الحسنة التي تنبذ التقليد، وتُعمل العقل، وتدفع الآخرين نحو التميز والتفرد، أدى إلى فقدان الأنموذج الصالح والقدوة السليمة سواء في البيت أو الشارع أو المدرسة، التي تترجم إيمانها وعقيدتها عملاً وخلقاً وسلوكاً.

عـلاج ظاهرة التقليد الأعمى:

برأيك : هل لحملة «ركـاز» و «راقي بأخلاقي» أثر على شباب الإسلام؟

هذه جملة من الأساليب لعلاج هذه الظاهرة:

١ - استغلال الوسائل التقنية العصرية في بث برامج ثقافية وفكرية وحوارية إبداعية وعرضها بطريقة جاذبة.

٢ - وضع استراتيجية كاملة لمواجهة التقليد الأعمى يشارك في تنفيذها البيت والمدرسة والجهات التعليمية والمؤسسات الدعوية والإرشادية، والجهاز الأمني.

٣ - تنشئة الفرد تنشئة إسلامية شرعية صحيحة منذ الصغر، تربية وتعليماً بحيث يكون لديه الحصانة الذاتية.

٤ - نهوض علماء الأمة ومفكريها بدورهم تجاه مجتمعاتهم وأمتهم، والإمساك بزمام الدعوة إلى الله - تعالى- ليكونوا قادتها وموجهيها على هدي الرسول -ﷺ- وسلف الأمة الصالح.

٥ - تفعيل رسالة المسجد وإعادة دوره كمكان لإيصال العلم الشرعي لعامة المسلمين بأساليب ميسرة ومتناسبة مع ظروف العصر، وتحت إشراف علمي وتربوي سليم.

قام مخترع باختراع جهاز لكشف صاحب التقليد الأعمى .. قم بتحديد :

١- النتائج الفورية لهذا الاختراع : .....

٢- النتائج متوسطة المدى : .....

٣- النتائج بعيدة المدى : .....

التقويم

السؤال الأول: عرِّف التقليد الأعمى:

السؤال الثاني: قال رسول الله -ﷺ-: « لتتبعن سنن الذين من قبلكم شبرا بشبر، وذراعا بذراع، حتى لو دخلوا في جحر ضب لاتبعتموهم» قلنا: يا رسول الله: اليهود والنصارى؟ قال: « فمن »».

- استخرج من الحديث الشريف السابق قيمة وحدد مظهراً سلوكياً لها.

السؤال الثالث: قال عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-: « نحن قوم أعزنا الله بالإسلام فمتى ابتغينا العزة بغيره أذلنا الله»[١] ما أثر هذه المقولة على سلوكك ؟

السؤال الرابع: فيم يتفق التقليد والاتباع ؟ وفيم يختلفان ؟

السؤال الخامس: علِّل ما يأتي :

- النهي عن التقليد الأعمى.
- إلحاق بعض الأسر أبناءها لدورات القيادة الناجحة.

السؤال السادس: الاتباع يكون أحياناً واجباً على المسلم، استدل على ذلك من النصوص الشرعية، مع التمثيل لما تقول .

السؤال السابع: ما تصرفك في المواقف الآتية من منظور شرعي:

- لبس بعض الشباب السلاسل في العنق والأساور في المعصم .
- خروج مجموعة من الفتيات إلى الأسواق حتى ساعة متأخرة من الليل.

---

(١) انظر: التراتيب الإدارية ، الكتاني، تحقيق: عبدالله الخالدي، ط٢، ج١، ص٩٣.

- احتفال بعض الأسر المسلمة بعيد رأس السنة وعيد الحب.
- تحدث البعض بلكنة إنجليزية معربة (مخلوطة).

السؤال الثامن: في ضوء ما درست وضح رأيك في مشكلة تقليد بعض الشباب للممثلين والفنانين الأجانب. مبيناً الحلول المناسبة لها.

الدرس الخامس

المحافظة على الضرورات الخمس

التمهيد:

وضع الله -تعالى- الشرائع لمصالح العباد في العاجل والآجل معاً، وأرسل الرسل -عليهم الصلاة والسلام- لبيان هذه الشرائع؛ لئلا يكون للناس على الله حجة يوم القيامة .. قال -تعالى-: ﴿ رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِ ﴾ سورة النساء: ١٦٥، وقد جاءت الرسالات السماوية للمحافظة على الضرورات الخمس وهي: الدين والنفس والعقل والنسل والمال؛ لقيام المجتمعات الصالحة، ومساعدة الإنسان على تنظيم أمور حياته وعلاقاته ومصالحه مع نفسه والآخرين من حوله .

الأدلة على مراعاة الضرورات الخمس :

أ - من الكتاب :

قال -تعالى-: ﴿ ۞ قُلْ تَعَالَوْا۟ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ أَلَّا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۖ وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُم مِّنْ إِمْلَٰقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ۖ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ۖ وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾ ﴾ سورة الأنعام: ١٥١ .

ب - من السنة النبوية :

عن أبي هريرة -رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: « اجتنبوا السبع الموبقات قالوا : يا رسول الله وما هن؟ قال: الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق وأكل الربا وأكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات»[1].

---

(١) صحيح البخاري كتاب: الوصايا باب: قول الله تعالى: إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً.

أولاً: حفظ الدين:

الدين هو (الوحي الإلهي الذي ينزل على الرسل -عليهم السلام-، و هو الذي يعطي التصور الرشيد عن الخالق و الكون و الحياة و الإنسان) والدين الحق هو الإسلام ويعني الاستسلام لله -تعالى- قال -تعالى-: ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ﴾ سورة آل عمران: ١٩، وقد حفظ الله تعالى الإسلام ديناً خالداً صالحاً لكل زمان ومكان، قال -تعالى-: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾ سورة الحجر: ٩، وتحت مظلة هذا الدين العظيم:

١ - حدَّد الله - تعالى - أركان الدين وشرائعه وسائر العبادات بآيات قرآنية، وأحاديث نبوية متواترة وصحيحة، وفتح باب الاجتهاد للعلماء للنظر في الأمور التي لم ترد فيها نصوص قطعية.

٢ - شرع الله - تعالى - قتل المرتدين حفاظاً على أمن الدولة الإسلامية، قال -تعالى-: ﴿ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ سورة البقرة: ٢١٧، وقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : «من بدل دينه فاقتلوه»[1]؛ إذ لو بقي المرتد لكان عامل فتنة لضعيفي الإيمان من أبناء الأمة، بما قد يلقيه عليهم وبينهم من الشبه والأغلوطات، فقتل المرتد حماية لغيره من اقتفاء أثره والتشبه بمسكله.

ثانياً: حفظ النفس:

كرم الله -تعالى- الإنسان وخلقه بيده ونفخ فيه من روحه، وأسجد له الملائكة وسخر له كل ما في السماوات و الأرض، وجعله خليفة له، وأعطاه حق الحياة، بغض النظر عن لونه أو دينه أو جنسيته أو وطنه أو مكانته الاجتماعية، قال -تعالى-: ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِىٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾ ﴾ سورة الإسراء: ٧٠.

---

(١) صحيح البخاري كتاب: الجهاد والسير باب: لايعذب بعذاب الله.

وتحت مظلة هذا الدين العظيم:

١ - حرَّم الله -تعالى- الاعتداء على النفس بالقتل، والأعضاء بالجرح أو القطع، وذلك بتشريع العقوبات الدنيوية والأخروية، قال -تعالى-: ﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا ﴿٩٣﴾ ﴾ سورة النساء: ٩٣، وقال -ﷺ-: «لا يحل دم امرئ مسلم، يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله، إلا بإحدى ثلاث: الثيب الزاني والنفس بالنفس والتارك لدينه المفارق للجماعة»[١].

ناقش مع زملائك حكم الانتحار

٢ - أعطى للإنسان حقَّ الدِّفاع عن نفسه، قال رسول الله -ﷺ-: «من قُتل دون ماله فهو شهيد، ومن قتل دون دينه فهو شهيد، ومن قتل دون دمه فهو شهيد، ومن قتل دون أهله فهو شهيد..»[٢].

٣ - تكفلت الشريعة بتنظيم الأمور المتعلقة بالأحوال الشخصية كالزواج والطلاق والولادة والحضانة والنفقة.

ثالثاً: حفظ العقل:

المقصود بالعقل: (**القوة الإدراكية التي يستطيع الإنسان عن طريقها إدراك العلوم وتحصيل المعارف، وهو مناط التكليف**) فهو مقصود الشرع، لأنه آلة الفهم و حامل الأمانة ومحل الخطاب، وعليه فقد حرصت الشريعة الإسلامية على العقل وتحت مظلة هذا الدين العظيم:

١ - حرَّم الله تعالى الخمر ؛ قال -تعالى-: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٩٠﴾ ﴾ المائدة: ٩٠، وقال -ﷺ-: «كل مسكر خمر وكل مسكر حرام»[٣].

تحدث عن قصة مؤلمة تبين فيها أضرار تعاطي الخمر.

والعلة في تحريم الخمر: لما فيها من أضرار فتاكة بالعقول، فهي تخامرها، أي تغطيها، وهي باب لكل الشرور والمفاسد مثل القتل والزنا والقذف .

---

(١) صحيح مسلم كتاب: القسامة والمحاربين باب: ما يباح به دم المسلم.

(٢) سنن الترمذي، أبواب الجنائز باب: ما جاء فيمن قتل دون ماله فهو شهيد.

(٣) صحيح مسلم كتاب: الأشربة باب: بيان أن كل مسكر خمر.

٢ - أوجب الشارع الدية كاملة لمن اعتدى على شخص فأذهب عقله.

٣ - الأمر بالتعلُّم والحث عليه، وإعمال الفكر، بالتأمل والتدبُّر.

ابحث في كتب الفقه عن مقدار الدية الكاملة.

وكما يقال: (مفتاح العلوم القراءة) وقد كانت أول آية نزلت على رسول الله -ﷺ- تحث على القراءة .

والحث على طلب العلم النافع، يحقق المصالح الدنيوية، ويحمي الإنسان من البدع والخرافات.

رابعاً: حفظ النسل والعرض:

تأتي أهمية المحافظة على النسل للمحافظة على النفس التي لا تتحقق إلا بالتناسل، قال -تعالى-: ﴿ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَٰجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً ﴾ سورة النحل: ٧٢، وتحت مظلة هذا الدين العظيم :

١ - وضعت الشريعة أحكاماً دقيقة ومتكاملة لحفظ الأسرة المسلمة، ووضعت نظاماً للزواج وكل ما يتعلق به كاختيار الزوجة، وعقد الزواج وأركانه وشروطه ونوع العلاقة التي تربط بين الزوجين، وحقوق الزوجين على بعضهما، وحقوق الأطفال .. وغيرها.

٢ - حرم الإسلام كل ما يؤدي إلى الفاحشة من مثل :

* أمر بغض البصر، لأنه بريد الزنى. قال -تعالى-: ﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ وَيَحْفَظُوا۟ فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ ﴾ سورة النور: ٣٠ - ٣١

* حرَّم الشرع الحكيم مصافحة المرأة الأجنبية، والخلوة بها، قال رسول الله -ﷺ-: «لا يخلون رجل بامرأة إلا ومعها ذو محرم»[١].

* منع الإسلام الاختلاط بين الرجال والنساء .

---

(١) صحيح مسلم كتاب: الحج باب: سفر المرأة مع محرم إلى حج وغيره.

* ألزم الإسلام المرأة بالحجاب الشرعي، قال -تعالى-: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ يُدۡنِينَ عَلَيۡهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّۚ ﴾ سورة الأحزاب: ٥٩.

* حرَّم الشرع قذف العفيفات الطاهرات. قال -تعالى-: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ثُمَّ لَمۡ يَأۡتُواْ بِأَرۡبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجۡلِدُوهُمۡ ثَمَٰنِينَ جَلۡدَةٗ وَلَا تَقۡبَلُواْ لَهُمۡ شَهَٰدَةً أَبَدٗاۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ٤ ﴾ سورة النور: ٤.

* حرَّم الشرع الزنى وجعله من كبائر الذنوب؛ لما فيه من اختلاط الأنساب، قال -تعالى-: ﴿ وَلَا تَقۡرَبُواْ ٱلزِّنَىٰٓۖ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةٗ وَسَآءَ سَبِيلٗا ٣٢ ﴾ سورة الإسراء: ٣٢.

بصفتك رئيس مجلس الطلبة ... طَلَبَ مِنك مدير مدرستك أن تخطط وتدير مع أعضاء المجلس رحلة إلى خارج البلاد للفائقين مدتها أسبوعان...

في ضوء الضرورات الخمس .. ما العوامل التي يجب أن تُؤخذ بعين الاعتبار لنجاح هذه الرحلة ؟

- حفظ العقل: .....
- حفظ الدين : .....
- حفظ النفس : .....
- حفظ المال : .....
- حفظ العرض: .....

خامساً: حفظ المال:

المال مصلحة ضرورية للناس وهو عصب الحياة، ويقصد به (**كل ما يقتنى ويحوزه الإنسان، سواء كان عينا أم منفعة، كالذهب أو الفضة وما له قيمة شرعاً**) وقد عدَّه الإسلام من الضرورات، لأنه يساعد الناس على تأمين العيش، وتبادل المنافع والاستفادة من جوانب الحياة. قال -تعالى-: ﴿ ٱلۡمَالُ وَٱلۡبَنُونَ زِينَةُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ ﴾ سورة الكهف: ٤٦.

وقد سنت الشريعة من الأحكام والتشريعات ما يضمن حفظ المال:

فكر وابحث : ما الفرق بين المال والنقود ؟

١ - حث على الكسب الحلال، والسعي في الأرض لتحصيل الرزق وإباحة التصرفات المحققة لجلبه بالطريق الصحيح والكسب المشروع.

٢ - أمر بالانتفاع بالأموال في المعاملات الشرعية التي تكفل الحصول عليه وتوفيره للمسلم، والتبادل به (كالصدقة والزكاة والوقف والتداين والميراث ... إلخ).

٣ - حرَّم أكل أموال الناس بالباطل، والاعتداء على حقوق الآخرين، كالسرقة والغصب والربا والرشوة والكنز والاحتكار والتجارة في المحرمات والمخدرات، والغش والميسر وغيرها.

٤ - حدد من الحدود والعقوبات ما يضمن بقاء المال عامل بناء في المجتمع، من خلال تطبيق حد السرقة وحد قطع الطريق، كما وضعت عقوبة التعزير للجرائم التي لا يوجد فيها عقوبة محددة، كالغش، والاحتكار، والبيع على البيع وغيره.

التقويم

السؤال الأول: ماذا نقصد بالضرورات الخمس ؟ ولِمَ أمر الإسلام بالحفاظ عليها؟

السؤال الثاني: علِّل ما يأتي :

- حرَّم الإسلام الخمر.
- تكريم الله -تعالى- للإنسان .
- حرص الشريعة على حفظ العقل.
- تحريم الإسلام الانتحار.
- التحذير من الوقوع في الزنى.
- الأمر بقتل المرتد .

السؤال الثالث: كيف تكفلت الشريعة الإسلامية بحفظ النفس؟

السؤال الرابع: عَدِّد الأفعال التي تؤدي إلى الفاحشة.

السؤال الخامس: حدد مفهوم كل من :

* الدين. * المال. * العقل.

السؤال السادس: من خلال فهمك الدرس أجب عما يأتي :

* سمعت عن الإساءة لشخص الرسول -ﷺ- من خلال رسومات أو أفلام، فما موقفك من ذلك ؟

السؤال السابع: ما شعورك تجاه الدين الذي حفظ للإنسانية ضروراتها ؟

السؤال الثامن: قال رسول الله -ﷺ-: «ومن قُتل دون دمه فهو شهيد» أخرج الحكم الشرعي من الحديث الشريف.

السؤال التاسع: المال عصب الحياة، اشرح هذه العبارة - مبيناً وسيلة المحافظة على المال.

السؤال العاشر: ضع العلامة (✓) أو (✗) أمام ما يناسب كل عبارة مما يأتي :

- تكريم الله -تعالى- في هذه الحياة يكون للإنسان المسلم. ( )
- دعت الشريعة إلى التفكر واستخدام العقل للبحث في ذات الله. ( )
- الجرائم التي لم ينص عقوبات محددة، لا يعاقب فاعلها. ( )
- الاحتكار وسيلة من وسائل الكسب المحرم. ( )
- الزواج هو الوسيلة الوحيدة للتناسل في الإسلام. ( )

المجال السابع

الثقافة الإسلامية

الدرس الرابع

سمات الشخصية المسلمة

تمهيد:

تطبع الثقافة الإسلامية شخصية الفرد بطابع معين يميزه عن غيره، ويجعل له توجهاته، وغاياته الخاصّة، وتُعرَّف **الشخصية** بأنها (**مجموع الصفات والسمات والقدرات العقلية والجسمية والاجتماعية التي تنعكس في سلوك الفرد وتفكيره، وتحدد نظرته لنفسه وتعامله مع المجتمع**) ومن السمات الفريدة التي تمتاز بها الشخصية المسلمة التقوى، والالتزام، والمحافظة على العرض والشرف، والتواضع، والطهر، والاعتماد على الله -تعالى-، وحب العلم وطلبه، والتمسك بالآداب العامة والخصال الحميدة التي سنفصلها فيما يأتي.

من أبرز سمات الشخصية الإسلامية:

١ - **تزكية النفس: (أي السمو بها وتنمية جوانبها والارتقاء بغاياتها وأهدافها)** فنرى المسلم يجاهد للتبرؤ من اتباع الهوى والأثرة، وتطهيرها من الخبائث ورذائل الأعمال ومغالبة الهوى والميول غير الصالحة. قال -تعالى-: ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ۝٧ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ۝٨ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝٩ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ۝١٠ ﴾ سورة الشمس: ٧ - ١٠.

٢ - **الاعتزاز بالهوية الإسلامية**: أي التحصن بالثوابت، والبعد عن الشعور بالنقص والذل والجبن والهوان، من منطلق أن الإسلام يعلو ولا يعلى عليه، قال -تعالى-: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ سورة المنافقون: ٨،

٣ - **الاتّزان بين مطالب الدنيا والآخرة** : فالإنسان المسلم يطلب الدنيا، ويسعى لنعيم الآخرة، ويستمتع بملذات الحياة، ويستعد لعالم الجزاء، ويعمل، ويفكر، وينتج، بحيث يملأ كل جوانب الحياة عطاءً ونشاطاً، وهو حينما يمارس النشاط الحياتي، إنما يمارسه ضمن مفهوم

روحي، وتفكير إيجابي، مستلهماً تلك الروح من وحي القرآن وتوجيهه، قال -تعالى-: ﴿ وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْـَٔاخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٧٧﴾ ﴾ سورة القصص: ٧٧ .

أثر الثقافة الإسلامية في تكوين الشخصية السوية:

يربي الإسلام أتباعه على الصفات الإسلامية الحميدة من خلال النصوص الشرعية وآثار الصحابة والتابعين والعلماء والصالحين :

قال -تعالى-: ﴿ كَمَآ أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ ﴾ سورة البقرة: ١٥١ .

١ - ففي القرآن الكريم :

- لخص الله -تعالى- صفات المؤمنين في سورة الفرقان قال -تعالى-: ﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ﴿٦٣﴾ وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَٰمًا ﴿٦٤﴾ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ ۖ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴿٦٥﴾ ﴾ سورة الفرقان: ٦٣ - ٦٥ .

٢ - وفي السنة النبوية :

- مدح الرسول -ﷺ- أصحاب الأخلاق الحميدة والسمت السوي، ووعدهم بالقرب منه يوم القيامة فعن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال -ﷺ-: « إن مِنْ أحبِّكُمْ إليَّ وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة أحاسنكم أخلاقا»[1]، فقد كان -ﷺ- القدوة الحسنة لنا في أخلاقه .

٣ - وفي حياة الرسول -ﷺ- :

تدلنا الكثير من المواقف على معالم الشخصية السوية ففي حديث أنس -رضي الله عنه- قال: «بينما نحن مع رسول الله -ﷺ- في المسجد، إذ جاء أعرابى فقام يبول فى المسجد، فقال:

(١) سنن الترمذي كتاب: الذبائح أبواب: البر والصلة باب: ما جاء في معالي الأخلاق.

أصحاب رسول الله -ﷺ-: (مه مه(*)) قال رسول الله -ﷺ-: «لا تُزْرِمُوهُ دَعُوهُ» فتركوه حتى بال، ثم إنّ رسول الله -ﷺ- دعاهُ فقال له: «إن هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول ولا القذر إنما هي لذكر الله -عز وجل- والصلاه وقراءة القرآن فأمر رجلاً من القوم فجاء بدلو من ماء فَشَنَّهُ(**) عليه»(١).

٤ - مواقف في حياة الصحابة والصالحين -رضي الله عنهم-:

- كان للإمام علي بن أبى طالب -رضي الله عنه- عبد، نادى عليه مراراً فلم يُجبه فدخل عليه فوجده نائماً، فقال له: ألم تسمع ندائى؟ قال: بلى سمعت، قال: لِمَ لَمْ تجبني؟ قال: أمنت عقوبتك فتكاسلت، فقال له علي -رضي الله عنه-: «اذهب أنت حر لوجه الله».

- وجاء رجل إلى الفضيل بن عياض وقال له: يا فضيل فلان يخوض فى عرضك، قال: والله لأغيظنَّه، فقال الرجل: تغيظ من؟ قال: الشيطان، فرفع يديه وقال: اللهم إن كان صادقاً فاغفر لي وإن كان كاذبا فاغفر له.

الشخصية السوية عند علماء النفس:

حدد علماء النفس معالم للشخصية السوية بعد دراسات وبحوث عدة، وكانت النتيجة توافقها مع ما جاء في الدين الإسلامي الحنيف، فالشخصية السوية هي التي :

١ - توجه سلوك صاحبها وفكره من خلال مبادئ تستمد قوتها منه.

٢ - يحس صاحبها بالسعادة والكفاية النفسية إحساساً ايجابياً.

٣ - يكون صاحبها قادراً على مواجهة الأزمات وحلها بجرأة وحكمة.

٤ - تجعل صاحبها قادراً على تكوين العلاقات الاجتماعية والتفاهم مع الآخرين، وحل المشكلات التي تنشأ بينه وبينهم.

(*) مه مه: كلمة زجر بمعنى كف واسكت وانته.

(**) الشن: الصب المتقطع.

(١) صحيح مسلم كتاب: الطهارة باب: وجوب غسل البول وغيره من النجاسات إذا حصلت في المسجد.

٥ - تجعل صاحبها يعمل على إسعاد وإنهاض مجتمعه والتوافق معه.

٦ - تجعل صاحبها يظهر مواهبه للآخرين ويفيدهم بها ويستفيد منهم.

وهذه هي الآثار العظيمة التي انعكست على المسلمين حين طبقوا الإسلام، واتبعوا الصراط السوي، ففتحوا المشرق والمغرب، وأخرجوا الناس من الظلمات إلى النور، فاستحقوا أن يكونوا سادة البشر .

من آثار الشخصية المسلمة في بناء الفرد والمجتمع:

أ - التعاون بين الناس على البر والتقوى لقول الله -تعالى-: ﴿ وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾ سورة المائدة :٢.

ب- الاختلاط بالناس وحضور جمعهم ومجالس الذكر - وزيارة المرضى - وحضور الجنائز ومواساة المحتاج، والتيسير على المعسر، وإرشاد الجاهل.

ج - الإصلاح بين الناس وفض المنازعات بينهم لقول الله -تعالى-: ﴿ لَّا خَيْرَ فِى كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَىٰهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَٰحٍۭ بَيْنَ ٱلنَّاسِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١١٤﴾ ﴾ سورة النساء: ١١٤.

د - طلب العلم والتفقه في الدين، وتعليمه للناس، وفي ذلك يقول الله -تعالى-: ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ سورة الزمر:٩ .

ويقول الرسول -ﷺ-: «خيركم من تعلم القران وعلمه»[1].

هـ- الدفاع عن الوطن ونصرته: يقف المسلم دائما موقفاً إيجابياً ولا شك أن اكتساب القوة والتحلي بها من علامات الايجابية، والإسلام يدعو المسلمين إلى أن يكونوا أقوياء لقول الرسول -ﷺ-: «المؤمنُ القويُّ خيرٌ وأحبُّ إلى الله من المؤمنِ الضعيفِ، وفي كلٍّ خير،

(١) صحيح البخاري كتاب: فضائل القرآن باب: خيركم من تعلم القرآن وعلمه.

احرص على ما ينفعك، واستعن بالله ولا تعجز، وإن أصابك شيء فلا تقل: لو أني فعلتُ كذا وكذا، ولكن قُلْ: قَدَّر اللهُ وما شاء فعل، فإنَّ لو تفتحُ عمل الشيطان»[١].

و - تحمل المسؤولية فلا يقف المسلم من الأحداث موقفاً سلبياً فالمسلم مسؤول عن نفسه وعن زوجته وأبنائه وعن مجتمعه ووطنه، يقول الرسول -ﷺ-: «كلكم راعٍ وكلكم مسؤولٌ عن رعيته ..»[٢].

(١) صحيح مسلم كتاب: القدر باب: في الأمر بالقوة وترك العجز.

(٢) صحيح البخاري كتاب: الجمعة باب: الجمعة في القرى والمدن.

التقويم

السؤال الأول: استدل من النصوص الشرعية على تربية المبادئ الإسلامية للشخصية السوية .

السؤال الثاني: من أبرز سمات الشخصية الإسلامية : تزكية النفس، فما مفهومها ؟

السؤال الثالث: علِّل ما يأتي :

- الدخول في الإسلام يغير من سلوك الإنسان في حياته.

السؤال الرابع: الشخصية السوية عند علماء النفس هي التي تلزم نفسها مبادئ تهتدي بهديها، فما هي المبادئ التي تحقق للمسلم ذلك ؟

السؤال الخامس: أكد من خلال قراءتك سيرة الرسول الله -ﷺ- ما يدل على حسن سمته مع الناس.

السؤال السادس: ضع علامة (✓) مقابل العبارات الصحيحة ، وعلامة (✗) مقابل العبارات غير الصحيحة فيما يأتي :

- الإسلام يدعو إلى الموازنة بين حظي الجسم والروح. ( )
- تكتسب الشخصية المسلمة سماتها من البيئة والمجتمع. ( )
- المسلم لا يفعل المنكر، ولا يقف ساكتاً أمامه. ( )
- من أقوى مشاعر الإيجابية الإحسان إلى الوالدين. ( )
- الانعزال عن الناس سبيل لتكوين الشخصية السوية. ( )

السؤال السابع: عدد صفات عباد الرحمن، مبيناً علاقة تلك الصفات بالشخصية السوية.

السؤال الثامن: قارن بين معالم الشخصية السوية في الثقافة الإسلامية، ومعالمها عند علماء النفس.

الدرس الخامس

العلاقات الدولية في الإسلام

تمهيد :

قبل الإسلام كانت النزاعات الفردية، والدوافع الشخصية والأهواء والشهوات، ونحوها، صاحبة السلطان والسيطرة في تصرفات بني الإنسان، الفردية والاجتماعية والدولية، وبذلك كانت الظاهرة التي تنظم الوجود والعلاقات بين الناس هي الطغيان والظلم، فيفتك القوي بالضعيف، ويأخذ القادر حق العاجز، والغالب حق المغلوب، فجاءت رسالة الإسلام عامة شاملة لم تدع صغيرة ولا كبيرة في كافة مناحي الحياة سواء الاقتصادية أو الاجتماعية أو السياسية إلا احتوتها وقدمت لها تصوراً ووضعت لها رؤية واضحة جلية، وقد كانت العلاقات الدولية من الموضوعات المهمة التي تعاملت معها رسالة الإسلام منذ اليوم الأول لها، حيث لا غنى لدولة أو مجتمع عن إيجاد روابط وصلات مع ما يحيط به من دول ومجتمعات .

- ابحث في أهداف (هيئة الأمم المتحدة)

معنى العلاقات الدولية في الإسلام:

هي: (**عبارة عن مجموع العلاقات والصلات الخارجية التي تقيمها الدولة الإسلامية مع غيرها من الدول والجماعات، بغية تحقيق أهداف معينة شريطة أن تكون هذه الأهداف منسجمة مع الضوابط الشرعية الإسلامية**) .

نشأة العلاقات الدولية في الإسلام :

شهد نشر الدعوة الإسلامية على يد النبي- ﷺ- فترة تاريخية لها دورها في تطور العلاقات العامة والممارسات الدبلوماسية بما جاءت به من مبادئ ومثل ذات طابع توجيهي وإرشادي، والمتتبع لحركة التاريخ الإسلامي يجد أن الدولة الإسلامية منذ بدايتها استطاعت بناء شبكة من العلاقات الدولية مع غيرها من الدول، والمجتمعات المجاورة من خلال:

١ - إرسال الرسول -ﷺ- الكتب والرسائل وإيفاد المبعوثين من الصحابة -رضي الله عنهم- إلى القبائل

العربية وملوك الروم والفرس، وحكام العصر في مصر والحبشة، وعقد المؤتمرات؛ لشرح مبادئ الإسلام، والتعريف بالدين والحث على الدخول فيه.



٢ - وفي عهد الخلفاء الراشدين، ومن بعدهم تم إبرام العديد من المعاهدات مع الدول غير الإسلامية بقصد تنظيم العلاقات بين الطرفين في كافة الأمور وفي حالتي الحرب والسلم.

٣ - وفي الدولة الأندلسية توسعت العلاقات الدولية، فشمل التعاون الكثير من جوانب الحياة، فقد كان ملوك أوربا يبعثون أبناءهم لتلقي العلوم التي برع فيها المسلمون.

ابحث في العهدة العمرية

- من الذي كتبها ؟
- ولمن وُجهت ؟
- ما أهم بنودها ؟

أهمية العلاقات الدولية في بناء الدولة الإسلامية :

الإسلام مع إيمانه بالاختلاف العقدي والفكري، لا يعمل على فرض إرادته على الجنس البشري، بل يقدم نفسه دين هداية، ولا يتجه إلى استئصال الأديان أو الأفكار الأخرى، لذلك بدأت الدول الإسلامية في الانضمام إلى المنظمات الدولية وأهمها : عصبة الأمم، و منظمة الأمم المتحدة، فمشاركة الدول الإسلامية في النظام العالمي أثر تأثيراً إيجابياً في كل المجالات والنشاطات بين الدول، في السياسة والاقتصاد والثقافة والقانون والعلم.

أهداف العلاقات الدولية في الإسلام :

يمكن تفصيل أهداف العلاقات الدولية في الإسلام على النحو التالي:

١ - **حماية الدولة**: وهو ما يعرف في واقعنا المعاصر بالأمن القومي، ويتطلب سيادة الدولة على أراضيها، وحفظها لحدودها الجغرافية، وبعدها عن تدخل الدول الأخرى عسكريا أو سياسيا .

٢ - **رعاية المصالح المتبادلة**: ومعناها تبادل الحاجات الأساسية التي تحتاجها الدول من دول أخرى.

٣ - **الأمن المشترك** : فالأمن الخارجي المشترك بين دول العالم، تحكمه اتفاقيات تضمن عدم اعتداء دولة على أخرى، وقد تتحالف دول معينة وتتفق على التصدي لأي عدوان يهدد أي دولة في الحلف.

٤ - **نشر الدعوة الإسلامية**: فالدولة الإسلامية عليها أن تحمل رسالة الإسلام وتبشر بها، وتدعو لها، وتحمل لواء خلافة رسول الله -ﷺ- في الدعوة والبلاغ.

٥ - **حماية الأقليات المسلمة**: القانون الدولي الإسلامي يسعى إلى حماية الأقليات المسلمة في الدول غير المسلمة إذا تعرضت للاضطهاد والتفرقة العرقية والعنصرية .

من خصائص العلاقات الدولية في الإسلام :

تمتاز العلاقات الدولية في الإسلام بخصائص ميزتها عن غيرها من العلاقات، ومن هذه الخصائص:

١ - ثبات ورسوخ المصادر وعدم خضوعها للمتغيرات والأحداث الدولية المتغيرة، كما تتميز بالمرونة والاستجابة لمتغيرات الزمان والمكان والحال.

٢ - اصطباغها بصبغة دينية قائمة على التسامح، والحوار، والعدل، والسلام، والحرية ومساعدة وحماية المظلوم، والوفاء بالعهود، حيث يظهر أثر هذه القيم بشكل واضح في واقع العلاقات الدولية الإسلامية. قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلْقِسْطِ ۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُواْ ٱعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ﴾ سورة المائدة: ٨ .

٣ - المرونة والقدرة على التكيف مع المستجدات والتغيرات.

٤ - الشمولية والاتساع فهي تشمل في تفاعلاتها الدول والأفراد والمؤسسات.

الإسلام يدعونا إلى البر بغير المسلمين والعدل معهم ما لم يعادونا :

شُبهة (الإسلام انتشر بحد السيف) : هذه من المقولات التي ما فتئ أعداء الإسلام من تكرارها وترديدها، ويستشهد بعضهم في ذلك بما لفريضة الجهاد من مقام عال وعظيم في الإسلام، فهل انتشر الإسلام حقاً بحد السيف؟!

اتهام الإسلام بأنه انتشر بالسيف ادعاء باطل، فالإسلام لم يكره أحداً، ولم يجبر إنساناً على

اعتناقه، لأن الله لا يقبل إسلام المرء إلا إذا كان مصدقاً ومعتقداً أن الإسلام هو دين الله الخاتم الذي ينبغي أن يتبعه جميع البشر، وهذا لا يتأتى لمن يجبر على اعتناق الإسلام، فالإكراه ينافي أصل الإيمان .

قال -تعالى-: ﴿ لَآ إِكْرَاهَ فِي ٱلدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَيِّ ۚ ﴾ سورة البقرة: ٢٥٦، ويدل على ذلك أن في الإسلام تشريع [أهل الذمة]، وهؤلاء غير مسلمين رغبوا في العيش في دار الإسلام مع المسلمين على أن يبقوا على دينهم، والدولة الإسلامية تجيبهم إلى طلبهم وتدخل معهم بعقد يسمى [عقد الذمة]، بموجبه يصير كل منهم آمناً على نفسه وماله ودمه مع بقائه على دينه، وفي الغالب يسلم هؤلاء أو الكثير منهم، ولو كان الإسلام ينتشر بالسيف لما شرع الإسلام عقد الذمة وآثاره.

قال -تعالى-: ﴿ لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِي ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓا۟ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٨﴾ إِنَّمَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ قَٰتَلُوكُمْ فِي ٱلدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ وَظَٰهَرُوا۟ عَلَىٰٓ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٩﴾ ﴾ سورة الممتحنة: ٨ - ٩.

نشاط صفي :

قررت دولة الكويت إلغاء الرسوم الخاصة بالمكالمات الدولية لمدة عام كامل بهدف توطيد العلاقات الدولية .

توسع في هذه الاقتراح مبيناً العواقب والآثار.

.....

.....

.....

.....

التقويم

السؤال الأول: كيف كانت العلاقات بين القبائل قبل الإسلام ؟

السؤال الثاني: عرِّف ما يأتي:

- العلاقات الدولية في الإسلام .

السؤال الثالث: أكمل ما يأتي :

- أول نشأة للعلاقات الدولية في الإسلام كانت في عهد .....
- في الدولة الأندلسية توسعت العلاقات بين الدول فشملت .....

السؤال الرابع: تميزت العلاقات الدولية في الإسلام بعدة خصائص - فما هي ؟

السؤال الخامس: ضع علامة (✓) أمام العبارات الصحيحة، وعلامة (✗) أمام العبارات غير الصحيحة فيما يأتي :

- الجهاد في الإسلام هدفه السيطرة على العالمين. ( )
- أباح الإسلام قتال غير المسلمين حتى يدخلوا في الإسلام. ( )
- رسالات الرسل السابقين خاصة، ورسالة الإسلام عامة. ( )
- الإسلام يؤمن بالاختلاف العقدي والفكري. ( )

السؤال السادس: وضح أهمية العلاقات الدولية في الإسلام .

السؤال السابع: علِّل ما يأتي :

- الإسلام يحافظ على المعاهدات ويدعو إلى الوفاء بها.
- من خصائص الإسلام ثبات ورسوخ المصادر.

السؤال الثامن: بم ترد على من يدعي أن الإسلام انتشر بحد السيف ؟

السؤال التاسع: هل تعارض أو تؤيد دفاع المجتمع الدولي المتمثل في (هيئة الأمم المتحدة) عن الدول التي لا يقيم حكامها العدل بين شعوبه؟

السؤال العاشر: بعد بحثك عن (العهدة العمرية) بين ماذا تدل عليه من أخلاق صاحبها؟

السؤال الحادي عشر: أنشأت الدول الأعضاء في الأمم المتحدة محكمة دولية في مدينة (لاهاي) ابحث فيها، واكتب عن بعض أهدافها .

المراجع

مجال العقيدة

رقم	اسم الكتاب	المؤلف
١	شرح العقيدة الطحاوية	علي بن علي بن محمد بن أبي العز الحنفي
٢	الملخص في شرح كتاب التوحيد	الشيخ د.صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان
٣	نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم -ﷺ-	عدد من المختصين بإشراف الشيخ صالح بن عبدالله بن حميد إمام وخطيب الحرم المكي.
٤	الإيمان باليوم الآخر - القيامة الكبرى -	الشيخ د.عمر سليمان الأشقر
٥	معجم مقاييس اللغة	لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا
٦	فتح الباري بشرح صحيح البخاري	للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني
٧	اقتضاء الصراط المستقيم	شيخ الإسلام ابن تيمية
٨	تيسير العزيز الحميد	للشيخ سليمان بن محمد بن عبد الوهاب
٩	الإرهاب والغلو	لعبد الرحمن بن معلا اللويحق
١٠	تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان	للشيخ عبد الرحمن السعدي
١١	مسند الإمام أحمد بن حنبل	الإمام أحمد بن حنبل الشيباني
١٢	سلسلة الأحاديث الصحيحة	للشيخ محمد ناصر الدين الألباني
١٣	مشكلة الغلو في الدين في العصر الحاضر - الأسباب، الآثار، العلاج -	عبد الرحمن بن معلا اللويحق
١٤	شرح رياض الصالحين	للشيخ محمد بن صالح العثيمين
١٥	القاموس المحيط	للفيروز أبادي
١٦	نواقض الإيمان القولية والعملية	لعبد اللطيف آل الشيخ
١٧	الإرشاد إلى معرفة الأحكام	للشيخ السعدي

رقم	اسم الكتاب	المؤلف
١٨	الإحكام في معرفة الأحكام	للإمام ابن حزم.
١٩	شرح صحيح البخاري	لابن بطال
٢٠	التفسير للمنير	للأستاذ الدكتور وهبة الزحيلي
٢١	الإيمان حقيقته وخوارمه	لعبد الله عبد الحميد الأثري
٢٢	التكفير وضوابطه والغلو فيه	للشيخ فهد عبد الله
٢٣	تفسير القرآن العظيم	للعماد ابن كثير
٢٤	بغية المرتاد في الرد على أهل البغي والإلحاد	لشيخ الإسلام ابن تيمية
٢٥	كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البزدوي	عبد العزيز بن أحمد بن محمد، علاء الدين البخاري
٢٦	العقيدة في ضوء الكتاب والسنة القضاء والقدر	للدكتور عمر سليمان الأشقر
٢٧	كتاب السنن	للإمام أبي داود السجستاني
٢٨	الجامع الصحيح المعروف بسنن الترمذي	للإمام محمد بن عيسى الترمذي
٢٩	مجموع فتاوى ورسائل	الشيخ محمد بن صالح العثيمين
٣٠	القول المفيد في شرح كتاب التوحيد	للشيخ محمد بن صالح العثيمين
٣١	الصحاح في اللغة	لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفرابي
٣٢	السنن الكبرى	أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي
٣٣	إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل	للشيخ محمد ناصر الدين الألباني
٣٤	مواهب الجليل في شرح مختصر خليل	لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي الحطاب الرُّعيني
٣٥	البدع والمحدثات جمعه حمود المطر، رسالة: الإبداع في كمال الشرع وخطر الابتداع	للشيخ محمد بن صالح العثيمين.
٣٦	التحذير من الغلو في التكفير	حماد عبد الجليل البريدي
٣٧	وسطية أهل السنة بين الفرق	للدكتور محمد باكريم باعبد الله
٣٨	الاعتدال في التدين فكراً وسلوكاً ومنهجاً	للدكتور محمد مصطفى الزحيلي

رقم	اسم الكتاب	المؤلف
٣٩	تعظيم شعائر الله	صالح المطيري
٤٠	صيد الخاطر	لأبي الفرج ابن الجوزي
٤١	مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين	للإمام محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية
٤٢	تعظيم شعائر الله -تعالى-	للشيخ الدكتور سفر بن عبد الرحمن الحوالي
٤٣	تعظيم الله وشعائره	عبد العزيز آل الشيخ
٤٤	نواقض الإيمـــان الاعتقادية وضوابط التكفير عند السلف	للدكتور محمد الوهيبي
٤٥	الإيمان أركانه حقيقته ونواقضه	للدكتور محمد نعيم ياسين
٤٦	عقيدة المؤمن	للشيخ أبي بكر جابر الجزائري
٤٧	موسوعة الآخرة	للأستاذ ماهر صوفي
٤٨	رحلة إلى الدار الآخرة	للشيخ محمود المصري
٤٩	شرح لمعة الاعتقاد	للشيخ محمد بن صالح العثيمين

مجال علوم القرآن

رقم	اسم الكتاب	المؤلف
١	الإتقان في علوم القرآن	لأبي الفضل جلال الدين عبدالرحمن أبي بكر السيوطي
٢	مناهل العرفان في علوم القرآن	للشيخ محمد عبدالعظيم الزرقاني
٣	مباحث في علوم القرآن	لمناع القطان
٤	الوجيز في علوم الكتاب العزيز	للدكتور مشعل الحداري

مجال الحديث الشريف:

رقم	اسم الكتاب	المؤلف
١	علوم الحديث	لابن الصلاح
٢	الباعث الحثيث	لابن كثير
٣	المقنع	لابن الملقن
٤	علوم الحديث ومصطلحه	د .صبحي الصالح
٥	تيسير مصطلح الحديث	د.محمود الطحان
٦	مصطلح الحديث الميسر	د. عماد علي جمعة
٧	فتح الباري شرح البخاري	لابن حجر العسقلاني
٨	شرح مسلم	للنووي
٩	العلوم والحكم	لابن رجب
١٠	www.islamweb.net	
١١	www.ihsanetwork.org	
١٢	www.dorar.net	
١٣	hadith.al-islam.com	

مجال السيرة والتراجم

رقم	اسم الكتاب	المؤلف
١	القرآن الكريم - من مصحف وزارة التربية	
٢	الخلفاء الراشدون	عبدالوهاب النجار
٣	حياة الصحابة	رأفت باشا
٤	عبقرية عثمان - رضي الله عنه -	عباس العقاد
٥	خلفاء الرسول - ﷺ -	خالد محمد خالد

رقم	اسم الكتاب	المؤلف
٦	تاريخ الخلفاء الراشدين	عبدالرحمن بن بكر السيوطي
٧	الطبقات الكبرى	لمحمد بن سعد
٨	صحيح البخاري	الإمام البخاري
٩	صحيح مسلم	الإمام مسلم
١٠	البداية والنهاية	ابن كثير
١١	السيرة الحلبية	علي برهان الدين
١٢	سنن الترمذي	الإمام الترمذي
١٣	سير أعلام النبلاء	الذهبي
١٤	سنن ابن ماجة	ابن ماجة
١٥	مسند الإمام أحمد	أحمد بن جنبل
١٦	العشرة المبشرون بالجنة	أحمد سيد أحمد
١٧	السيرة النبوية	ابن هشام
١٨	مروج الذهب	المسعودي
١٩	أسد الغابة	ابن الأثير
٢٠	الاستيعاب	ابن عبد البر
٢١	عبقرية الإمام علي - رضي الله عنه -	عباس العقاد
٢٢	الخلافة والخلفاء الراشدون	سالم البهنساوي
٢٣	تاريخ الخلفاء	جلال الدين السيوطي
٢٤	نساء مبشرات بالجنة	أحمد خليل جمعة
٢٥	الإصابة في تمييز الصحابة	ابن حجر العسقلاني
٢٦	المعجم الأوسط	للإمام الطبري
٢٧	سنن البيهقي	للإمام البيهقي

رقم	اسم الكتاب	المؤلف
٢٨	الإمام أبو حنيفة	محمد أبو زهرة
٢٩	الأئمة الأربعة	مصطفى الشكعة
٣٠	أشهر مشاهير الإسلام	رفيق العظمة
٣١	الإمام مالك	محمد أبو زهرة
٣٢	الإمام الشافعي	محمد أبو زهرة
٣٣	الإمام أحمد ابن حنبل	محمد أبو زهرة
٣٤	الرسالة	للإمام الشافعي
٣٥	غريب القرآن	الأصفهاني
٣٦	جلاء الأفهام	ابن القيم
٣٧	منهاج السنة النبوية	ابن تيمية
٣٨	فضائل آل البيت	محمد عمر الحاجي
٣٩	أهل بيت الرسول - ﷺ -	محمد على اسبر
٤٠	الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة	محمد رضا
٤١	الحسن سبط النبي - ﷺ -	ابن باز والألباني
٤٢	صحيح ابن حبان	ابن حبان
٤٣	الإمام علي بن أبي طالب رابع الخلفاء الراشدين	محمد رضا
٤٤	موسوعة المفاهيم التربوية في أسر الآل والأصحاب ج٣	اللجنة التربوية - اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق الشريعة الإسلامية - وزارة الأوقاف - الكويت ٢٠٠٨م

مجال الفقه

رقم	اسم الكتاب	المؤلف
١	معالم الاقتصاد الإسلامي	للشيخ ناصر بن محمد الأحمد
٢	النظام الاقتصادي في الإسلام	للدكتور مسفر بن علي القحطاني
٣	الاقتصاد الإسلامي والقضايا الفقهية المعاصرة	للدكتور علي السالوس
٤	التعاليم الاقتصادية في السنة النبوية	للأستاذ الدكتور كمال توفيق حطاب
٥	حاشية على الروض المربع	للشيخ عبد الرحمن بن قاسم العاصمي
٦	الشرح الممتع على زاد المستقنع	للشيخ محمد بن صالح العثيمين
٧	الملخص الفقهي	للشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان
٨	معالم الاقتصاد الإسلامي	للشيخ ناصر بن محمد الأحمد
٩	المبدع في شرح المقنع	لأبي إسحاق برهان الدين إبراهيم بن محمد بن مفلح الحنبلي
١٠	أثر الأدلة المختلف فيها	للدكتور مصطفى ديب البغا
١١	الموسوعة الفقهية الكويتية	مادة (استصناع)
١٢	مجلة الأحكام العدلية	المادة (٣٩٢)
١٣	المعاملات المالية المعاصرة	للدكتور محمد عثمان شبير
١٤	البنوك الإسلامية	للشيخ عبد الله الطيار
١٥	المصارف وبيوت التمويل الإسلامية	د/ غريب الجمال
١٦	تطوير الأعمال المصرفية بما يتفق والشريعة الإسلامية	د/ سامي حمود
١٧	مباحث في الاقتصاد الإسلامي	للدكتور محمد رواس قلعة جي
١٨	مدخل للفكر الاقتصادي في الإسلام	الدكتور سعيد سعد مرطات
١٩	أثر تطبيق النظام الاقتصادي في المجتمع	جامعة الإمام محمد بن سعود-المجلس العلمي ١٧.

رقم	اسم الكتاب	المؤلف
٢٠	منهاج المسلم	للشيخ أبي بكر الجزائري
٢١	منار السبيل في شرح الدليل	للشيخ إبراهيم بن ضويان
٢٢	المعتمد في فقه	الإمام أحمد
٢٣	فقه السنة	للشيخ سيد سابق
٢٤	نيل المآرب شرح دليل الطالب	للشيخ عبد القادر بن عمر التغلبي
٢٥	النقود والمصارف في النظام الإسلامي	للدكتور محمد عوف الكفراوي
٢٦	الحلال والحرام في الإسلام	للدكتور يوسف القرضاوي
٢٧	حكم التأمين في الشريعة الإسلامية	للشيخ محمد سلامة جبر

مجال الثقافة الإسلامية

رقم	اسم الكتاب	المؤلف
١	إحياء علوم الدين	للإمام أبي حامد الغزالي
٢	الأخلاق الإسلامية وأسسها	عبدالرحمن حسن حبنكة الميداني
٣	منهاج المسلم	أبي بكر جابر الجزائري
٤	السلوك الاجتماعي في الإسلام	حسن أيوب
٥	الموسوعة الفقهية - الجزء ٢٦ -	وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت
٦	مساوئ الأخلاق وأثرها على الأمة	الدكتور خالد بن حامد الحازمي
٧	سوء الخلق (مظاهره - أسبابه - علاجه)	محمد بن إبراهيم الحمد
٨	موعظة المؤمنين من إحياء علوم الدين	العلامة الشيخ جمال الدين محمد القاسمي
٩	خلق المسلم	للشيخ محمد الغزالي

رقم	اسم الكتاب	المؤلف
١٠	منتدى وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت - المنتدى الأول - أدب الحوار والاختلاف - تحت شعار: الحوار أسلوب حياة - من ٢-٣ أكتوبر ٢٠٠٤ - مجموعة مقالات	منتدى وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت
١١	فنون الحوار والإقناع	محمد ديماس

مجال التهذيب

رقم	اسم الكتاب	المؤلف
١	القرآن الكريم - من مصحف وزارة التربية	
٢	الإسلام والمرأة المعاصرة	الخولي البهي
٣	نحو ثقافة إسلامية أصيلة	عمر الأشقر
٤	إسلامنا	سيد سابق
٥	دور المرأة السياسي	عبدالمجيد الزنداني
٦	الإسلام بين جهل أبنائه وعجز علمائه	عبدالقادر عودة
٧	الإيمان والحياة	يوسف القرضاوي
٨	صحيح البخاري	الإمام البخاري
٩	صحيح مسلم	الإمام مسلم
١٠	فقه السنة	سيد سابق
١١	المنتقى	صالح بن فوزان
١٢	رياض الصالحين	النووي
١٣	الدستور	دولة الكويت

رقم	اسم الكتاب	المؤلف
١٤	إتمام الوفاء في سير الخلفاء	محمد الخضري
١٥	نظام الشورى في الإسلام ونظم الديمقراطية المعاصرة	زكريا عبدالمنعم إبراهيم
١٦	أصول الدعوة	عبدالكريم زيدان
١٧	العلاقات الدولية في الإسلام	عبدالمجيد محمد السوسوه
١٨	الخلافة والخلفاء الراشدون	سالم البهنساوي
١٩	الإسلام	سعيد حوى
٢٠	القرآن وإصلاح المجتمع	جميلة محمد الفرج
٢١	شخصية المسلم	محمد على الهاشمي
٢٢	تحرير المرأة في عصر الرسالة	عبدالحليم أبو شقة